وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة: تاريخ

# الدور الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر و تأثيره في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعـــداد الطالبة:
- وهاب فاطمة الزهرة

إشراف الأستاذ الدكتور:
ـ مـجــاود حـســـين

لجنة المناقشة

1.أ.د.دلباز محمد.....رئيسا
2.د.مجاود حسين..... مشرفا ومقررا
3.أ.د.موسم عبد الحفيظ.....مناقشا

السنة الجامعية:1445-1446هـ/2024-2025م

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❶ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❷ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❸ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❹ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ❺}

[سورة العلق: 1- 5]

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات. الحمد لله ما تم جهد إلا بعونه وما ختم سعي إلا بفضله، أشكر الله وأحمده الذي وفقني لإتمام هذه دراسة ولم نكن لنصل لهذا لولا فضل الله علينا، وبكل كلمات الشكر والامتنان أقدم تحياتي الخالصة إلى الأساتذ المشرف "مجاود حسين" على مرافقته لي طيلة السنة الدراسية في إنجاز هذه المذكرة بالنصائح والإرشادات، وعلى صرامته في العمل وجديته فيما يتعلق بالبحث، كما أتوجه بالشكر لكل أساتذة شعبة التاريخ بجامعة سعيدة كل باسمه ومقامه، وإلى اللجنة المناقشة على قبول هذه المذكرة، كما لا يفوتني أن أشكر كل من علمني حرفا من الابتدائي إلى الجامعي.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

"وآخر دعواهم أن الحمد الله رب العالمين"

## إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة وسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين إنما طلبنا العلم لوجه الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى العزيز الذي حملت اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، أهدي تخرجي إليك اليوم يا من كتبت بسهرك قصة نجاحي، وحولت صمت فراقك إلى دافع يضيء طريقي بابا، الغالي رحمك الله

"وهاب أحمد"

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى معلمتي الأولى ونبع الحنان، والتي كان دعاؤها سر نجاحي وتوفيقي ومصدر قوتي وسعادتي أمي حبيبتي "منقور عزة"

أهدي تخرجي إلى أعز الناس على قلبي إلى سندي وملجئي في هذه الحياة، إلى من كانوا عوني ودعمي في كل خطوة إلى من شجعوني وساندوني ورسموا لي طريق الأمل والنجاح "إخوتي"

إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي من كانوا سندي في أصعب أيامي، من لم يتخلوا عني وكانوا مصدر قوتي وفرحتي "صديقات الغاليات"

أهديكم ثمرة نجاحي الذي تمنيته وها أنا اليوم أتممته بفضل الله، وأخيرا من قال أنا لها "نالها".

**وهاب فاطمة**

## قائمة المختصرات

### قائمة المختصرات بالعربية

| | |
|---|---|
| **تح** | تحقيق |
| **تر** | ترجمة |
| **تع** | تعليق |
| **تق** | تقديم |
| **مر** | مراجعة |
| **مج** | مجلد |

### قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

| | |
|---|---|
| **PP** | Pages Successives |
| **OP.CIT** | **Opus Citatum**<br>**signifie "Ouvrage précité"** |

# مقـــدمـــــة

**مقدمة**

تعتبر الفترة ما بين القرن السادس عشر والتاسع عشر مرحلة حاسمة في تشكيل تاريخ الجزائر الحديث، نظرا للتحولات الجذرية التي شهدتها منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا، حيث كانت البداية مع سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس سنة 1492م، وما خلفه هذا الحدث من تداعيات سياسية ودينية على ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية، ومرورا بالوجود العثماني في المنطقة كقوة توسعية جمعت بين النفوذ السياسي والديني والعسكري، مما أدى إلى تصادم مصالحها مع القوى الكاثوليكية المتمثلة في اسبانيا ودول أوروبية أخرى.

شكلت الجزائر نقطة ارتكاز للصراع بين القوة العثمانية والأوروبية حيث تحول الحوض الغربي للمتوسط إلى ساحة للمواجهات العسكرية والدبلوماسية، ولإيقاف هذه الصراعات سعت الدولة العثمانية ممثلة في إيالة الجزائر، إلى بناء شبكة من العلاقات مع الدول الأوروبية سواء عبر التحالفات السياسية أو الاقتصادية. برزت فرنسا كأحد أبرز الشركاء الدبلوماسيين للإيالة الجزائر، إذ سعت فرنسا إلى تعزيز وجودها عبر تثبيت قنصلياتها في الموانئ الجزائرية بهدف تحقيق الاستقرار وحماية مصالحها في المنطقة، وقد ساهم التواجد القنصلي الفرنسي المكثف في إعادة تشكيل طبيعة العلاقات بين الجزائر وفرنسا.

تُعدّ دراسة موضوع "**الدور الدبلوماسي الفرنسي في الجزائر وتأثيره على العلاقات الجزائرية–الفرنسية خلال العهد العثماني**" من البحوث الأكاديمية ذات الأهمية البالغة، لكونه يندرج ضمن القضايا المركزية في تاريخ العلاقات الدولية خلال الفترة الحديثة. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية من التحولات الجوهرية التي شهدتها العلاقات بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، والتي أفرزت أنماطاً جديدة من التفاعل السياسي والاقتصادي والدبلوماسي، ما يستدعي مقاربة تحليلية معمقة لفهم أبعاد هذا الدور وانعكاساته على مسار العلاقات بين الجانبين.

تتجلى أهمية هذا الموضوع في تناوله لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وهي فترة تُعد من المراحل المحورية في مسار التاريخ الجزائري الحديث، مما يقتضي دراستها وتحليلها بشكل علمي وهذا من خلال:

- فهم آليات الاستعمار الغير المباشر: من خلال الدور الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر وكيف أثر في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني، الذي يمثل نموذجًا لما يُعرف بـ"المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر" التي سبقت الاحتلال العسكري، مما يساعد على فهم مراحل الاستعمار غير التقليدي وأدواته.

- توضح هذه العلاقات كيفية تفاعل القوى العظمى في تلك الفترة وكيف أثرت على الاستعمار والنفوذ الإقليمي.
- تسليط الضوء على التبادل الثقافي والتجاري بين الجزائر وفرنسا، مما يساعد في فهم كيفية تشكل الهويات الثقافية.
- تقدم هذه الدراسة دروسًا حول كيفية إدارة العلاقات الدولية، خاصة في سياق القوة والنفوذ.
- تساعد هذه الدراسة في فهم تأثير هذه العلاقات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر.
- تعزز من أهمية التحليل التاريخي لفهم الأحداث الحالية، بما أن تأثيرات تلك الفترة لا تزال قائمة في العلاقات المعاصرة.
- دراسة هذه العلاقات تعكس التحديات والفرص التي واجهتها الجزائر، وتساعد في فهم التغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت نتيجة لهذه العلاقات.

ولعل الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تتراوح بين الأسباب الذاتية والموضوعية، فالأسباب الذاتية تمثلت في:

- الرغبة الشخصية والفضول لدراسة تاريخ الجزائر الحديث .
- رغبتنا للبحث في تاريخ العلاقات الدولية للجزائر خاصة العلاقات الفرنسية.

وأما بالنسبة للأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- محاولة تسليط الضوء على التمثيل الدبلوماسي الفرنسي في إيالة الجزائر، و تأثيرها في التغيرات التي عرفتها العلاقات بين البلدين خلال العهد العثماني.

وضمن هذا السياق قمنا بوضع إشكالية رئيسية تهدف إلى تحديد النقطة الأساسية في البحث، والتي سنحاول من خلالها الوصول إلى نتائج عديدة تخص موضوع دراستنا: فما هي طبيعة التمثيل الدبلوماسي الفرنسي في الجزائر خلال الفترة العثمانية؟ وكيف أثر ذلك على العلاقات بين البلدين؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- كيف كانت بداية التواجد العثماني في إيالة الجزائر؟
- إلى أي مدى ساهمت الامتيازات الفرنسية الاقتصادية في تطور العلاقات بين البلدين؟
- ما هي أهم المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمت بين البلدين؟
- ما هي خلفيات احتلال الفرنسي للجزائر أواخر العهد العثماني؟

وفي محاولة منا للإجابة على هذه الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية، وحسب المادة العلمية التي توفرت قمنا بوضع خطة بحث شاملة بكل الجوانب الموضوعية وفقا لتسلسل الزمني للأحداث وتندرج ضمن مقدمة تم فيها التعريف بالموضوع وذكر أهم جوانبه.

المدخل: الوجود العثماني في إيالة الجزائر، وتطرقنا فيه إلى التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائرية مطلع القرن 16، والتدخل العثماني في الحوض الغربي المتوسط، وأيضا إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

الفصل الأول: جذور العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 16، ويندرج إلى ثلاثة عناصر تتمثل في العلاقات الفرنسية العثمانية والعلاقات الفرنسية على إيالة الجزائر خلال القرن 16 والامتيازات الفرنسية الاقتصادية بالجزائر.

الفصل الثاني: تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بناء على العمل الدبلوماسي، بداية بالتمثيل الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر، مظاهر التقارب بين إيالة الجزائر وفرنسا، مظاهر التباعد بين إيالة الجزائر وفرنسا.

الفصل الثالث: خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر تناولنا فيه مشاريع فرنسا للاحتلال الجزائر، مسألة الديون الجزائر على فرنسا، حصار فرنسا للجزائر، وأخيرا احتلال فرنسا للجزائر.

وأنهينا موضوع البحث بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها حول الموضوع وأجبنا فيها على الإشكالية الرئيسية وتساؤلاتها الفرعية، وأخيرا اعتمدنا على مجموعة من الملاحق وفهارس وقائمة المصادر والمراجع.

ولإتمام هذا البحث اعتمدنا على منهج التاريخي الوصفي لوصف الأحداث التاريخية الدبلوماسية، ومتبعين في ذلك النمط السردي الخبري للوقائع التي تسبق عقد المعاهدات والاتفاقيات.

ولإثراء الموضوع قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أمدتنا بالمعلومات المهمة عن التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بإيالة الجزائر، وكانت المصادر متنوعة ومختلفة حيث أفادتنا في تحدث عن الدولة العثمانية ومسيرتها في الفتح والتوسع نذكر منها:

- "الدولة العثمانية العليا" لمحمد فريد بك محامي والذي تحدث عن تاريخ الدولة العثمانية بصفة خاصة وقد ساعدنا في معرفة جذور العلاقات التي كانت بين البلدين.

- وأيضا كتاب "نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية" لمراد جهد وسون، الذي يعتبر من المصادر المهمة الذي تعايش في تلك الفترة وكان سفير للدولة، فأفادنا كتابه في معرفة التمثيل الدبلوماسي.

- وكذلك كتاب " المرآة" لحمدان بن عثمان خوجة و الذي أفادنا في معرفة أهم المعاهدات التي أبرمت بين الجزائر و فرنسا خلال هذه الفترة

- وكتاب " إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان "لأحمد بن أبي الضياف والذي ساعدنا في معرفة احتلال فرنسا للجزائر أواخر العهد العثماني.

وأما بالنسبة للمراجع فكانت متنوعة بعضها باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية والتي ساعدتنا بشكل كبير نذكر منها:

-العلاقات الجزائرية الفرنسية لجمال قنان والذي ساعدنا في معرفة العلاقات بين البلدين، ومن أهم المراجع باللغة الأجنبية نذكر:

Engène Plantet, Correspondance des deys d'Alger avec la cour de France, 1579-1833.

والذي أفادنا في التحدث عن المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمت خلال العهد العثماني، كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل التي ساعدتنا في تحليل بعض الوقائع التاريخية خاصة بموضوع الدراسة نذكر منها:

بليل رحمونة القناصل والقنصليات الأجنبية الجزائر العثمانية من 1564م 1830م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، بحيث اعتمدنا عليها في ذكر بداية تواجد القناصل الفرنسيين بالجزائر وعن الامتيازات الاقتصادية بين البلدين.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا عدة صعوبات من بينها صعوبة التحكم في المادة من حيث استيعابها وتحليلها وتشابهها في نقل الأحداث التاريخية، وإن أغلبية المصادر والمراجع التي تطرقنا لها خاصة بالنسبة إلى التمثيل الدبلوماسي كانت بالغة الفرنسية وكان من صعب فهمها والوصول إليها.

# مـــــدخـــــل: الوجود العثماني في إيالة الجزائر

1. التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائرية مطلع القرن 16

2. التدخل العثماني في الحوض الغربي المتوسط.

3. إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

## 1: التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية مطلع قرن 16م

بعد سقوط آخر معاقل الوجود الإسلامي بالأندلس على يد القوى الصليبية[1]، وذلك في إطار نجاح حركة الاسترداد المسيحي في أوروبا، وأدى ذلك إلى زوال الدول الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث بدأ الإسبان في إقامة مملكة مسيحية تمتد من أراضي شبه الجزيرة وصولا إلى مناطق في شمال إفريقيا[2]،وكان الهدف من هذا التوسع انتزاع السيطرة على مياه البحر المتوسط من أيدي العرب والمسلمين وبسط نفوذها عليها[3]، إلا أن "الكاردينال كيماناس" كان يخشى أن يكون سقوط غرناطة 1492م وفرار المسلمين من الأندلس سبب في وقف الحرب ضد المسلمين وهذا مآثر مخاوف "الملكة إليزابيلا"[4]، حيث قامت بتكليف "لورانزودي" بمهمة التجسس على مدينة تلمسان، فتنكر بزي تاجر عربي وبقي هناك لمدة عام بعد أن جمع المعلومات اللازمة وقدمها إلى الملكة، فقررت بدأ الهجوم على تلمسان، حيث جمعت اثني عشر ألف جندي جعلتهم تحت قيادة "الكونت دي تانديلا"، لكن الملكة إليزابيلا توفيت سنة 1504 قبل تحقيق حلمها[5]. ولقد كان من بين وصاياها التي عثر عليها فيما بعد الدور الرئيسي في مواصلة الحملات العسكرية ضد مناطق المغرب العربي، حيث قام الملك

---

[1] عبد المنعم الجميعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي، موسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.س)، ص05.

[2] صبرينة الواعر، "الغزو الإسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسى الكبير أنموذجا"، مجلة البحوث التاريخية، المج 04، ع01،قسنطينة (الجزائر)، ص40.

[3] ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في تاريخ الحديث، ط1، مكتب العبيكة، (د.م)، 1418هـ، 1997م، ص24.

4-الملكة إليزابيلا: ولدت إيزابيلا في مدريمال دي التاس تورنسى 1451 هي ابنة الملك خوان الثاني ملك قشتالة، تزوجت من فرنيناند أمير أرغوان سنة 1469. ينظر: محمد عبد الله حتمالة، التنصير القصدي المسيحي الأندلسي في عهد الملكين الكاثوليكين (1471، 1516)، ط1، الجامعة الأردنية، 1980، ص16.

[5] مبارك بن محمد الهلايلي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، د.ط، مكتبة النهضة الجزائرية، (د.م)، (د.س)، ص20.

الاسباني "فرديناد"[1] بتعيين "ديبجو فرناند" قائدا عاما لهذه الحملة الموجهة إلى سواحل المغربية[2].

بدأت إسبانيا حملتها الهجومية بغزو ميناء المرسى الكبير سنة 1505م، الذي اختاره لموقعه الإستراتيجي والقريب من سواحلها، وكان يشرف على مدينة وهران ولكونه يحتوي على أحسن المراسي في البحر المتوسط، وعلى الرغم من الأزمات المالية التي عانت منها الخزينة الإسبانية، تمكن "الكاردينال خمينيس" من تمويل الحملة حيث سخر أموال الكنيسة طليطلة وأمواله الخاصة[3]، انطلق الأسطول الإسباني من مالقة في 29 أوت 1505م بقيادة "دون رايموندي DON REMOND" حاملا جيشه حوالي خمس آلاف رجل، لكنه واجه تأخيرا بسبب الرياح المعاكسة ليصل أخيرا في 11 سبتمبر أثر هذا التأخير لصالح الإسبان، حيث ظن المجاهدون أن الهجوم قد ألغي فتفرقوا عن مواقعهم، ما سمح للإسبان بالسيطرة على المرسى الكبير واحتل القلعة لتصبح لاحقا قاعدة عسكرية[4].

وفي عام 1509م قام "الكاردينال" باستعداداته العسكرية من أجل احتلال وهران، حيث كان صحبة القائد "بيدرونافارو"[5] ومدعوما بجيش حوالي خمسة عشرة ألف رجل نزلت في المرسى الكبير ثم تقدمت إلى شرق مدينة وهران بحوالي 07 كيلومترات، حيث استعان ببعض الخونة أمثال عيسى العربي والقايد بن قانص، ففتحوا له أحد أبواب المدينة، مما مكنه من اقتحامها والسيطرة

---

[1] –فرديناد: ولد في سنة 1452م في قرية سوس، ابن ملك خوان الثاني ارتقى إلى العرش إثر وفاة أبيه 1479هـ تزوج من إيزابيلا الأولى ملكة قشتالة، وقاد الحرب ضد المسلمين مملكة غرناطة. ينظر: محمد عبد الله حتمالة، المرجع السابق، ص 14. ينظر أيضا: محمد عبد الله عدنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهرة، مصر، 1966، ص184.

[2] عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، ط1، دار الهضة العربية، بيروت، 1985م، ص17

[3] عبد القادر فكاير الغزو الإسباني لسواحل الجزائرية وأثاره 910_ 1206م، 1505م_1792م، دراية تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، ص33.

[4] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792م، د.ط، الشركة الوطنية لن.ت، الجزائر، (د.س)، ص96 ص97.

[5]–بيدرو نافار: قبطان إسباني قادة الجيوش التي احتلت وهران وبجاية وطرابلس رقي إلى رتبة النبلاء من طرف الملك فيرديناند ومنحه مقاطعة الفيتو. ينظر: رحيمة بيشي العلاقات السياسية التونسية الإسبانية بين أواخر الدولة الحفصية (828هـ، 982م/ 1494م، 1514)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2012، ص25.

عليها[1]،توالت الانتصارات الإسبانية مع احتلال مدينة بجاية في يناير 1510م التي أظهرت بعض المقاومة من سكانها. ثم استولت على طرابلس في شهر يوليو 1510م[2]. وأيضا قامت بسيطرة على العديد من سواحل مثل تنس ودلس وشرشال ومستغانم سنة 1511م [3]، وعرضت عليهم دفع الإتاوة[4]، وبعد احتلال الإسبان أهم المدن الساحلية لبلاد المغرب الأوسط شعر سكان مدينة بالخطر خاصة مع توقعاتهم بهجمات إسبانية مفاجئة[5]، حيث تميزت حملة الإسبان بالنهب ولصوصية والانتقام من الإسلام وهذا ما آثار مخاوفهم[6]، فقرروا إرسال وفد إلى سفراء ببجاية لطلب الصلح من الأميرال بيدوناخارو وتم عقد الصلح بينهم وبين الملك الكاثوليكي[7].

[1] يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط1، عالم المعرفة لتوزيع، الجزائر، 2009، ص41.

[2] جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، (د.ط)، مكتبة الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1999م، ص60.

[3] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، ج2، الدار تونسية للنشر، تونس، 1985، ص324.

[4] –الإتاوة: لغة: الخراج والرشوة وقيل الرشوة على الماء وأيضا كقولهم الرشوة ولما يأخذه السلطان المكس.

اصطلاحا: وهي ما كان يفرضه الملوك وأصحاب الأرض وسادات القبائل من حقوق على رعاياهم وأتباعهم ويجبروهم على أدائهم لهم وهي بالطبع جباية مكروهة، كان الناس يتهربون منها كلما استطاعوا منها سبيلا. ينظر: الشيخ عبد الله البستاني اللبناني، معجم لغوي، ج1، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1927، ص699. ينظر أيضا: أبي عثمان عمر وبن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، ج1،ط2 ،تح: عبد الله محمد هارون، (د.م)، 1965، ص 327. ينظر أيضا: جواد علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ط2، (د.م)، 1993، ص472.

[5] عبد القادر المشرقي الجزائري، بهجة الناظر في أخبار الداخلية تحت ولاية الإسبانية بوهران من بني الأعراب كبني عامر، تح: محمد محمد بن عبد الكريم، بيروت، 1972، ص18، 26.

[6] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، (د.ط)، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1984، ص68.

[7] ستيفن ولسن جيم، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1795، 1785)، تر: على تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص14.

وفي نفس الوقت الذي بدأ الإسبان في إنشاء مراكزهم على السواحل شمال إفريقيا، ظهرت جماعة من مغامرين وهم الإخوة بربروس في منطقة غرب البحر المتوسط، الذين قاموا بعدة معارك طاحنة ضد الإسبان، من أجل وضع حد لتوسعاتهم[1].

## 2: التدخل العثماني في الحوض الغربي المتوسط

وفي غضون هذه الأوضاع السياسية التي حدثت للمغرب الأوسط من جراء محنة الأندلس والتحرش الإسباني به، برز نجم الدولة العثمانية في الأفق واتسعت حدودها لتشمل كامل بلاد البلقان وجنوب الغربي من أوروبا[2]، حتى اعتبرت نفسها القوة الوحيدة الممثلة للإسلام، حيث من أبرز الأعمال التي قامت بها تصديها لتوسع المغولي في الأراضي الإسلامية، وكان هذا توسع بهدف الاستيطان ونشر الدين الإسلامي في المناطق الجديدة[3]، وازدادت مكانة الدولة العثمانية بعد أن تمكن السلطان "محمد الفاتح"[4] من فتح القسنطينية عام 1453م، منهيا بذلك حكم الدولة البيزنطية مما شكل تحول سياسيا كبيرا[5]، وقد كانت الدولة العثمانية تحمل في تكوينها الدم الأندلسي الذي يجري في عروقها عن طريق والدتهم، ما جعل "نداء الدم" دافعا قويا للجهاد في حوض البحر المتوسط من أجل حماية

[1] محمد بوشنافى، "مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الإسباني على المغرب الأوسط 1512_1518م"، مجلة عصور، ع4. 5، ديسمبر 2003/جوان 2004، الجزائر، ص269.

.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص156.

[3] أحمد سالم سالم علي، السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2011، ص13، ص16.

[4]–محمد فاتح: هو ابن السلطان مراد ولد بمدينة أدرنا سنة 1430م تول الحكم في 1451م، وتمكن من فتح القسطنطينية في 1453هـ بعد حصار دام خمسين يوما بعدما كانت مستعصية، توفى في جمادى الأولى سنة 1481م، دامت مدة حكمه واحد وثلاثين سنة افتتح مملكتين و12 ولاية. ينظر: الميرلاي إسماعيل سرهنك ناظر المدرس الحربية، حقائق الأخبار عن دول البحار، ج2،تح: عبد الوهاب بكر، ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2001، ص187. ينظر أيضا: يوسف بك أصاف تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زنهم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص54، 53.

[5] فاضل بيات الدولة العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني أواسط القرن 19، (د.ط)، مراكز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص28.

المسلمين[1]. وعندما انتشر صيت الأخوين بربروس واشتهرت انتصاراتهم في مواجهة الأعداء اتجهت الأنظار إليهما باعتبارهما منقذين للمسلمين[2].

وفي هذا السياق قرر سكان مدينة إرسال وفد نحوهم بعدة شخصيات بارزة[3]، وعلى رأسهم سليم تومي[4] إذ توجه الوفد إلى مدينة جيجل للقاء عروج[5] الذي استقبلهم بحفاوة، وخلال اللقاء عرضوا عليه معاناتهم وطلبوا النجدة من أجل تخليصهم من العدو إذ قالوا:"سمعنا بكم أناس تحبون الجهاد، وأخذتم بجاية وجيجل من أيدي النصارى ونصرتم الدين فهنيئا لكم أيها المجاهدون، لا بد أن تقدموا إلينا وتخلصونا من أيدي الملاعين الكفرة في محنة عظيمة وذلة شديدة"[6]، حيث قال شيخ أحمد بن

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص157.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص38.

[3] كورين شوفالييه، الثلاثون سنة أولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510، 1541، (د،ط)،تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعة، (د.م)، (د.س)، ص27.

[4] ساليم تومي: من قبيلة ثعلبة التي هي فرع من المعاقيل استولى على الحكم بالجزائر عندما احتل الاسبان بجاية عام 1510، واستقر فيها عدة سنوات. ينظر: الحسن بن محمد الوزان الناسي اليون الأفريقي، وصف أفريقا، ج2، ط1،تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص39.

[5] -عروج: هو أول الذي أخذ اسم بربروس وهو أول الأتراك الذين حكموا البلاد والجزائر العاصمة مولده كان في جزيرة ميلتان وبقرية صغيرة تدعى مولا الواقعة إلى شمال من هذه الجزيرة، قام بعدة غزوات وكان له دورا أساسيا في التمهيد الطريق لأخيه، أصبح الجميع يتحدث عنه على أنه زعيم وشجاع وسديد في المغامرات وكان منقذ لفارين من جحيم الإسباني في الأندلس، توفي سنة 1518م. ينظر: فراي ديفو هايدو، تاريخ ملوك الجزائر، (د،ط)،تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى للطباع ون.ت، الجزائر، 2013، ص9، ص13.

[6] محمد بوشنافى، المرجع السابق، ص255.

القاضي[1]:"أن بلادنا بقيت لك أو لأخيك أو لذئب"[2]، وقبل الإخوة بربروس هذا الطلب من أجل تلبية نداء الجهاد[3].

### 3. إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

إن ما أوردته كتب المؤرخين عن الدور الذي لعبه عروج وخير الدين في الحوض الغربي المتوسط، يؤكد حرصهما على الجهاد في سبيل الله وهو مقاومة القرصنة المسيحية في البحر المتوسط[4]،حيث قام قام الإخوان بإنجاز خطة من أجل تحرير بجاية من الأسطول الإسباني، فعند دخول بعض سفن داخل منطقتها قام بهجوم عنيف نتج عنه معركة قاسية، وبعد ثمانية أيام من القصف سقطت على عروج قذيفة فأصيب عروج وتم توقيف المعركة، وهنا أدرك عروج من تجربته الاستطلاعية على مدينة بجاية أنه من المحال محاصرتها وخوض حرب طويلة، فقرر فتح جيجل وبالفعل استطاع فتحها وهذا بمساعدة الأهالي سنة 1514م[5]. تمكن عروج وإخوته من إخضاع جزء كبير من البلاد، ما أثار قلق الإسبان فسارعوا إلى تجهيز حملة عسكرية نحوى مرسى الجزائر بهدف انتزاعه من سيطرة عروج، غير أن عروج

[1] –أحمد ابن القاضي: هو أحد المرابطين لعب دورا كبيرا في هذه الفترة وكان صديق وحليف لأخوين بابا عروج، حيث ساعد بكل قوته على إقامة سيطرة التركية في الجزائر، أمس إمارته بجيل كوكو. ينظر: شارل فيرو، تاريخ جيجلي، (د،ط)،تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية لن.ت، الجزائر، 2010، ص97.

[2] محمد صغير بن الحاج بن عبد الله الوغراني النجار المراكشي، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، صح: هوداس، مطبعة يردين، أنجي، 1888، ص17.

[3] علي بن محمد الأندلسي، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ج2 ،تح: محمد حبيب العملية، دار الكتاب الشرقية، تونس، 1973، ص85، ص86.

[4] زكريا سليمان بيومي، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين، ط1، عالم المعرفة، جدة، 1441هـ-1991م، ص79.

[5] بسام عسيلي، خير الدين بربروس، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986، ص85، ص88.

قام بتجهيز فرقة عسكرية قوية تصدت للهجوم وانتهت المواجهة بهزيمة الإسبان[1].

أمر الإخوة بربروس بكلربكي بالاستعداد إلى حفظ البلاد من هجوم الأعداء وذلك إثر تبليغ عن قيام الإسبان بتجهيز أسطولها واعتزامهم إلى حملة جديدة على أرجاء جزائر الغرب[2]، انضم إلى عروج أحمد بن القاضي الذي كان له أثر إيجابي، حيث كان يقوم عروج بمواجهة مدينة بجاية من جهة البحر وجيوش ابن القاضي المكونة من الآلاف الرجال من ناحية البر، وتم سقوط بجاية من حكم الإسبان[3] وقد واجه الإخوة بربروس تحالف قويا نتج عنه العديد من المعارك النظامية وهو أمر لم يتعوده، وزاد من حرج الموقف مقتل عروج في إحدى المعارك سنة 1518، مما اضطر خير الدين للبحث عن تحالف بعينه ويساعده على الاستقرار والمقامة والكفاح وكانت الدولة العثمانية هي أقوى مرشحة لهذا التحالف سواء لدورها البارز في ساحة البحر المتوسط أم لأن القوى المحلية في الشمال الإفريقي كانت متعاطفة معها[4] وكان العثمانيون يمثلون القوى الرئيسية في الشرق العربي، فقد أعلن خير الدين ولاءه لسلطان العثماني ليستند على قوة العثمانيين في صراعه مع الإسبان، وهكذا أصبحت الجزائر إيالة

---

[1] محمد دراج، مذكرات خير الدين بربروس، ط1، شركة الأصالة لن.ت، الجزائر العاصمة، 2010، ص78.

-خير الدين: اسمه "خضر" اشتهر بلقب بربروس وأطلق عليه السلطان سليم الأول لقب "خير الدين"، ولد في حدود 1472 بجزيرة ميديللي اشترك مع أخيه في محاولات فتح بجاية، أسس بناء الدولة الجزائر التي قدر لها أن تعمر 300 سنة، سبب خير الدين سعادة لترك وانتشار صيتهم بالمغرب، فكان وجهه للصباحة ولسانه للفصاحة ويده للسماحة، تولى الحكم سنة اثنين وعشرين وتسعمائة، ولا يخفاك ضعفه لكون الصحيح أولهم خير الدين، توفي سنة ستة وستون وتسعمائة.

ينظر: الموازي لأغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ط1،تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ص 251، ص252.

ينظر أيضا: محمد دراج الدخول العثماني للجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)، ط3، شركة الأصالة لن، (د.م)، 2015،ص165.

*ينظر الملحق (01).

[2] يوسف صاريناي وآخرون، الجزائر في الوثائق العثمانية، ترجمة: فاضل بيات ومحمد صالح الشريف، أنقرة، (د.س)، ص12.

[3] كورين شوفالييه، المرجع السابق، ص27.

[4] علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع الإسلامية، ط1، (د.س)، (د.م)، ص208.

-بربروس: أطلق هذا الاسم بسبب شقرة لحية أو لأن البحارة الأتراك كانوا يدعونه (باباعروج) على سبيل الاحترام فعرفت الكلمة إلى اسم بربروس. ينظر: محمد دراج، المرجع السابق، ص153.

عثمانية سنة 1518م[1].

[1] شوقي جمل عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء لن وت، الرياض، 1422هـ-2002، ص88.

-الإيالة: وتعني ولاية وهي تعبير يطلق على البك بكوية منذ القرن 16، وهي أكبر التقسيمات الإدارية المعتمدة في الدولة العثمانية، وقسمت الإيالة إلى سناجق والسناجق إلى أقضية إلى نواحي. ينظر: محمد عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، ع117، 118، قسم التاريخ، جامعة دمشق، كانون الثاني لعام 2013، ص ص 357-381.

# الفصل الأول: جذور العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 16

1. العلاقات الفرنسية العثمانية خلال القرن16.

2. العلاقات الفرنسية مع إيالة الجزائر خلال القرن 16.

3. الامتيازات الفرنسية الاقتصادية بالجزائر.

## 1: العلاقات الفرنسية العثمانية خلال القرن 16

سعت الدولة العثمانية مع بداية القرن 16 للتوسع على البحر الأبيض المتوسط، بينما كانت فرنسا وإسبانيا من أقوى الدول المتنافسة على الصدارة خلال النصف الأول من القرن 16، فكل منهما يسعى إلى تزعم القارة الأوربية و في سنة 1519 ظهر كل من شارل الخامس[1] ملك إسبانيا وفرانسولا الأول[2] ملك فرنسا كمرشحين لتاج الإمبراطورية الرومانية المقدسة، رغم أن الهيئة الانتخابية فضلت شارل الخامس إلا أن فرانسوا لم يستسلم و اندلعت اثرى ذلك العديد من الحروب التي نتج عنها هزيمة فرنسا في معركة بافيا 1525 و أسرى فيها فرانسوا الأول.[3].

وتأتي إلى الدول العثمانية رسائل استعطاف من طرف فرنسوا الأول الذي طلب من والدته والوصية على العرش مبعوثا يطلبان فيهما مهاجمة شارل الخامس وإطلاق سراحه[4].

ومن هنا تكونت عند فرانسوا الأول فكرة التقوية بالتحالف مع السلطان سليمان ضد قوة البلاط النمساوية الهائلة.

---

[1]–شارل الخامس: هو إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة وكان ذلك مظهر من مظاهر التوازنات الدولية سواء الشرق أو الغرب، شكل حلف كبير على الدول الأوروبية، وأنزل هزيمة قاسية على الفرنسيين، أظهر خلال حكمه مواجهة أعدائه وهم: سلطان سليمان، بربروس خير الين، فرنسوا الأول، مارترلوتر. ينظر: عبد العزيز نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، ت ز الفكر العرب، (د ط)، القاهرة، (د س)، ص130.

[2]–فرانسوا الأول: هو من فرع الأصغر لأسرة الفالو الحاكمة تولى عرش فرنسا سنة 1515. [1] عزم على منازعة الإمبراطور شارل ومنافسته في ترشيح إلى الإمبراطورية الرومانية[2]. ينظر: عبد العزيز سليمان نورا وآخرون، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، (د ط)، دار الفكر العربي، مدينة الناصرية، مصر، 1999، ص94. يلماز أوزاتونا تاريخ الدولة العلية، تر، عدنان محمود وسليمان، تح، محمود الأنصاري، مج 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988، ص268.

[3] إدريس الناصر رائسي، العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن سادس عشر، ط1، دار الهادي، (ن ت)، (د م)، 1428–2007، ص91.

[4] عيسى حسن، تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، (د ط)، الأهلية للن والت، عمان، 2008، ص503.

وهذا عن طريق بعثات سرية أرسلها في سنتي (1525-1531) إلا أنهما لم تحصل على أية نتيجة[1].

حيث قام فرنسوا الأول للمرة الثانية بالتحالف مع السلطان العثماني سليمان القانوني[2]، وأنهى مشاكله مع ملك إنجلترا وملك اسكتلندا[3] وهنا تم توقيع أول معاهدة بين فرنسا والجزائر وهي معاهدة الامتيازات[4] سنة 1535، التي كانت مقدمة لقيام تحالف سياسي والاقتصادي وعسكري بين الدولتين، وقد تضمنت:

- حرية الإقامة داخل الدولة العثمانية مع حصانة المسكن.
- حرية ممارسة التجارة والمساواة الفرنسيين بالعثمانيين عند دفع الضرائب.
- السماح باستشارة الممثلين الفرنسيين في القضايا التي تتضمن رعايا المسلمين.
- الحق في إنشاء قنصليات في مختلف الولايات العثمانية.
- حرية ممارسة دياناتهم[5].

[1] مرادجه دوسون، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجه وسون أي أواخر القرن 18 وأوائل 19، تر: فيصل شيخ الأرض الجامعة الأمريكية، بيروت، 1847، ص212.

[2] السلطان سليمان القانوني: ولد بالقصر الخاص بالأمراء المنتسبين لآل عثمان في يوم السادس من شهر صفر عام 900 هـ وهو حفيد بايزيد الثاني، وهو أحد أهم السلاطين الأقوياء البارزين في تاريخ دولة العثمانية، حيث يعرف في المصادر المغربية بأنه"سلطان الأعظم"، ظل على العرش أطول مدة بسلطته استمرت ستة وأربعين عاما (1520-1560)، وكانت فترت أزهر عصر معروفة بعصر النهضة. ينظر: فريدون أمجان، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، ط1،تر: جمال فاروق، أحمد كمال، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 1435هـ-2014م، ص 12 ص14.

[3] جلال يحي، أوروبا في العصور الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، إسكندرية، (د س)، ص 414.

[4] الامتيازات: هي الامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيون لمملكة فرنسا خلال القرن السادس عشر، منذ عام 1529م حتى أواخر القرن (1597)، وقد توسعت هذه الامتيازات خلال القرنين السابع والثامن عشر في سنوات 1604م، 1673م، 1740م. ينظر: جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، (د ط)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، (د م)، (د س)، ص65.

[5] معزوزي رشا، أهمية الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي في كتاب تاريخ العلاقات العثمانية الفرنسية، مجلة تاريخ العلوم، مجلد 5، عدد 13، جوان 2020، شوال 1441، ص209.

وهذا التحالف أظهر العدوان وكذلك هياج الرأي العام المسيحي ضد التحالف الفرنساوي العثماني، وإحجام فرنسوا الأول أمام النفوذ العام خشية أن يرمي بالمروق عن دينه المسيحي باتحاده مع دولة إسلامية[1].

وكان من نتائج هذه المعاهدة زيادة التعاون بين الأسطولين الفرنسي والعثماني، شن الأسطول العثماني هجمات قوية على شاطئ "مملكة نابولي"، حيث فتحت أبواب لتجارة مع المشرق دون الخضوع لاحتكار التجاري، وهذه المعاهدة بكل أسف لم يستفد منها رعايا الدولة العثمانية وكأنها عقدت فقط لتلبية المطالب الغربية، ولم يستطع ملك فرنسا أن يلتزم بالعهود مع الدولة العثمانية بسبب الرأي العام النصراني[2] وفي ربيع 1543م أقلع "خير الدين" من مياه "الأستانة"[3] بمراكبه، ومعه سفير الفرنسي "بولان" قاصدا مرسيليا التي جعلها قاعدة لقيادته وتوجه إلى نيس Nice[4]، حيث استقبله الفرنسيون بكل إكبار، وأذن لخير الدين بالبقاء في "طولون"، بعد أن غادرها أهلها بطلب من فرنسوا الأول، في أكتوبر 1543، وقدرت قوات خير الدين الرابطة في طولون إلى تحويلها إلى اسطنبول، وأعطي 300.000 ليرة كتعويض لسكان طولون، وهذا أغضب الرأي العام المسيحي، وانتشرت أفكار أن خير الدين اقتلع أجراس الكنائس.

[1] المحامي فريد بك، تاريخ الدولة العلية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981، ص97.

[2] عيسى حسن، المرجع السابق، ص 504.

[3] الأستانة: تقع مدينة على مفرق البرين أوروبا وأسيا ويفصل بينهما من جنوب بوغاز الدرد نيل ومن شمال البوسفور، وشمالا تتصل بالبحر الأسود وجنوبا ببحر الأرخبيل[1]. ينظر: محمد شكري نعيمة، دليل الأستانة (د ط)، مطبعة جرجي غرزوزي: الإسكندرية، 1909، ص3.

[4]نيس: وقعت نيس معاهدة مع الدولة العثمانية في 1540/10/20 اعترفت بسيطرة بربروس على جميع الجزر في بحر إيجه، ووافقت على دفع الضرائب مقابل سيطرتها على كريت وقبرص، وأن تعترف الدولة العثمانية بالمقابل بمركز نيس التجاري في حوض البحر المتوسط الشرقي. ينظر: تيسير جباره، تاريخ الدولة العثمانية (1280، 1924)، (د ط)، تص: عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 1436هـ- 2015م، ص132.

فأبرم مع شار لكان معاهدة صلح في مارس 1544م[1].

فلم يستطيع بذلك ملك فرنسا أن يلتزم بالعهد مع الدولة العثمانية فاضطر إلى التراجع، وكانت تلك الامتيازات أول إسفين يدق في نعش الدولة العثمانية ظهرت آثارها فيما بعد[2].

يتضح أنه مع أواخر القرن 16 أصبح تحالف فرنسا مع المسلمين حملا ثقيلا على السياسة الخارجية الفرنسية، فشتان بين سياسة فرنسوا الأول والملك هنري الثاني، وأيضا بعد وفاق خير الدين سنة 1546م، خلفه ابن حسن وهنا تغيرت العلاقة حيث أنه كان يعتمد على سياسة العدائية مع الدولة الأوروبية[3].

## 2: العلاقات الفرنسية مع إيالة الجزائر خلال القرن 16

كانت الجزائر أقوى دول المغرب العربي الإسلامي، بسبب كبر مساحتها وطول سواحلها، وغناها الاقتصادي، ووفرة تجارتها ورواجها مع الخارج، حيث قامت تجارة ناجحة بينها وبين العديد من الأقطار في العصور الوسطى، وكانت لها علاقاتها مع الخارج أوسع مدى وكلمتها أكثر تأثيرا في الحرب والسلم، واعترفت دول أوروبا لها بذلك، ففي القرن 16 نجد ن كانت لديها علاقات مع فرنسا[4]، حيث أخذت العلاقات الجزائرية الفرنسية شكلا جديدا إذ تطورت كثيرا وازدادت وثوقا وذلك ببادرة من فرنسا التي كانت حريصة على اكتساب ود الجزائر وذلك ابتداء من سنة 1534م، حل مبعوث

---

[1] بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية للجزائر العثمانية من 1564، 1830، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2010-2011، ص 17.

.

[2] إبراهيم حسين، سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التعليم الجامعي، (د.ط)، الإسكندرية، 2014، ص248.

[3] بليل رحمونة، المرجع السابق، ص18.

-هنري الثاني: ملك فرنسا (1547-1559) ابن الملك فرنسيس الأول وخلبفته، زوج كاثرين دي مديتشي ابتداء من عام 1533م.

ينظر: منير البعلبكى، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم الأشهر الإعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 477.

[4] بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص59.

خير الدين رئيس دولة الجزائريين، كما كانت تسمى بفرنسا بدعوة من ملكها "فرنسوا الأول" وعقدت بينهما ومبعوث السلطان العثماني "سليمان القانوني" المعاهدة الثلاثية أو معاهدة شاتيار « le traité de Châtellerault » باسم المدينة التي تم فيها اللقاء وعقد المعاهدة، وإثرها توجه السفير الفرنسي الأول إلى الجزائر "جان دى لا فوري" « Jean la forêt »، ثم إلى اسطنبول وأصبح الحلف الثلاثي رسميا سنة 1536[1].

وأيضا نجد أن العلاقات الجزائرية الفرنسية تطورت أكثر منذ تأسيس الأوجاق والتي هي ولاية من الإمبراطورية، حيث تحتم أن يكون صديقا لفرنسا، فقد تحالف خير الدين مع الفرنسيون سنة 1543م في محاصرة قلعة "نيس Nice" وكانت العداوة المشتركة للإسبان تشكل هذه الصداقة[2].

حيث أن الجزائر هي التي أنقذت فرنسا من المجاعة والمسغبة والبؤس، فأمدتها بقرض لشراء القمح لديها[3]، وبقيت فرنسا تبذل جميع المساعي للحفاظ على صداقتها مع الجزائر التي سمحت لتجار الفرنسيين باستغلال نقطة واحدة من ساحل البلاد من أجل صيد المرجان ووقع الاختبار على ما يسمى في ذلك الوقت بحصن فرنسا[4] ولقد كان تزويد السفن الجزائرية على طول ساحل البروقس عملا عاديا، ففي سنة 1543م وصل خير الدين إلى مرسيليا رفقة أسطول يتكون من 110 سفينة حربية و40 بين قارب وحاملة، وكانت مسألة الجزائر، فإن الصداقة مع مرسيليا قد تطورت في

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص9، ص 10.

-جون دي لافوري: هو أحد فرسان القديس بوحنا في القدس، وأول سفير في استانبول، عين بتاريخ 11 فيفري 1534م، مهندس أول معاهدة بين فرنسا والدولة العثمانية، توفي في القسطنطينية سنة 1537م. ينظر:

Le comte de Saint-Priest, mémoires sur l'ambassade de France en Turquie, Ernest Leros, éditeur, paris, 1877, p 181.

[2] أرجمنت كوران، السياسية العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، مطبوعات كلية الأداب، اسطنبول، 1957، ص29، ص30.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص18

[4] محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية لشرق الجزائري، (د ط)، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، ص 37، ص39.

النصف الأخير من القرن 16 إلى الممتلكات الإفريقية لشركة لنش التي هي المقاولة التجارية الفرنسية الأساسية في إفريقيا[1].

طلبت فرنسا من الجزائر وألحوا في الطلب أن تمنحهم رخصة لتأسيس مركزين تجاريين في القالة وسطورة ففعلت، ولكن سكان المنطقة عزفوا عن التعامل معهم فاضطروا لإخلائهما بعد مرور 15 عاما على تأسيسها ونقلوها إلى مدينة الجزائر العاصمة تحت اسم الشركة التركية التي مارست تجارة بيع الأسلحة والذخائر، وفي عام 1561م أقامت مراكز لصيد في سواحل الجزائرية الشرقية بين القالة وعنابة والقل، بموافقة السلطان العثماني مقابل 1500 إيكو ذهبية، تدفع للجزائر وسمح أن تقيم مباني ومراكز وحصونا ومنشآت، تتمتع بالامتيازات المعترف بها لفرنسا من أجل صيد المرجان[2] فمن وراء تسليم حسين آخر ديات الجزائر وانحلال الأيالة في الإمبراطورية الفرنسية النامية تكمن مجموعة متداخلة من الظروف هي التي رافقت المأساة القديمة، وأكثر خطوات أهمية على الإطلاق في مجموعة من العوامل المتداخلة تتعلق بتغيير العلاقات بين فرنسا والجزائر وهذا التغير ربما يقاس بنوعين من المراسلات في 1581 كتب ماليرب Malherbe إلى كافير باشا:"إنك ستقدم لي خدمة كبيرة وأنا

[1] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، دار القصبة للن، الجزائر، 2006، ص202.

-الأوجاق: أو الوجاق، لفظ تركي معناه الأصلي المكان المعد من الطين أو القرميد الذي تنفخ وتشعل فيه النار. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ-1996م، ص 53.

-شركة لانش: تعد شركة لانش نسبة لمؤسيسيها توماس لانش ومارلين ديديه، وهي أولى الشركات الفرنسية التي بدأت في الاستفادة من الامتيازات التجارية في شرق الجزائر بداية من 969هـ-1561م. وكان هدفها صيد المرجان وتصديرها إلى الأسواق بالإسكندرية وهذه الشركة التي وعد الملك الفرنسي بحمايتها.

ينظر: عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619-1694، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجزائر، 1984، ص158-160.

[2] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ص59 ص66.

بالمقابل سألزم نفسي بوضعها تحت طاعتك فيما إذ طلبت في أي وقت مساعدة مني"[1].

كما حصلت فرنسا على حق تعيين قنصل لها في مدينة الجزائر سنة 1578م وقد كان هذا سبب من أسباب التي أدت إلى توتر العلاقات بين الولاية وفرنسا في أواخر عصر البايلربايات، وبعد إلحاح شديد قوبل هذا التعيين، حيث نزل القنصل الفرنسي "موريس سورون Souron" واستقبله الداي جعفر باشا 1580-1582 بالعاصمة[2]. ورغم المغامرات البحرية والعلاقات التجارية مع فرنسا إلا أن هذه العلاقات كانت تهم فرنسا بشكل خاص[3].

[1] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 202.

*ينظر:ملحق 02.

-القالة: كانت تسمى بمرسى الخرز حوالي 1571م ثم سميت كال من قبل الفرنسيين وعرفت بهذا الاسم نسبة لإرساء حيث كانت حسبهم أول خليج متوسطي، منها يستخرج المرجان. ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، المج5، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص 106.

[2] عياشي بلقاسم، "تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن 16 م إلى القرن 19م"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المج 17، ع1، الجزائر، 2023، ص854.

[3] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص164.

-القنصل: لغة: قُنْصُل قصل ، والقصير ويعبر به عن الوكيل للكفار في بلاد الإسلام، وكأنهما المعنى سريانية استعملوها.

اصطلاحا: هو موظف رسمي تقوم بتعيينه حكومة الدولة ما لدى دولة أخرى لحماية مصالحها ومصالح رعاياها في أراضي دول الإقامة ويصدر لهم جواز سفر ويقوم بتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية.

ينظر: ابن المنظور، لسان العرب، ط1، ج11، دار البصائر، بيروت، (د.ت)، ص 571.

وينظر أيضا: مرتضى الزبيدي، تاريخ العروس من جواهر القاموس، ج30،تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (ت.م)، 1888، ص290.

وينظر أيضا: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والن، بيروت، (د.ت)، ص157.

-البايلربايات: تعتبر هذه الفترة من أصعب فترات الحكم التركي في الجزائر، من حيث النشاط في ميدان التوسع وفي ميدان الصراع مع أوروبا بصفة عامة وإسبانيا بصفة خاصة، وكان خير الدين هو أول من عينته الدولة العثمانية بايلربايا لها.

ينظر: صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، (د.ط)، دار هومه، (د م)، 2012، ص 61.

### 3: الامتيازات الفرنسية الاقتصادية بالجزائر

تمكنت فرنسا الحصول على قدر مهم من الامتيازات في مختلف الإيالات العثمانية، وفي مقدمتها إيالة الجزائر، ورغم ما يعاب على هذه المزايا، فقد لعبت دورا في الانطلاقة الاقتصادية التي عرفتها الإيالة، وباقي الأقاليم العثمانية، بعد التراجع الذي أصابها إثر اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح[1]. نشأت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا منذ العصور الوسطى، فقد قام التعاون فرنسي تركي أشبه بالتحالف سنة 1535، وتلاه تعاون فرنسي جزائري، وكان من نتائج هذا التعاون حصول فرنسا على امتيازات خاصة على الشواطئ الجزائرية الشرقية تتعلق بصيد المرجان، حيث أن هذه المعاهدة كانت بين فرنسوا الأول والسلطان سليمان، وأطلق على الشركة المرسيلية التي تولت استغلال الامتيازات اسم شركة المرجان، وتكونت هذه الشركة على يد الأخوان لنش، تمثلت في أن تنعم فرنسا بسلام دائم مع الدولة العثمانية طيلة حياة السلطان والملك، إضافة إلى إعفائهم من العوائد والضرائب[2].

[1] العربي الغالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، (د.ط)، الجزائر، (د.ت)، ص 101.

[2] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د.م، 1969، ص 120. ص121 ص122.

-طريق رأس رجاء صالح: هو طريق تجاري اكتشفه البرتغال حيث اتجهت في كشوفاتها للوصول إلى الهند ناحية الشرقية، بينما اندفع بحارة البرتغال يحدوهم التحمس الدين فداروا حول إفريقيا ووصلوا إلى رأس رجاء الصالح سنة 1487م وكان له أثر على مصر والبحر المتوسط. وأحدث تغير في الواقع الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي.

ينظر: فاروق عثمان أباظة، أثر تحول التجارة العالمية إلى الرأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس، ط2، دار المعارف، القاهرة، د. س، ص2.

وتدعم هذا النشاط بإنشاء حصن القالة عام 1561م، وتنصيب القنصل الفرنسي بمدينة الجزائر عام 1577م[1]، ثم معاهدة 1597م نالت من خلالها فرنسا مع اقتضاء من مضايقة قناصلها والتعهد بأن تحترم ولايات شمال إفريقيا المراكب الفرنسية ثم تلتها معاهدة 20 ماي 1604م، وفيها أعطيت فرنسا حرية رسوم سفنها في مدينة الجزائر وصيد المرجان والسماح لرعاياها بالحج في بيت المقدس[2] وفي المقابل منح لرياس شمال إفريقيا ومن بينهم الرياس الجزائريين حق إصلاح سفنهم في الموانئ الفرنسية وشراء المؤونة من الأسواق الفرنسية[3] وصيد المرجان في شواطئ البلد الشرقية، وتصدير الصوف والجلود والشمع حوالي 16000 كيل من القمح إلى خارج تحتكره فرنسا في مقابل مبلغ 30.000 دولار سنويا[4]. وتحولت هذه الصلاحيات إلى ما يشبه الامتياز الداعم عندما وقع التاجر الفرنسي "صانصون نابليون" " sanson napoléone " معاهدة سلم وتجارة مع ديوان الجزائر بتاريخ 29 سبتمبر عام 1628م، وبذلك أمكن للتجار الفرنسيين التمركز في الحصن التجاري الذي أصبح يعرف بحصن فرنسا الواقع إلى الغرب من مدينة القالة وفتح وكالة تجارية بمدينة عنابة[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص75.

[2] مراد جه دوسون، المصدر السابق، ص214، ص215.

[3] جون بول وولف، الجزائر أوروبا 1500، 1830، تر، تح: أبو قاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 1982، ص247.

[4] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكاني الجزائر (1816-1824) ، (د،ط) ،قع.تع: إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 101.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 75.

-عنابة: بونة أو عنابة مدينة عتيقة بناها الرومان على الساحل البحر المتوسط على بعد نحو مائة وعشرين ميلا غربا، وكانت تسمى قديما أور بونة، وفيها كان سان أكيستان حين كانت خاضعة للقوط. ثم فتحها عثمان ثالث. ينظر: حسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ج2،ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 62. الصدر السابق.

-صانصون نابلون: وهو أحد تجار مرسيليا وكان يشتغل في السابق قنصل بحلب في بلاد الشام، وكان دور فعال في إعادة وكالة الباستيون وتحسين علاقات بين الجزائر وفرنسا. ينظر: يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص102.

وبمقتضى معاهدة السلام الموقعة بين فرنسا والجزائر عام 1694م، وهي من أهم المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع فرنسا، فأصبحت من حيث بنودها والشروط التي تضمنتها، وهي التي حددت الامتيازات الممنوحة للفرنسيين بمركز القالة، حيث سمح للشركة الإفريقية أن تحتفظ في منزل منفصل عن الحصن بعدد من الرهائن فإن موقع الحصن القالة يعيش حالة التوتر الشديد التي كانت بقيادة بوعزيز[1]. وبعد ذلك سمح لفرنسا امتيازات عند هجوم دوكين على الجزائر عام 1728، بيع مصنوعاتها مقابل دفع 5% من ثمن الحمولة مع إعفاء الشركة الفرنسية المكلفة بهذا النشاط من تسديد رسوم سفينتين كل سنة. وبمرور الوقت توافدت الصلات التجارية بين مرسيليا وعنابة وتولت شركة الملكية الإفريقية التي تأسست بأمر ملكي عام 1741م، وتصدير المواد الأولية من حبوب وصوف وعسل والشمع ومرجان[2].

وفي عهد الدايات فقد ظهر تحول كبير في العلاقات حيث استطاع الدايات أن يحققوا للجزائر نوعا من الاستقلال الذاتي، فكان أكثر ما سعت إليه فرنسا بذل كل مساعيها من أجل نيل المزيد من الامتيازات، وتم ذلك بالفعل في 25 جوان 1802، حيث منحت فرنسا حق جديد وهو حرية الملاحة في البحر الأسود[3]. وبناء على ما أورده قنصل الولايات المتحدة الأمريكية ويليام شالر عام 1822، فإن الحكومة الفرنسية قدمت إلى الدولة الجزائرية 30.000 فرنك مقابل احتكارها لصيد الأصداف في خليج عنابة، وأخيرا كان للامتيازات التجارية الفرنسية بالجزائر أثر فعال في نمو العلاقات بين البلدين وتحسينها، ولكن النمو وتحسن إلى حين، وقد أدى هذا التنافس السياسي لفرنسا بالجزائر على غيرها من الدول الأوروبية الأخرى إلى ظهور تنافس الدول[4].

---

[1] ج، أو ها بنسترايت، رحلة العالم الألماني ج. أو ها بنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)، (د،ط)،تر، وتق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص96.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 64، ص75.

[3] مراد جه دوسون، المصدر السابق، ص 216.

[4] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)، (د.ط)، (د.م)، (د.س)، ص20 ص22.

-يمكن أن نستنتج من كل ما قدم أن العلاقات العثمانية الفرنسية خلال القرن 16، كانت علاقات معقدة تشمل كل الجوانب الدبلوماسية والتجارية والثقافية، كانت فرنسا تبحث عن تحالف مع الدولة العثمانية ضد الإمبراطورية الرومانية المقدسة، في حين كانت الدولة العثمانية في ذروة قوتها ومجدها في عهد السلطان سليمان القانوني، وهنا تم تحالف فرنسوا الأول ملك فرنسا مع سلطان سليمان، وقاموا بإبرام أول معاهدة التي سميت بمعاهدة الامتيازات سنة 1535م.

وأما بالنسبة للعلاقات الجزائرية الفرنسية في بداية الفترة الحديثة تميزت بسير الحسن خاصة في أواخر القرن سادس عشر ميلادي، وكانت نتيجة التحالف العثماني الفرنسي وبقيت متمسكة بعلاقتها مع الجزائر.

إن الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر قد بدأت ونمت خلال القرن السادس عشر، فقد تطورت من حصن صغير غرب القالة إلى وكالة تجارية كبيرة تضم عدة مراكز وموانئ، وأن النشاط التجاري الفرنسي كان منحصرا في شرق الجزائر، وقد تمكنت فرنسا من الحفاظ على مدة الامتيازات بفضل تحالفها مع السلطان العثماني.

# الفصل الثاني: تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بناء على العمل الدبلوماسي.

1. التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر.
2. مظاهر التقارب بين إيالة الجزائر و فرنسا.
3. مظاهر التباعد بين إيالة الجزائر و فرنسا.

## 1: التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر

لقد أعطيت معاهدة الامتيازات المبرمة بين الدولة العثمانية وفرنسا في ثلاثينات القرن سادس عشر لفرنسا الحق في إنشاء قنصليات في كامل الأراضي التابعة لدولة العثمانية، وبالتالي في الجزائر، والتي كانت فرنسا توليها اهتماما خاصا عن باقي الولايات العثمانية، ربما لقربها منها، ولما يمكن أن يجره التحالف معها من فائدة على فرنسا خاصة ضد إسبانيا[1] وبموجب الحصول على مجموعة امتيازات في الجزائر، أي كان لها حق في التمثيل الدبلوماسي إذ تولى رعاية مصالح خلالها بالجزائر 60 قنصلا وتردد على الجزائر 96 محافظا ومبعوثا[2]، حيث قام مندوب الملك الفرنسي في الدولة العثمانية بتقديم طلب للباب العالي يسمح بإنشاء قنصلية لفرنسا في الجزائر، باءت محاولتهم بالفشل، وفي سنة 1579م أعيد تقديم الطلب، باءت أيضا بالفشل، وفي سنة 1581م نجحت فرنسا أخيرا في إقامة قنصلية لها في الجزائر، ومنذ ذلك العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا لم تنقطع إلا في حالة الحروب[3].

---

[1] Engène Plantet, Correspondance des deys d'Alger avec la cour de France, 1579-1833.

*ينظر: الملحق (03)

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، المرجع السابق، ص55.

[3] PAU L GAFFAREL, la conquête de l'Algérie jusque a la prise de Constantine : libraire de Firmin didot. Eutocie mesmil (eure), 1956, p28, p29

-الدبلوماسية: وهي القوى المحركة للحياة الدولية ومبعث نشاطها، حيث لعبن دورا هاما في نطاق العلاقات الدولية وعن طريقها يتم إقامة العلاقات وتدعيمها، وتعالج جميع شؤون الدول، وتقوم بحل المشاكل والخلافات، وأيضا حماية مصالح الدولة[1] ولقد حرصت الدبلوماسية بالخارج على اعتماد اللغة العربية في مخاطبتها وفي الكلمات التي كانت تلقيها[2]. ينظر: علي صادق بو هيف، القانون الدبلوماسي والقنصلي، ط1، مساء المعارف، الإسكندرية، 1962، ص32.

2/ التازي عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مج2، المحمدية، مطابع خاصة، 1986،ص34.

ويعتبر أول قنصل ممثل لفرنسا هو "أ.م.بارتول A.M. Bartholle" من مرسيليا الذي وقعت تسميته في سنة 1564م، ولكن رفض "فرانسوا دونواي "François de nouilles"، بعد ذلك تعيين "موريس سورون "Maurice Sauron" كأول قنصل فرنسي في سنة 1578م[1] إلا أن هناك مراسلة من السفير الفرنسي في اسطنبول بتاريخ 1580م، تلح على ضرورة التحاق سورون بمنصبه، ولكن بالمقابل فإن سجل العقود الخاص بالقنصلية الفرنسية بالجزائر يشير إلى تعاقب ثلاث نواب قناصل من أفريل 1579 إلى 1582، وبعد وفاة سورون تولى "بيرنو Biorneau" قنصلية في الجزائر، وتسيير شؤون القنصلية من قبل التاجر الفرنسي تاركا أختام القنصلية بحوزة "جان أوليفي Jean Olivier" كقنصل بديل، ويتضح مما سبق أن مسألة إنشاء القنصلية لم تكن بالعملية السهلة، فقد استغرقت ما يزيد عن أربعة عشر عاما أو ربما يعود إصرار فرنسا لإيجاد تمثيل دبلوماسي لها في الجزائر، ومع نهاية القرن 16 ومطلع القرن17، يذهب إلى أنها بحوزة نائب القنصل فرنسوا شي، حينما يتطرق للتعريف به بشير إلى أنه نائب القنصل جاك دوفياس ابتداء من 1608م[2] أوكلت مهمة القنصلية بعد 1627م، وهي السنة التي توفى فيها جاك دوفياس إكلت لابنه "بالتازار دوفياس Balthazat Devias" وحسب "Devault" فقد أقام كقنصل مدة سنتين، ولكن فعليا لا يوجد ما يثبت إقامته

[1] وليام سبنسر، المالسابق، ص 166.

[2] بركاهم دهان، دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية (1689. 1789)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2012.2013، ص21.

بيرنو: هو رجل دين من رهبانية ثالوث مارسيليا ينظر:

E.plantet, les consuls de France à Alger avant la conquête 1579,1830, hachette, paris, 1930, p10.

–فرنسوا دونواي: التحق بمنصب السفارة في اسطنبول في 13 مارس 1572م وكان على علاقة جيدة مع السلطان، خاصة بعد نجاحه في عقد السلام بين البندقية والباب العالي، وهذا ما جعله يترشح لاستلام عرش بولونيا. ولكن في مقابل لم يقدم لبلده فرنسا. وهذا ما أدى في الأخير إلى عزله في سنة 1574م. ينظر:

Le comte de saint. Priest. Mémoires sur l’ambassade de France en, Turquie. Ernest Leroux. Editeur, paris, 1877, p193, p194.

في الجزائر، ومع ذلك بقيت القنصلية في عائلته، فالقناصل يختارون من بين أحسن العائلات المارسيلية. حيث تولى "نيكولاس ريكو Nicolas Rico" القنصلية في الجزائر (1629، 1631)[1].

حيث عمل كل من "ريكو Rico" و"بلانشار Blanchard" و"بير piou" و"بيكيpiquet" كنواب قنصل، ويعتبر بالتازار دوفياس هو صاحب التعيين كقنصل، ولكن لم يمارس الوظيفة إنما أوكلها لهؤلاء إلى غاية 1646[2].

وفي سنة 1666م أوكل أمر تجارة إلى قنصل الفرنسي لأن الدبلوماسية أمن التجارة[3]. وبعد فرار القنصل السابق تكفل بتسيير شؤون القنصلية الفرنسية في الجزائر "القس لوفاشي le pape Levacher" إلى حين تعيين الفارس "أرفيو Arvieux" أرفقه الملك لويس 14 برسالة مؤرخة في 4 ديسمبر 1674م، كرسالة اعتماد قنصلية لداي الحاجي محمد، وقد أكد الملك على منحه كل الثقة وهذا يعني أن هناك قناصل تمنح لهم صلاحيات واسعة.[4] ولاسيما ممثل فرنسا الذي أصبح يلقب منذ بداية القرن التاسع عشر بالمكلف بالأعمال، وهنا جعل العلاقات بين فرنسا والجزائر تكتسي صبغة خاصة[5]. وآخر قنصل مثل حكومة الفرنسية في الجزائر هو "بيار دوفال Pierre Duvel" الذي تم تعيينه مباشرة سنة 1816م. باقتراح مجلس الفرنسي حيث تقوم القنصلية الفرنسية كل ست أو سبع

---

[1] Albert Devaux: « relevé des principaux français qui ont résidé à Alger de (1686.1830) », RA, v16, Alger , 1876, p358.

[2] بركاهم دهان، المرجع السابق، ص23.

[3] ليلى الصبعاغ، الجاليت الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني، ط1، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ. 1989م، ص520.

[4] Jean Baptiste, mémoires de chevalier d'Arvieux, TS, 14 libraire le fils, paris, p16.
-داي حاج محمد: كان من قدماء الرياس وكان عجوزا هرما ترك الأمور لصورة بابا حسين، وكانت فترة حكمه (1671. 1682). حيث عقد معاهدة الأنفة الذكر على فرنسا، وتم اعتزال نفسه من الحكم واستقر في طرابلس، وأولى مكانه لعصره. ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766. 1791)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص42.

[5] ناصر الدين، سعيدوني النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1772، 1830)، ط3، البصائر الجديدة لن والت، الجزائر، 2012، ص22.

سنوات بتغير القنصل مع تقديم هدية للصداقة ودفع ضريبة سنوية للجزائر، وكان القناصل يتتبعون كل النشاطات التجارية التي كانت تتم في مختلف الموانئ الجزائرية ومن ثمة يرسلون عنها تقارير مفصلة إلى مختلف هيئات الفرنسية[1].

## 2: مظاهر التقارب بين إيالة الجزائر وفرنسا

العلاقات بين فرنسا والجزائر كانت تتراوح مكانتها جيدة وسيئة، رغم المعاهدات الودية التي كانت تعقد مع السلطة المركزية، لأن هذه الأخيرة كانت ترغب في أن تجعل فرنسا إلى جانبها نظرا للحروب التي كانت تخوضها مع دول أوروبية أخرى[2]، حيث تم التقارب بين البلدين من خلال إنجاز عدة معاهدات[3] من بينها:

- **معاهدة 1619**: لما اشتد الخطر وكثر التحرش ضد سفن ومراكب البحارة، واستمر العداء بين الطرفين حتى مطلق عام 1618، تم إرسال الداي حسين باشا إلى فرنسا وفدا من 46 شخص قاده سنان باشا من أجل التفاوض وتحقيق السلم بين الطرفين، وصل وفد إلى مرسيليا من أجل اعتذار له عن خسائر، وتم تسوية المشاكل المعلقة، وأبرمت معاهدة عرفت باسم هذه المدينة يوم 21 مارس 1619[4]، وهي أول معاهدة سياسية بين البلدين، نجد أن فكرة تمثيل الدبلوماسي للجزائر بفرنسا قد وردت، إذ نقرأ ما نصه:"يسمح لديوان وميليشية الجزائر بإرسال

---

[1] خطاب فطوم، التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800م، 1830)، رسالة ماجستير في تاريخ الدبلوماسية العلاقات الدولية خلال القرنيين التاسع عشر والعشرين، جامعة الجيلالي السياسي، 2014-2015، ص75.

-بيرد وفال: عين في منصب القنصل العام بالجزائر في سبتمبر 1814. ويبدو أن السبب الذي من أجله وقع الاختيار عليه، وهو إقامته طويلة في الشرق، بصحبة ولده الذي كان يشغل منصب المترجم الأول بالسفارة الفرنسية، فترقيه إلى رتبة القنصل ببغداد، وعند عودة الملكية إلى فرنسا وقع عليه الاختبار من أجل سلوكه والانتقام، حيث أوكلت إليه مهمة دراسة ملف العلاقات ينظر: جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1770، 1830)، د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999، ص320.

[2] عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص344.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح: د. محمد العربي زبيري، منشورات ANEP، الجزائر العاصمة، 2005، ص17.

- ينظر :الملحق (04)

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائرية الخارجية، المرجع السابق، ص64.

مقيم دائم بمرسيليا". كانت مهام المبعوث الفرنسي واضحة وهي إدارة شؤون القنصلية ورعاية مصالح حكومته، ونجد أن المعاهدة على إعادة المدفعين البرونزيين للجزائر[1].

ومن أجل إعادة السلام بين الجزائر وفرنسا وافقت الجزائر على إرسال بعثة إلى فرنسا تحت رئاسة كينان أغا وروزان باي[2].

- **معاهدة 1628**: اختار ملك فرنسا لويس الثالث عشر لهذه المهمة صانصون نابلون، ففي التعليمات التي زودها بها كان مبعوث الفرنسي إلى البلاط العثماني أن يسوي قضية الخلاف الذي نشب بين السفير الفرنسي في القسطنطنية، وهذا الخلاف الذي أضر كثيرا بالعلاقات التجارية في الإمبراطورية العثمانية، كما كان عليه أن يعمل لاستصدار فرمان من السلطان موجه إلى الجزائر لحتها على عقد سلم جديد مع فرنسا، وتم توقيع معاهدة السلم نهائيا في 19 سبتمبر 1628 التي هي تتميما للمعاهدة السابقة 1619[3].
- **معاهدة 1640**: لم يهدئ الوضع بعد معاهدة 1628 بل سرعان ما تلبد، وفي سنة 1640 قبلت الجزائر بعقد معاهدة سلم وتجارة في 7 يوليو 1640 بين يوسف باشا ولويس ثالث عشر، وهذه المعاهدة طالما سمى إليها الملك الفرنسي[4]، من أجل تنظيم العلاقات بين فرنسا والجزائر[5].

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص14.

-داي حسين باشا: هو حسين بن الحسن، ولد في فورلا سنة 1764، وتربى في القسنطينة، عمل بقسم المدفعية حيث ترقى بسرعة إلى رتبة باشا، وعمل حسين فن تجارة وتعين إلى حكم الجزائر في شهر مارس 1818. ينظر: علي خلاص، قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، (ت، س)، ص5.

[2] H.D. de Grammont: relation. Entre la France et la régence d'Alger en XVIIE, siècle. P 48.

[3] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619. 1830، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص63.

[4] مولود قاسم نايت بالقاسم، الجزء2، المرجع السابق، ص61.

[5] محمد صالح العنتري، فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهما أو تاريخ قسنطينة، مر. تح: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص37.

- **معاهدة 1661**: وهي اتفاق تجاري 9 فيفري 1661 بين الأغا إبراهيم ولويس الرابع عشر.
- **معاهدة 1662**: وهي تجديد للمعاهدة سابقة في 09 فيفري 1669 بيا أغا شعبان ولويس الرابع عشر.
- **معاهدة 1666**: وهي معاهدة سلم والتجارة بتاريخ 1666 بين باب علي مكسيس ولويس الرابع عشر[1].
- **معاهدة 1670**: وفي 22 مارس 1670 عقد أرنو معاهدة أخرى مع الحكومة الجزائرية أكدت فيها من جديد على التنازلات الممنوحة له، وأصبح حاكم القالة.
- **معاهدة 1679**: استطاع دوزو أن يعقد معاهدة مع الديوان بتاريخ 11 مارس 1679 جاءت في ثلاثة عشر بندا، وتكتسي هذه المعاهدة أهمية بالغة لكونها أول نص سمح لشركة فرنسية بتصدير سنويا مركبين من الحبوب إلى فرنسا[2].
- **معاهدة 1684**: أبرمت الجزائر معاهدة سلم مع فرنسا لمدة مائة سنة لكنها نقضت عام 1776، بسبب نشوب معركة بين السفن الفرنسية والجزائرية، وفي نهاية تم الصلح بين الطرفين[3] وهي خاصة بالباستيون.

[1] مولود قاسم، المرجع السابق، ص61.

-لويس الرابع عشر: الملقب بلو قران ومعناه العظيم، تولى الملك سنة 1650 يوم وفاة أبيه، وهو ابن خمسة أعوام توفي بتاريخ 1 سبتمبر 1720 بعد ملك دام 72 سنة. ينظر: ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، ج2،ط1،تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص69.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص178، ص180.

[3] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص100.

- **معاهدة 1686**: أبرمت بين الباشات والديوان ومات يدي فيتري لافيل، والتي منحتهم رخصة متابعة نشاط الباستيون فرنسا في القالة ومناطق أخرى، ونصت هذه المعاهدة على بنود من بينها ملكية التامة لمناطق الباستيون وأيضا نفس ما نصنته معاهدة سابقة[1].
- **معاهدة 1689**: أبرمت معاهدة سلم هذه في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة 1100هـ 24 سبتمبر 1689م، وهذا حسب رسالة من الحاج حسين باشا الجزائر إلى سينلاي Seignelay كاتب الدولة للبحرية الفرنسية بتاريخ 25 سبتمبر 1689م أي بعد يوم واحد من إبرامها، وقد أتفق على سريانها لمدة مئة سنة لذلك سميت بمعاهدة السلم المئوي[2].

ومن دوافع إبرام هذه المعاهدة وهي أسلوب لويس رابع عشر فهو كلما وجد نفسه متورطا في حرب في أوروبا كان مستعد لعقد السلام مع البلدان المغاربية، حتى يتفرغ لمواجهة عدو واحد، وبعد هزيمة لويس رابع عشر. كان لفرنسا أن تغير من سياستها وتبعت نهج أسلوب السلم والمصالحة[3].

- **معاهدة 1695**: وهي معاهدة خاصة بالباستيون حيث سمح لهم بالبيع والشراء، وسماح لهم بالاستثمار في تجارتهم وسماح لهم بالرجوع مثل ما كانوا في سابق.
- **معاهدة 1718**: طلب سيد بومي قنصل فرنسا إقرار وتثبيت معاهدة القائمة منذ وقت طويل بين الإمبراطور ومملكة الجزائر، قد وافقت السلطة والديوان، حيث نصت على اتفق بأنه قام أحد رعايا الطرفين بتجاوزها فإنه سوف يعاقب.
- **معاهدة 1719**: وهي معاهدة سلم التي تم تجديدها ويسمح لهم بالتجارة البحرية في وهران[4].

---

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص 305.

[2] E.plantet corrpandamce des deys d'alger avec la caur de France 1579,1833,T1, paris,1889.p170.

* ينظر: الملحق (05).

[3] جغري برون، تاريخ أوروبا الحديث، ط1، تر: علي الموزوقي، *الأهلية* للن والت، عمان، 2006، ص292.

[4] جمال قنان معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص319، 328.

- **معاهدة 1720**: وهي معاهدة سلم والتجارة أبرمت بتاريخ 20 فبراير 1720 وفي سنة 1721 بعث لويس خامس عشر برسالة إلى داي محمد بن حسن يؤكد حرصه على العناية بالعلاقات حسنة مع الجزائر.
- **معاهدة 1724**: أبرمت بين إمبراطور فرنسا وملك نافار وهي كانت تجديد للمعاهدات سابقة[1].
- **معاهدتين 1731-1732**: لقد حددت هذه المعاهدة التجارية في 06 جويلية 1731 تم إبرام معاهدتين كانت أولى في 23 ديسمبر 1731م، أما الثانية في جوان 1732، حيث تم تحديدها مرتين على عهده خلفه بابا إبراهيم[2].
- **معاهدة 1745**: وهي معاهدة من أجل تجديد المعاهدة السابقة بين الداي وإبراهيم الصغير، ولويس خامس عشر.
- **معاهدة 1748**: أبرمت يوم 18 فيفري 1748 بين داي محمد بن بكر ولويس الخامس عشر وهي أيضا تجديد للمعاهدة السابقة[3].
- **معاهدة 1767**: أبرمت من أجل الإتاوات حيث تم الاتفاق في الماضي مع السيد كاسيل، وعند تغيره أبرمت هذه المعاهدة من أجل تفاهم على دفع الإتاوة.

---

[1] مولود قاسم نايت بالقاسم، الجزء2، المرجع السابق، ص85 ص90.

-داي محمد بن حسن: هو داي الجزائر حكم 1718، 1724 عرف عنه أنه أقل جميع الدايات الجزائر ظلما واستبداد، توفي سنة 1791. ينظر: جيمس لندري كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص29.

[2] Plantet : op. cit. T2. P150 p151.

[3] مولود قاسم نايت بالقاسم، الجزء2، المرجع السابق، ص90.

- **معاهدة 1768**: وهذه المعاهدة تجديد لمعاهدة 1695 الخاصة بالبستيون، حيث أبرمت في 10 جوان 1768، وهي عدم المساس بالموانئ الموجودة في القالة لا ينقص منها ولا يزاد عليها[1].
- **معاهدة 1790**: في يوم 20 مارس 1790 وقع الطرفان اتفاق يكرس تسوية كل المسائل التي كانت محل خلاف، كما تم في هذت اليوم إقرار وتثبيت المعاهدات القديمة مع التعديلات، حيث حددت مجال المياه الإقليمية الفرنسية بمدى مرمى المدفعية، واتفقت على أنه يحق لفرنسا أن تغير شكل جوازاتها، وكان هذا التعاقد يبدأ من 29 مارس 1790 ولمدة مائة سنة[2].
- **معاهدة 1793**: أبرمت في 20ماي 1793 حيث تم إقرار وتثبيت للمعاهدة السابقة مع النظام الجديد في فرنسا.
- **معاهدة 1800**: أبرمت في جويلية 1800 وهي هدنة غير محدودة المدة، أبرمت بين مصطفى باشا وبين شارل فرانسوا، ومن بنودها ابتداء من اليوم تتوقف كل أعمال العداء[3].
- **معاهدة 1801**: شهد اليوم 17 ديسمبر 1801م اتفاق جديد بين الجزائر وفرنسا أعيدت بمقتضاه العلائق السياسية والتجارية والالتزام بالعمل بالاتفاقيات السابقة، حيث استعادت فرنسا امتيازاتها التجارية في شرق الجزائر، وتنازلت الجزائر على ضرائب لحق فرنسا لمدة عام كامل[4].
- **معاهدة 1805**: في ديسمبر 1805، إقرار وتثبيت للمعاهدات السابقة من طرف الداي أحمد باشا، فإن الصداقة والسلم حسن بيننا وبين الأمة الفرنسية سبتمبر وفق هذه المعاهدات.

[1] جمال قنان، معاهدة الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص335. 336.
[2] جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص29.
[3] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص 339.
[4] محمد زروال، المرجع السابق، ص51.

- **معاهدة 1817**: أبرمت في 17 مارس 1817 وبمقتضى معاهدة السلم القائم بين البلدين سنة 1695 لمصلحة الشركة الإفريقية والتي تم إقرارها وتثبيتها من جديد. وفي سنة 26 أكتوبر 1817 تم تجديدها أيضا[1].
- **معاهدة 1820**: تمت على الحكومة حيث من فصولها أن دول فرنسا تؤدى الحكومة الجزائرية سبعة ملايين فرنك على يد وكيلها والأداء يكون في سنة 1820 وكان لتجار فرنسا من أهل مرسيليا على تجارة الجزائر مليونان وخمسمائة ألف فرنك[2]. وفي مجلس الفرنسي فقد ذكر إلى حكومة الجزائر تهمة خرق القواعد والنظم المحددة في الاتفاق المبرم وخرق امتياز صيد المرجان[3].

**3: مظاهر التباعد بين إيالة الجزائر وفرنسا:**

ظلت العلاقات الجزائرية الفرنسية تتذبذب بين التفاهم والنزاع لسوء نوايا فرنسا ونزعتها التسلطية[4]، حيث نجد أن العلاقات ازدادت توتر في عام 1620م، حاول الملك لويس الرابع عشر تحسين علاقات مع الجزائر، ولكن الرأي العام في فرنسا كان متأثر بالتعصب وعارض سياسة التفاهم مع الدول المسلمة فتزايدت الأطماع[5]، فاستغلت فرنسا تواجد الأسطول الجزائري في حالة الدفاع عن تركيا بعيدا عن شواطئها، وإن الحكومة الفرنسية أرادت أن تنتهز فرصة انشغال أحسن وحدات من

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص364 ص347.

[2] محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص82.

- ينظر: الملحق '06).

[3] محمد البجاوي، الثورة الجزائرية واقانون، تر: عي الخش، دار اليقظة العربية، برج بن عزوز، 1965،ص38.

-داي أحمد باشا: هو داي بن علي خوجة، استلم الحكم يوم الجمعة جمادى الثانية 1220هـ، آخر شهر أوت 1805. استقبله العسكر لدار الأمارة بعد مقتل مصطفى باشا، وأجلسوه على سرير الملك، ورفع علم العثماني وضربت عليه النوبة. وكان لديه خلاف مع نابليون.

ينظر: أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1754-1830، (د،ط)،تح: أحمد توفيق، الشركة الوطنية للن والت، الجزائر، 1974، ص95.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006،ص47.

[5] ناهد إبراهيم د سوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث ومعاصر، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011، ص20.

الأسطول الجزائري في الشرق، وأن تخلق مبررا لتدخلها العسكري فقامت بإعداد حملات ضد الجزائر[1]، نذكر:

### 1 حملة "دي بوفورت" على مدينة جيجل (1075هـ– 1664م):

وفي سنة 1664م قرر ملك فرنسا لويس رابع عشر أن يغزوا الجزائر بأسطوله، فجهز أسطولا مؤلفا من ثلاث وثمانين سفينة حربية تحمل خمس الآلاف محارب تحت قيادة القائد "بوفورت Beaufort" وتوجه بها صوب جيجل وفي 23 جوييه 1664 نزلت الجنود الفرنسية بشواطئ المدينة، ومكثت بجيجل حوالي شهرين ثم أجبرها حاكم الجزائر "شعبان أغا" على مغادرة المدينة بعد قتال عنيف[2] ورغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر استطاع "الأغا شعبان" أن يتصدى بكل رسالة للقوات الفرنسية وكان النصر حليفه، إذ بعد هجوم الحامية الجزائرية التي قدرت بعشر ألاف جندي فرت الجيوش الفرنسية تاركة وراءها مدافعها والكثير من الأسرى الذين لم يستطيعوا الفرار والذين بلغ عددهم حسب بعض المصادر أربعمائة أسير وانسحبت القوات الفرنسية جارة وراءها ذيول الهزيمة والخيبة في ذي القعدة أكتوبر 1664م، بعد أن بقيت في المدينة ثلاثة أشهر[3].

### 2 حملة دوكين الأولى لمدينة الجزائر (1093هـ، 1682م):

جهزت فرنسا حملة عسكرية جرار بقيادة دوكين انطلقت في الثاني عشر من شهر جويلية، حظيت هذه الحملة على خلاف "حملة بوفورت" باهتمام، وفي عهد بابا حسن باشا، وفي أول رجب من سنة

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث لن ولت، قسنطينة، 1985، ص24.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدول البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح، تق: محمد بن عبد الكريم ،الشركة الوطنية للن والت، الجزائر، 1981، ص17.

–شعبان أغا: تولى الحكم في عهد الأغوات سنة 1073هـ، وكان من الذين قدموا من إسلام بول من الخلافة العثمانية عام 999، وهو رجل قوي ومسن وصاحب عقل سليم. ينظر: عبد الرزاق بن حمدوش، رحلة ابن حمدوش الجزائري لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، (د،ط)،تق، تح، تح: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص226. ص228.

[3] Henri. De Grammont: histoire d’Alger sous ola domination turque, 1515, 1830, Ernest, lerout, paris, 1887, p205.

1093هـ وصلت حملة عسكرية، وبلغ عدد سفنها ستين سفينة، حيث لم تستهدف هذه الحملة مدينة الجزائر في بادئ الأمر بل قصفت شرشال، وبعد مضي شهر جاء دور مدينة الجزائر التي قصفت بدون مواد خلال خمسة أيام، وكان القصف في الليلة الواحدة بخمسين قنبلة، ونجم عن هذا القصف خسائر جسيمة، رغم هذه الخسائر إلا أن القوات الجزائرية تصدت لها بكل قوة، فاضطرت القوات الفرنسية إلى الانسحاب[1] وهذه الحملة التي كانت في نهاية صيف أوت 1682م، لم يكن نجاحها كاملا، ومع[2] ذلك أحدثت ضجة كبيرة في أوروبا وليستأنف القصف من جديد سنة 1683م[3].

### 3 حملة دوكين الثانية صفر 1094هـ/28 يونيو 1683م:

وفي سنة 1683م قدمت فرنسا بأربع سفن حربية في 4 صفر من العام المذكور سابقا إلى مدينة الجزائر بعنوان الصلح، والذي رفضته مدينة الجزائر، فهنا اشتد النزاع بين فرنسا والجزائر، وظلت فرنسا تعد العدة إلى أن بلغ عدد أسطولها 90 سفينة، وكهذا وظلت الجزائر مصممة على رفض، حيث قامت فرنسا بقصف[4] العاصمة بالقنابل التي هدمت بعض الدور وألحقت أضرار خفيفة بقصر الداي وبالجامع الكبير، حيث اعتبرت فرنسا انتصار لها[5]. وبعد هذا القصف قبل الداي صلح مع فرنسا

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص87.

[2] Breteuil, l'Algérie française, histoire, mœurs, coutumes l'industrie, agriculture, pentu libraire, paris, tome, 01, 1856, p57.

-الحامية: وهي وسيلة القوة الوحيدة التي كانت السلطة العثمانية تعتمد عليها في بسط نفوذها داخل البلاد، وكانت لا تلتجئ إليها إلا عند الضرورة، ومهمتها تدعيم الحكم التركي في هذه المناطق بجمع الضرائب من القبائل المستعصية وإخماد الثورات الداخلية والعمل إجباري ولا أحد يستطيع التنصل منه.

ينظر: جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، 2008،ص 48.

[3] Breteuil, OP.cit, p 57.

[4] حليمي علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دراسة في جغرافية المدن، الجزائر، 1972، ص172، ص173.

[5] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،( د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.م)، 1994، ص50.

رغم معارضة مختلف الفئات، فسلم مائة وخمسين أسيرا فرنسيا لقائد الحملة، وفي هذه الأثناء استطاع حاجي حسين وهو أحد رهائن المفاوضات أن يفلت من يد العدو، حيث دبر مؤامرة ضد داي ونصب نفسه دايا، وقرر مواصلة الحرب ضد فرنسا، فكان يجوب مدينة حاث الأهالي على التعدي للعدو، وهنا قررت الحملة تدمير المدينة فقصفها، ورغم الخسائر لم تطلب الجزائر الصلح بل فرنسا سئمت من حرب التي سخرت فيها معظم إمكانياتها وتم إبرام الصلح في 25 أفريل 1684م[1].

### 4 حملة ديستري على مدينة الجزائر رجب 1100هـ/26 جويلية 1688:

لم تمض ثلاث سنوات على معاهدة السلم المئوي وتجددت النزاعات ورجعت البلدان إلى الحرب، وهذا بسبب رفض الفرنسيين لاحترام التزاماتهم في المعاهدات، وهنا أعلنت الجزائر الحرب في أغسطس سنة 1687م، وأول سفن فرنسية حربية وصلت أمام الجزائر في 13 يونيو 1688م[2]، تذرعت فرنسا لإعلان الحرب ضد الجزائر بحجة سماح لحكومة الجزائرية بيع غنيمة فرنسية من طرف أحد بحارة مدينة سلا، ويقهر جليا أن هذا خلاف كان من السهل تجاوزه دون اللجوء إلى القوة، انطلق ديستري على رأس حملة عسكرية جرارة قوامها أربعة وأربعين عمارة، وبمجرد وصول الأسطول بالمياه الجزائرية في أول جويلية شرع في قنبلة المدينة، ولم يحاول قائد الحملة أي تفاوض مع الجزائر، ونظرا لهذه الخسائر الجسيمة التي راح وراء هذا قصف عدد كبير من ضحايا، وهنا لويس رابع عشر أعلن الحرب لكنه وجد نفسه عاجزا عن التعدي للبحرية الجزائرية، ومن جهة أخرى تخوف المجلس الملكي من أن تفقد فرنسا تجارتها من الشرق، لذا تخلت فرنسا عن سياسة التعصب وأبرم معاهدات الصلح سنة 1689م[3].

---

[1] عائشة غطاس، مرجع السابق، ص89، ص91.

[2] جون بول وولف، المصدر السابق، ص352.

[3] محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا (1659، 1756)، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة غرداية، 2011، 2012، ص70، ص72.

## 5 حملة فرنسا على مصر وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية (1798. 1802):

تعود أسباب الحملة الفرنسية على مصر إلى رغبة فرنسا في إقامة إمبراطورية في الشرق وعلى حوض البحر المتوسط، وتركزت أنظار الفرنسيين حول مصر منذ مطلع التسعينات القرن 18 واعتبارها تعويض عما فقدوه[1].

كانت علاقات بين مصر والجزائر حسنة حيث تمت عناية بالسفن الجزائرية التي كانت في ميناء الإسكندرية، وكذلك الاتصالات التي كانت تجري بين باشا مصر والباب العالي حول الأزمة بين الجزائر وفرنسا، وهذا الأمر الذي جعل فرنسا تحتل مصر[2] وهذا الاحتلال يعني بالنسبة لفرنسا الحصول على قاعدة عسكرية تمكنها من سيطرة على ما جعلوه وأطلقوا عليه وصمة "العالم الثالث"، وفتح مجال لتبشير والتجارة والاستيلاء على موارد تلك المنطقة، كما يمكنها التوغل على إفريقيا لنفس السبب، وهذا ما دعاه لاحتلال الجزائر[3]. وصل الفرنساوية إلى نواحي القرين، وكان إبراهيم بيك ومن معه، وصلوا إلى الصالحية وأودعوا مالهم وحريتهم هناك، وضمنوا عليها العربان وبعض الجند، فأخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة، فركب صاري عسكر وأخذ معه الخيالة، وقصد الإغـــارة عـلى الحملة، وعلم إبراهيم بيك بذلك أيضا، فركب هو وصالح بيك وعدة من الأمراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول، كانت نظرة فرنسا حول هذه الحملة أنها بوابة لاحتلال الجزائر[4].

---

[1] مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني، (د.ط)، دار أسامة للن والت، الأردن، 2003، ص171.

-مدينة سلا: سلا SALE مدينة أزلية قديمة تقع على ساحل المحيط الأطلسي، كانت في الأصل قرية بربرية صغيرة، يرجع بناءها إلى حوالي عام 1500 ق.م

ينظر: حمدي عبد النعيم محمد حسين، مدينة سلا في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص3.

[2] خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)، دار نوميديا لن والت، قسنطينة، 2012، ص17.

[3] زينب عبد العزيز، مائتا عام على حملة المنافقين الفرنسيين، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005، ص16.

[4] عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجع والأخبار، ط3،تح: عبد الرحيم عبد الرحمن،طبعة بولاق، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998، ص23.

## 6 الحملة الفرنسية على الجزائر 1827:

كانت حملة التي يقودها "المارشال دوبرمون" تعد 37000 رجل من بينها 31000 من المشاة قد تم إبحارهم من تولون على ظهر 675 سفينة مع مؤن لأربعة أشهر، وفي 14 جوان 1827م بدأت عمليات الإنزال في سيدي فرج[1] الواقعة غرب الجزائر، بعد أن أكدت دراساتهم أنها نقطة ضعف في الدفاع الجزائري، حيث قالوا أنها حملة عسكرية تأديبية انتقامية لداي حسن[2]، حيث كانت حادثة القنصل الفرنسي دوفال الذي أساء الأدب أمام الحاكم الجزائري الداي حسين باشا فلطمه هذا بمذبته وطرده، ورفض بعد ذلك الاعتذار لفرنسا[3]، وهذا الخصام العنيف كان سبب نتج عنه توتر علاقة أحدهما بالآخر[4]، وفي تقرير تفصيلي عن أوضاع الجزائر وعن فائدة تنظيم الحملة العسكرية، كتب وزير الحربية الفرنسي "كليمر مون دوطونير CLERMONT DE TONNERRE" إلى ملك

---

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م، 1954م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص12.

-إبراهيم بك: ولد في 1735م وتوفي 1816م، كانت له عدة مهام ففي بادئ الأمر عين في رتبة قنصل ورئيس الشعب، وكان تاجرا أيضا وهو مملوك وحاكم مصري نافس مراد بك وحلف أبو الذهب بين (1775م، 1798م) في حكم مصر، وعندما احتل نابليون مصر، هرب إلى سوريا وتفادى مذبحة، وعاش بقية عصره طريدا. ينظر: زين عابدين المراغى، سياحت نامه إبراهيم بك،ج3،ط1، تر: محمود سلامة علاوى، المجلس الأعلى للثقافة نش والت، القاهرة، 2002، ص23.

وينظر أيضا: رؤوف سلامة موسى، موسوعة أعلام وأحداث مصر والعالم، ج2، ط1، مطابع المستقبل، الإسكندرية، 2001، ص11.

-المارشال دوبر مون: كان وزيرا للحربية في عهد شارل العاشر، تولى قيادة حملة الفرنسية، وقد عزل أقل من شهر احتلال مبدئية الجزائر، لأن انقلاب حدث في فرنسا أطاح بعرش شارل العاشر، وجاء بالملك لويس فيليب بوليو 1830م، ينظر: أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص23.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، ج1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 16.

[3] أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، (د،ط)، تق: صلاح الدين المنجة، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962، ص05.

[4] سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، (د،ط)،تق.تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية لن والت، الجزائر، 1974، ص33.

شارل العاشر يقول له: "توجد مراسي عديدة على سواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستيلاء عليها فائدة كبيرة لفرنسا، كما تحتوي الجزائر على مناجم غنية بالحديد والرصاص، وهذا فائدة لفرنسا[1].

-نستنتج مما سبق أن التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر خلال العهد العثماني كان محدودا ومتقطعا خلال القرن 16، بحين أن الجزائر كانت إمارة مستقلة تحت حكم العثماني بينما فرنسا كانت مستقلة في أوروبا، وفي القرنيين 17 و18 بدأت الدبلوماسية الأوروبية تنتشر وتزدهر، وهذا راجع إلى تطور نظام الحكم في عصر الدايات، حيث تم تعيين 60 قنصلا فرنسيا في الجزائر خلال هذا العهد، ونجد أن التمثيل أثر بشكل كبير على العلاقات بين البلدين حيث كانت هنالك تفاعلات ومعاهدات في الجانب التجاري وأيضا الثقافي، وفي نفس الوقت كانت هنالك صعوبات وتحديات بينهم.

كانت الجزائر تمتلك قوة كبيرة في البحر الأبيض المتوسط خلال العهد العثماني، مما جعلها مهددة بالغارات البحرية والمؤامرات الدولية، ولهذا السبب دخلت الجزائر في علاقاتها الخارجية مع دول أوروبا، حيث تم إبرام العديد من المعاهدات بين فرنسا والجزائر، والتي كان هدفها الرئيسي تحقيق السلام والتعاون الاقتصادي وتسهيل التجارة بين البلدين ومن أهم المعاهدات التي أبرمت وكان لها أثر كبير،وهي معاهدة 1628 ومعاهدة 1689.

ورغم المعاهدات والسلم الذي كان بين البلدين، إلا أن فرنسا كان لديها أطماع من أجل احتلال الجزائر، حيث شهدت الجزائر العديد من الحملات الفرنسية التي كانت عبارة عن سلسلة من الحملات العسكرية، كان هدفها تحقيق السيطرة على الموانئ والمناطق الساحلية الجزائر، ولكن كل

[1] عمار هلال أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر العاصر (1830م، 1962م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص48.

-باي حسن: وهو حسن ابن موسى المعروف بحسن الباهج آخر دايات وهران تولى بايا سنة 1232هـ، 1817م، وظل حاكما عليها إلى أن احتلها الفرنسيون فحملوه إلى المشرق حيث توفى هناك. ينظر: محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،ط1، عالم المعرفة للن والت، الجزائر، 2013، ص309.

هذه الحملات باءت بالفشل، وهذا بفضل القوات الجزائرية التي تصدت كل هذه الحملات إلا حملة 1830.

# الفصل الثالث: خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر.

1. مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر.
2. مسألة الديون الجزائرية على فرنسا.
3. حصار فرنسا على الجزائر.
4. احتلال فرنسا للجزائر

.

رغم العلاقات الجزائرية الفرنسية، تجسدت الأطماع الفرنسية من خلال نشاط قناصلها وقادة جيشها، الذين وضعوا مشاريع مبنية على مخططات وتقارير تهدف إلى الاستحواذ على جميع مقدرات الجزائر[1]. منذ وقت مبكر، سعت فرنسا إلى إنشاء محطات على السواحل الإفريقية لحماية طرقها التجارية. لم يكن الاحتلال وليد اللحظة، بل يعود إلى عهد لويس التاسع« ST.LOUIS » (1226م، 1270م)، حيث لم تتوانَ فرنسا عن رسم استراتيجياتها لغزو الجزائر منذ ذلك الحين[2]. تُعتبر فرنسا واحدة من الدول الغربية الاستعمارية التي دخلت في سباق للسيطرة على إفريقيا، وخصت الجزائر بجزء كبير من أطماعها الاستعمارية.[3]

## أولا: مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر

### 1 مشروع دوكيرسي 1791:

طلب وزير البحرية من "جان فرن سانت" "jean verne saint" القنصل الفرنسي الأسبق للإجابة على عدد من الأسئلة تتعلق بالوضع العسكري والحالة السياسية للجزائر، ولكن طلب من وزير البحرية الاستفادة من تقرير دوكيرسي حول مشروع تجديد حملة ضد الجزائر[4]، ويدعوها فيه إلى إرسال حملة برية إلى الجزائر تنزل بشبه الجزيرة "سيدي فرج"، ثم تتقدم لاحتلال المدية والقضـــاء على حكومة الداي حســن، وإقامـــة حكومة جديدة تستجيب لمصالح الفرنسية، وأن تستولي على كنوز الداي لتكون كتعويض لنفقاتها، ولكن فرنسا أعرضت هذه الفكرة وتمسكت بسياستها السهلة التقليدية، بسبب احتياجاتها الملحة إلى المنتجات الإفريقية لتمويل الشعب، وتمشيا مع هذه السياسة

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص560.

[2] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800، 1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص172.

[3] أحمد محمد عاشور اكس، صفحات تاريخية خالدة من كفاح الجزائري المسلح، ط1، المؤسسة العامة لثقافة، الجزائر، 2003، ص117.

[4] حنيفي هيلالي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815، 1830)، ط1،دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2007، ص73.

أحدثت تغيرا في مسالك الفرنسية، حيث حلت شركة الملكية الإفريقية، وأنشأت بدالها وكالة إفريقية نتيجة تغير النظام الملكي إلى الجمهوري[1].

### 2 مخطط لوماي 1800م:

قدم لوماي معلومات مختلفة وقيمة حول إيالة الجزائر من كل الجوانب، وقدم عن هذا الأخير معلومات قيمة تتعلق بتعداد القوات البحرية والبرية وكذا التحصينات، وعلى أساسها اقتراح خطة عسكرية لاستيلاء على مدينة، والتي تعتمد على النزول المفاجئ والقوي والسريع في شرق مدينة الجزائر وغربها، وفي نفس الوقت تم الاستيلاء على برج مولاي حسن.مع تأكيده إنهاء الحرب في ظروف 24 ساعة باحتلاله للجزائر وكان ضـــابط ذي خبرة واسعة في المجال العسكـــري، حيث أعد الجيش ما بين 30.000 و40.000 جندي، مبرزا في ختام مخططة الفوائد الجمة من بينها: تعويض الخسائر لفرنسا واستيلاءها على الأراضي الشاسعة لزراعة الكروم[2].

### 3 مشروع نابلويون:

وقعت الجزائر وفرنسا في عام 1800م على معاهدة صلح بينهما، غير أن بطلب من الباب العالي وانجلترا أعلنت الجزائر الحرب من جديد.

---

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، المرجع السابق، ص104.

-لويس التاسع: ولد يوم 25 أفريل 1210م في مدينة بواسي وهو ملك فرنسا ينتمي نسبه إلى "جودفرى دى بويرن"، كان قوي الشخصية، وكان به صفات محارب وحرمان النفس وصلابة الرأي، وله كراهية شديدة لكل ما هو غير مسيحي، وهذا ما جعله من أشهر أسماء في سجل القديس في الكنيسة، من أهم أعماله الحملة على مصر منذ 1245م. ينظر: جوانفيل، القديس لويس حياته وملاته على مصر وشام، ط1،تر.تع: حسين حبشى، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1968، ص53.

ينظر أيضا: محمد مصطفى زيادة، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة، ط1، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب القاهرة، 1961، ص2، ص8

ينظر أيضا: جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على مصر، د.ط، مؤسسة الشباب الجامعة، اسكندرية، 1984، ص5.

-الوكالة الإفريقية: بعد حل شركة الملكية الإفريقية حلت محلها مؤسسة جديدة تحمل اسم الوكالة الإفريقية في 07 فبراير 1794م، وتم تنظيمها النهائي بواسطة قرار آخر يحمل تاريخ 11 مارس 1794م، وإن هذه الهيئة الجديدة لم تغيير شيئا من هياكل الشركة القديمة. ينظر: محمد العريب زبيري، التجارة الخارجية، المرجع السابق، ص211، ص212.

[2] محجوبي زهرة، "المخططات العسكرية الفرنسية للاحتلال الجزائر (1741-1830)"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، جانفي 2020، ص88.

وفي عام 1801م عودة السلام من جديد[1] ورجعت الامتيازات إلى فرنسا، غير أن القنصل نابليون لم يحمل إلى باشا مصطفى الهدية التي اعتاد القناصل تقديمها له، وحين طلبها الباشا رسميا على أساس أنها شيء واجب، رد عليه نابليون برسالة ساخطة هدد فيها بتحطيم الأسطول الجزائري، وأنذر بأن فرنسا على عهد ليست هي فرنسا على عهد البوربون، وما لبثت العلاقة أن توترت، وكان نابليون يحلم بجعل البحر المتوسط بحيرة فرنسية، لذلك كان يخطط لحملة كبيرة ضد دول المغرب العربي، وأمر بضرب الجزائر وإنهاء الحرب في ثمانية أيام، واقترح بنزول حملة فرنسية قرب تنس والهجوم على الجزائر برا ولإتمام مشروعه قام بعديد من المشاريع[2] من بينها:

## 3-1 مشروع ديبوا تانفيل 1798-1814:

عمد ديبوا تانفيل منذ تعينه قنصلا في الجزائر سنة 1798 خلفا للقنصل مولتدو، إلى تعزيز النفوذ الفرنسي في المنطقة. مما دفع لسلطات في الجزائر بمطالبة الحكومة الفرنسية بسحبه، ورغم استدعائه لم يرتحل انشغاله عن الجزائر، حيث بقي يتابع من مرسيليا تطورات الموقف الجزائري عن طريق تجارة اليهود في الجزائر، والتحق بمنصبه في ربيع 1800م[3]. الذي سعى إلى تجسيد مشروعه في الجزائر الذي تضمن النقاط التالية:

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص50.

[2] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982، ص19.

-نابليون: ولد في مدينة أجاكسيو عاصمة كورسيكا سنة 1769، ومن عائلة تعود في أصولها إلى تسكانه في إيطاليا، عاش سنوات طفولته الأولى بين صغار نبلاء الجزيرة، ألحقه والده شارل بونابرت وكان يمارس مهمة محامات في جزيرة بمدرسة بريان العسكرية. حيث عين برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية. ينظر: عبد العزيز سليمان ونوار عبد المجيد، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية ثانية، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص76.

-عهد البوربون: وهي عائلة ملكية أوروبية مهمة من فرع سلالة الكابيتيون، وفي عام 1589م حكم هنري رابع أول ملك فرنسا من ال بوربون. ينظر:

**Jackson, Catherine Hannah Charlotte Elliott, lady, The first of the Bourbons 1589-1595 , London, R. Bentley and son, 1890, pp 01-04.**

[3] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص193.

- ✓ **توسيع النفوذ الفرنسي** :سعى تانفيل إلى تأكيد مكانة فرنسا في الجزائر من خلال تعزيز العلاقات مع القوى المحلية، مع التركيز على استغلال التجارة والصناعة.
- ✓ **استغلال التجارة اليهودية** :استخدم تانفيل التجارة اليهودية كوسيلة للضغط على السلطات الجزائرية، مما أتاح له الحفاظ على نفوذ فرنسا في السوق الجزائرية.
- ✓ **إثارة التوترات** : لم يكن هدفه تحقيق الاستقرار، بل زعزعة العلاقات الجزائرية الفرنسية، مما ساعد في إبقاء الوضع متوترًا.
- ✓ **جمع المعلومات** :اعتمد على تقارير القناصل الآخرين ووكالات التجسس لجمع المعلومات حول التطورات السياسية والاجتماعية في الجزائر.
- ✓ **التواصل مع القوى الأوروبية** :عمل على بناء تحالفات مع قناصل دول أوروبية أخرى لتعزيز موقف فرنسا وتحقيق مصالحها الاستعمارية.
- ✓ **التأثير على السياسة المحلية** :سعى لإيجاد حلفاء محليين يمكنهم دعم المشاريع الفرنسية وفتح الأبواب أمام النفوذ الاستعماري.

استمر القنصل تانفيل في تطبيق استراتجيته التي تضمنها مشروعه، مما اضطر السلطات الجزائرية إلى طرده عند منتصف شهر أكتوبر 1814م[1]. لكن ما يمكن أن نستخلصه أن مشروع تانفيل كان جزءًا من الاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية التي استمرت حتى الاحتلال الفعلي للجزائر في عام 1830.مما يعكس الأطماع الاستعمارية التي كانت تسعى لتحقيق السيطرة على المنطقة.

## 3-2 جون بون سانت أندري « jean bon saint André » 1802م:

إن تحركات القنصل جون بون سانت أندري وموقفه من اليهود والتاجرين، يتجاوز حدود ما يبرره من مصالح بلاده ضد ما يحاول المساس بها. ويعتبر القنصل أول من ألح على حكومته من أجل اعتبار الديون كرهينة وورقة ضغط في يد الحكومة وهذا كا في بداية صيف 1802م، وهذه الفكرة سوف تترسخ في أذهان الفرنسيين[2]

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص142 ص297.

[2] جمال قنان، نفسه، ص281 ص299.

. وعرض فرض العسكرية الفرنسية وهجوم على الجزائر[1]، وقد عارض القنصل فكرة العمليات الاستثنائية وأكد أنه: "فيما إن توصلنا إلى استيلاء على مدينة الجزائر فإن النيابة كلها ستخضع وسيكنون تحت سيطرتنا"[2].

### 3-3 مشروع تيدينا: « tnedenat »1802:

حرر مشروعه في 18 أوت 1802م في ستة أوراق بعنوان نظرة حول إيالة الجزائر رغبة منه في تلبية طلب نابليون، سجل في هذه المذكرة كل ما يعرفه عن الجزائر، فقد لخص حالة الجزائر السياسية والعسكرية والاجتماعية، كما ذكر أن سلطة الداي والبايات الثلاث قائمة على أقلية من العسكريين،وأن القوة يدعمها الداي المستبد في الجزائر، وقائمة على جبن الدولة التجارية المستعدة دائما لدفع الإتاوة، وأن الجلة العسكرية مدبرة أحسن تدبير ستجعلها سيدة البلد ولا تكلف شيئا للحكومة، وقدم خطة حربية ونقطة النزول[3].

### 3-4 هولان « p.holane » 1802:

أعد ضابط في أكتوبر 1802م تقريرا مفصلا عن الجزائر، يتضمن معلومات تاريخية، فحدد سكان العاصمة بنحو 90 ألف نسمة، والقوات العسكرية تضم 14 ألف جندي مشاة، وما بين 3 إلى 4 الآلاف فارس، وبإمكان الحكومة تعبئة ما بين 50 إلى 60 ألف جندي في حالة حرب، غير أن الجيوش تشكل من مدفعية الميدان[4]. وأكد القنصل كل الصراع الموجود بين الطبعة الحاكمة والسكان الأصليين، ورغم أن السلطات الفرنسية أعجبت بهذا المشروع، إلا أن نابليون الأوضاع أنداك لا تسمح بتطبيقه.

---

[1] معوشي أمال، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830-1870)، ت.ط، دار الأرشاد لن والت، الجزائر، 2013، ص30.

[2] مبارك محمد الميلي، المرجع السابق، ص280.

[3] قندوز عبد القادر، "المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين (1741-1802)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة ابن خلدون، مج 6، ع14، تيارت، جوان 2018، ص73.

[4] حنيفي هلاليلي،المرجع السابق، ص73.

### 3-5 مخطط بيرج 1802:

قام بمهمته السرية، فاستطلع المنطقة واكتشفها بحذر شديد حتى لا يثير الشبهات، ورغم الظروف الصعبة تمكن وفي وقت وجيز من إعطاء إحصائيات وأرقام صحيحة، ولكن اضطر هذا الأخير من تأجيله، وذلك بسبب ترضيات الداي، وقيام الحرب بين البلدين[1]. وفي عام 1805م خلق الفرنسيون الأعذار من جديد واغتنموا هذه المرة تعرض القباطنة الجزائريين لبعض السفن الإيطالية التي أصبح من اختصاصهم حمايتها، فأرسل حملة إلى الجزائر بقيادة أخيه "جيروم" لإطلاق سراح الأسرى، لكن داي تجنب الصدام وأطلق سراح 230 أسير[2].

### 3-6 مشروع بوتان « Boutin »:

وفي وقت الذي كان يتراسل فيه نابليون مع داي الجزائر، ويعبر له عن رغبته في التعاون، وفي جهة أخرى كان يعد خطة لغزو الجزائر وأعطاها صبغة سرية تمثلت في خطتين:

#### 1) الخطة الأولى:

هي الحصول على موافقة قيصر روسيا ألكسندر الأول، في معاهدة تيلسيت الفرنسية الروسية بتاريخ 7 يوليو 1807م، وقد قرر الإمبراطور نابليون أن يضع حدا نهائيا لمشاكله مع بلدان المغرب، وأن يلحق بفرنسا شمال إفريقيا كله، وقد كان هذا الإلحاق موضوع مادة المعاهدة الفرنسية الروسية. فوافق القيصر ولكن الاضطرابات الطارئة في أوروبا حالت دون تحقيق مشروع.

#### 2) الخطة الثانية:

في هذا الاتجاه لتحقيق مشروعه في غزو الجزائر مزدوجة تتمثل في:

---

[1] فريدة بنور، "مسيرة الباحث الشاب"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، مجلد 23، العدد1، الجزائر، 2022، ص585.ص586.

-تيدينا: ولد في 1758م في يوزيس من عائلة كاتوليكية، أسر من طرف البحارة الجزائريين على متن مركب إسباني، واشتراه باي معسكر 1779م، تدرج في الرتب حتى أصبح خزندار باي الغرب، وبعد تحرره من الأسر قدم أمينا لنا بوليون وكتب مذكراته في مستشفى زيوريخ أثناء مرضه، ينظر: أحميده عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص32، ص35.

[2] قندوز عبد القادر، المرجع السابق، ص75.

أ. كتابة رسالة سرية يوم 18 أبريل 1808 إلى وزير بحرية ديكريس « decrés »، يقول فيها: "فكروا في إعداد غزوة إلى الجزائر، وذلك على كلا المستويين البحري والبري".

ب. ومن جهة أخرى أرسل الرائد بوتان رئيس فرقة الهندسة العسكرية إلى الجزائر سريا بتعليمات صارمة، وطلب منه تقرير تفصيلي حول الجزائر[1]. وفي سنة 1808 أرسل نابليون ضابط بوتان إلى الجزائر وكلفه بأن يدرس بالتفصيل مشروع الحملة وأن يضع الخطط العسكرية الشاملة، وقد قام هذا الضابط بدوره أحسن قيام، وجاء بتقرير مفصل عن الشواطئ الجزائرية[2]، ولكن نابليون لم يستطع القيام بحملة على الجزائر بسبب انشغاله في أوروبا[3].

## 3-7 مشروع بيردوفال:

تعين في منصف فبراير 1816م ومن بين التعليمات التي قدمها وهي بذل كل ما في وسعه لإقناع المسؤولين في الجزائر برد الامتيازات الإفريقية لفرنسا وفي 29 جويلية 1820م توصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بإعادة العمل بهذا الاتفاق في مجمله. ومع تخفيض محدود الإتاوة، وأوكلت إليه مهمة دراسة ملف العلاقات بين البلدين وتحرير مذكرة حول مختلف المسائل[4]، ورغم أنه واجه بعض الصعوبات منذ بداية مهمته إلا أنه كان يمتاز بإتباع سياسة التعفن والتوريط وخلف الوعد، وهذه

---

[1] مولود قاسم نايت بالقاسم، الجزء 2، المرجع السابق، ص29، ص30.

[2] مسعود مجاهد الجزائري، أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، (د.ط)، دار المعارف، مصر، (د.س)، ص11.

[3] أرجمنت كوران، المصدر السابق، ص32.

-بوتان: ضابط مهندس بالجيش الفرنسي ملحق بقسم الاستخبارات العسكرية، كلفته وزارة البحرية الفرنسية مهمات سرية في اسطنبول 1807م، وفي الجزائر وتونس 1808م، وقد لقي حتفه على يد الأعراب سنة 1813م أثناء قيامه بمهمة مماثلة في كل من مصر وسوريا، ينظر: رشاد الأمام، سياسة حمودة باشا في تونس 1782م-1814م، (د.ط)، منشورات الجامعة التونسية بيروت، 1890، ص30.

-معاهدة تيلست: تمت هذه المساومة بين نابليون وإمبراطور روسيا الإسكندر سنة 1807م، وقد تحدث نابليون في مذكراته عن قرب نهاية الدولة العثمانية وأعرب عن أمله في أن يرى خاتمتها في حياته، وأن يكون لفرنسا نصيب وافر من تركتها. ينظر: محمد ضياء الدين الريس، تاريخ الشرق العربي والخلافة العثمانية أثناء الدور الأخير (1774، 1924)، ج1، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950، ص171، ص172.

[4] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص255، ص270.

تعرف بروح الشرقية[1] وكان يتجسس على الجزائر لإقناع بلاده بإرسال حملة تعتمد على ضرب حصار بري وهذا الحصار يهدف منه قطع كل تموين عنها سواء بالمواد الغذائية أو المياه[2].

وفي أكتوبر 1827م حدث نزاع بين دوفال وداي حسين. حيث قال وزير الحربية الفرنسي:"إن العناية الإلهية سمحت بأن تستشار جلالتكم في شخص قنصلكم من طرف أعتى أعداء المسيحية" بمعنى يجب الانتقام من الجزائر وغزوها لسبب إهانة القنصل الفرنسي[3].

### 4 مشروع بولينياك « polignac » 1829م:

ظل إعلان حرب فرنسا على الجزائر في شكل حصار بحري لميناء الجزائر، حيث كان من رأي جول بولينياك أن اشتراك فرنسا في مثل هذه العمليات يرضي حاجياتها، ولهذا قدم إلى مؤتمر مذكرة خاصة يوم 19 سبتمبر 1814، وذكر فيها أن هذا العمل سيكون بالأسلحة[4]، وفي 08 أوت 1829م قررت حكومة بولينياك الحرب الفعلية، حيث وصل مبعوث خاص من شارل العاشر للمفاوضات مع الداي، وكانت شروطه: رد الاعتبار لشرف فرنسا، إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين، إنهاء فرض الإتاوة وإنهاء القرصنة. رفض داي حسين وقال:"لدي بارود ومدافع"[5].

### 2: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا

تعود هذه القضية إلى زمن الغزو الفرنسي لإيطاليا ومصر سنة 1798م، حيث ساعدت الجزائر فرنسا بالأموال على شكل قروض، وقد كانت فرنسا تتعامل مع الجزائر بواسطة الشركة الملكية الإفريقية، بسعر لا يتجاوز 43 فرنك للقنطار الواحد، ولكن فرنسا خالفت ذلك وأخذت تتعامل مباشرة مع شركة "كوهين بكري وبوشناق"[6]، وإيبان ما كانت السلطنة الفرنسية تلجأ إلى طلب

---

[1] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص23.

[2] محجوبي زهرة، المرجع السابق، ص92.

[3] شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962، (د.ط)، دار الهومة للط والن، الجزائر، د.س، ص11.

[4] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص109.

[5] مولود قاسم نايت بالقاسم، ج2، المرجع السابق، ص40.

[6] محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص255، ص283.

القرض من أجل تخلصها من العسر المالي[1]، فنجد أن الجزائر في تلك الفترة تميزت بالقوة وثراء، فقد استغلت ثروتها في مساعدة حلفائها أوروبيين منهم فرنسا[2]. ولقد منحت الجزائر فرنسا قرض بدون فائدة قدره مليوني فرنك، حيث كتب داي حسين في هذه المناسبة إلى المجمع:"إنه لمن المستحيل أن لا تواجه فرنسا صعوبات في الحصول على مساعدات وأشياء أخرى ضرورية، ولذا تعين علينا في مثل هذه الظروف تسخير كامل نبل خاصيتنا"، وفي هذه الفترة جلب بوشناق وبكري اهتمام كبير لدى الداي بفضل أعمالهم ونجاحاتهم، وانطلاق هذه الشركة على حساب دور التجارة في مرسيليا وفاق لنشاطها[3]. وتمتعت هذه الشركة بامتيازات من الدايات خلال المرحلة التي تعذر فيها استغلال الفرنسيين لمراكزهم التجارية إبان فترة حروب والثورات[4].

وكان بكري وبوشناق الكفيل الوحيد لفرنسا ويظهر هذا في مساعدة التي قدمتها اليهود لفرنسا لدرجة أنها تقدم أحيانا تسديد قروض مصحوبة بفوائد جوهرية[5]. حيث ارتفعت أسعار حاجيات فرنسا[6]، وهنا وجد بكري وبوشناق نفسهما أنهم مدينين للحكومة الفرنسية والجزائرية في نفس الوقت،

---

[1] محمد جميل بيهم، فلسفة التاريخ العثماني أسباب انحطاط الإمبراطورية العثمانية وزوالها، ج1، (د.ط)، مكتبة جامعة الأمريكية، بيروت، 1954، ص27.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط3، دار الشروق لن.ت، بيروت، 1986، ص94.

[3] العربي إيشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة،(د،ط)، تر: جناح مسعود، دار القصبة للن، الجزائر، 2007، ص99، ص101.

[4] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى لط.ن.ت، الجزائر، 2009، ص18.

-بكري: اسمه الحقيقي ميمثال كوهين والمعروف باسم ابن زاهرت كان ناشطا في أوروبا ثم فتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر سنة 1770م، وهو رئيس طائفة اليهودية بالجزائر قام بعديد من الاحتيالات والابتزازات في حق أشراق المسلمين "أتراك وجزائريين".

ينظر: أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، نفس المرجع السابق، ص14. وينظر أيضا: فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة ط.ن.ت، الجزائر، 2004، ص278.

-بوشناق: نافتالي بوشناق عرف أيضا ببوجناح من أسرة لها تجارة في الخارج، وجنس بالجنسية الفرنسية وسكن باريس، وكان صاحب شركة مع بكري التي بقيت مستمرة مع فرنسا. ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، دار المطبعة العربية، الجزائر، 1997، ص43، ص44.

[5] عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، (د.ط)، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص39.

[6] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 2000، ص112.

الوقت، ففي 1800م ارتفع أصل الذين إلى 7.942.992 فرنك ذهبي، أي ما يعادل ملياري فرنك، ومع إصرار مع عدم التسوية يستمر أصل الذين. وبالتالي الفوائد تتراكم[1]. وبحكم أن الداي كان معنيا بتلك الديون، وأنه جعل على عاتقه احتياجات اليهود وهم من أهل ذمته، رضي بصلح الذي وقع في 28 أكتوبر 1817م وقبل خفض الديون إلى 7 ملايين، فحصلت مصادقة على هذه الاعتمادات في مجلس باريس في 21 جوان 1820م لكن بشرط رفع ضريبة الرخصة التي كانت تتمتع به الشركة الإفريقية إلى مبلغ 214000 فرنك، حيث عزمت فرنسا على عدم الدفع في مقابلة امتيازات الشركة إلى 80.000 فرنك سنويا، خلاف للاتفاقيات التي تمت المصادقة عليها[2]. وأصدر البرلمان قانون يوم 24 جويلية 1820م، وطبق الاتفاق في نفس الفترة فدفعت حصص بكري وأوقفت بعض الحصص بسبب ظهور معارضين من عائلة بكري نفسها الذين طالبوا بديون أخرى، وحاول "نيكولا" رفع الأمر للمحاكم، وبالتالي لم تلبث الخزينة أن دفعت 4500000 فرنك، وحجزت 2500000 فرنكا،لصالح هؤلاء الدائنين حتى يتم التحقيق في دعاويهم، وقد عجلت الحكومة الفرنسية في دفع 4500000 فرنك التي هي حصة الداي من أجل حل المشكل، ولكن أفراد عائلة بكري فدعوا الداي بعد أن قبضوا الأموال قرروا عدم العودة[3].

وفي سنة 1826 م أرادت الحكومة الفرنسية تسديد جزء من الدين 4.5 مليون لكن مع خصم 2.5 مليون، قصد تصفية الحسابات بين الطرفين، فإن تخفيض الدين والذي تم دفعه لبكري دون أن يسدد هذا الأخير الحصة العائدة للداي، الأمر الذي بدا لسيد "لابورد" أنه موقف سياسي فقط،وهذا الأمر سوف يسبب حادثة المروحة بين الداي ودوغال، الذي يرغب في إحداث القطيعة بين البلدين[4]

[1] العربي إيشبودان، المصدر السابق، ص 102.

- ينظر: الملحق '07).

[2] أندري برنيان وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص220.

[3] E.mercier, histoire de d'afrique septentrionale, paric, leroux, 1888,1890, T3, p526, p527.

البلدين[1] ويجب وضع حد للمشكل المالي القائم بين فرنسا والجزائر بسبب الديون سيكون بالغزو[2] ورغم هذا بقيت فرنسا مصممة على عدم الدفع والتي ضاعفت من الأسباب وجعلت فرنسا تقرر الحرب وعجلت بؤسنا وخرابنا[3].

### 3: حصار فرنسا على الجزائر

إن حادثة ضربة المروحة بين الداي وقنصل فرنسا بالجزائر في أفريل من عام 1827م، وهي التي أدت إلى تأزم العلاقات بين الجزائر وفرنسا فأعد وزير الحربية الفرنسي إلى مجلس الوزراء الفرنسي حيث قال: «لعله مع الوقت سيكون من حظنا أن نذلهم وذلك بجعلهم مسحيين"[4].

وفي 15 جوان 1827م وبعد إعداد الرأي العام داخليا وخارجيا قررت الحكومة الفرنسية ضرب الحصار البحري على الجزائر،حتى إخضاعها لإرادتها، وهذا الحصار في حقيقة هو مرحلة من مراحل الحاسمة في تنفيذ مشروع فرنسا الاحتلالي، وفي نفس التاريخ المذكور وصل إلى الجزائر ضابط فرنسي "كولي collet" حامل معه إنذار إلى حسين يطلب منه الاعتذار لدوفال ومعه أيضا شروط قاسية، وبالنسبة لفرنسا لم يكن يهمها قبول داي أو رفضه فهي مجرد تكتيك سياسي، وفي 16 جوان 1827م كانت راسية ليس بعيدة عن الجزائر تنتظر الإشارة الخضراء من أجل رفع رايتها ضد البلاد[5].

---

[1] العربي إيشبودان، المصدر السابق، ص103، ص104.

[2] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ المعاصر 1830، 1800، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص19.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص146.

-حادثة المروحة: في عام 1827م تم قطع العلاقات الدبلوماسية عندما ضرب الداي حسين قنصل فرنسا ورفض أي اعتذار من هذا الانتهازي المشبوه، وسبب هذه الحادثة هو كانت فرنسا والداي وتاجرين يهوديين من مدينة الجزائر قصة ديون معقدة كانت تصفيتها تسير ببطء شديد منذ عام 1798، فأدت إلى هذا النزاع، وكانت هذه إلا ذريعة من أجل غزو الجزائر. ينظر: شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص14.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1952، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص81.

[5] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص44، ص45.

اعتبر الداي تلك التهديدات وذلك الحصار مجرد عملية ضغط موجهة ضده شخصيا وليس لها أي أثر مباشر على مستقبل البلاد، وهذا موقف زاد من سوء العلاقات، حيث انجرت عنه أحداث حربية وقعت أثناء الحصار، وكانت أول تجربة حربية جدية تتعرض لها إيالة الجزائر، ومن أهم وقائع هذا الحصار تلك المعركة البحرية التي دارت أمام ميناء الجزائر العاصمة يوم 24 أكتوبر 1827م والتي التقى فيها الأسطول الفرنسي بقيادة الأميرال "كولي" بإحدى عشر سفينة جزائرية من أجل فك الحصار، دامت المعركة عدة ساعات وتراجعت فرنسا بعد خسائر كبيرة[1].

لم تستقر فرنسا على هدف محدد من وراء هذا الحصار فقد فتحت مفاوضات مع داي أكثر من مرة، ولكن حسين ظل صلبا في رأيه، ومنذ بداية الحصار تحمس دوفال لفكرت الاحتلال مؤكد سهولة تنفيذ النزول إلى البر، ولكن السلطان العليا لم تقرر هذا الرأي فنقسم مجلس الوزراء فالغالبية ترى أن الحصار وسيلة تأديبية للجزائر، بينما فئة قليلة من الوزراء أيدت فكرة الاحتلال على رأسهم "كلير مون دي تونيو" حيث وضح فوائد التي ستعود على الحكومة من احتلال الجزائر وهي: إن الاحتلال سيكون أول فرصة للتخلص من معاهدة فيينا لأنه يتطوئ على خرق مبدأ من مبادئ تلك المعاهدة[2]، وإنقاذ المسيحية والمسحيين من أيدي القرصنة الجزائرية[3].

وفي سنة 25 أكتوبر 1828م تكرر الصدام البحري بين سفن الجزائرية والفرنسية، فوقع اشتباك بالقرب من "رأس كاكسين caxine Cop" غرب مدينة الجزائر، تمكن فيها قبطان سفينة "لابروطونير La Bretonnière" من تدمير أربع سفن جزائرية، وقد شهدت الجزائر غارات ومعارك حربية، مثل

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص335، ص336.

الحصار البحري: Blockade عملية إحاطة لشواطئ العدو بسفن حربية بغية عزل تلك الشواطئ، وما فيها من موانئ، ومنع السفن من ارتيادها، بقصد حرمان العدو مما يحتاج إليه من دخائر وأسلحة ومؤن، ويكون الحصار البحري إما سلميا أو حربيا. ينظر: الهيثم أيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص817.

- ينظر:ملحق 8:

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص82، ص83.

[3] خديجة بقطاش الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830، 1871،( د،ط)، الجزائر، 1977، ص17.

الغارة التي تعرض لها ميناء وهران 22 ماي 1828م التي أسفر الهجوم عن استرجاع الفرنسيين لإحدى سفنهم التي وقعت في أيدي الجزائريين[1].

وفي هذا الوقت العصيب بالذات وقع حادث آخر بين فرنسا والجزائر في أواخر شهر يوليو 1829م حيث كانت الباخرة الفرنسية "لابروفيدنس" مارة أمام شاطئ الجزائر، على متنها مندوب فرنسي ومفاوض عائد إلى بلاده، قام جنود الساحل الجزائري بإطلاق النار على سفينة معتبرين أنها دخلت على منطقة الجزائر المحرمة، وهذا جعل فرنسا تعتبره بمثابة اعتداء سافل على كرامة فرنسا، فثارت مجددا بين الجزائر وفرنسا، وبدأت فرنسا تستعد للقيام بعدوان عسكري على الجزائر[2]، وهذه الأوضاع توازت مع طموحات فرنسا[3]، فقامت بهذا الاعتداء العسكري وفي دورة البرلمان لسنة 1829م قدمت إحصاءات عن خسائر الحصار التي بلغت 14 مليون فرنك، ثم طلب اعتماد 7 ملايين أخرى، فاستغلت المعارضة الفرصة ووجهت انتقادات شديد للحكومة الفرنسية لقيامها بهذا الحصار واعتبرته سلبيا لأنه لم يمنع الأسطول الجزائري من ممارسة نشاطه في حوض البحر المتوسط[4].

وفي عام 1830م أبحرت 103 سفينة حربية فرنسية و400 سفينة نقل تحمل أربعين ألف جندي

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، وزقات جزائرية، المرجع السابق، ص337.

-مؤتمر فيينا: عقد هذا المؤتمر في 13 سبتمبر 1814م، 9جوان 1815م بالعاصمة النمساوية غينيا، تكون المؤتمر من الدول التي وقعت على المعاهدة باريس أولى، وكانت سبعة: بريطانيا، روسيا، النمسا، بروسيا، السويد، إسبانيا، البرتغال، حيث عالج المشكلات والمسائل الهامة بما فيها القرصنة. ينظر: عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815 1950، ط1، دار النهضة العربية لط.ن، بيروت، 1999، ص34.

كلير مون دي تونير: عائلة تنحدر من بيكاردي وهو عقيد في قيادة الأركان ويعتبر أحد صناع القرار في إدارة الاحتلال الفرنسي ويكون في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد ملك فرنسا، كلف من طرف وزراء الحربية بتحضير بعثة حملة الجزائر. ينظر:

Berbruger. Bresnier, première première proclamation française aux Algériens, revue Africaine, ed.A. Jourdan. Libraire n06, p147.

[2] عاطف عيدو حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس والجزائر)، (دط)، مؤسسة علي محمد وشركاؤه، دم، 1999، ص129.

[3] محمد شريف عباس، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، ط1، المركز لوطني لدراسات والبحث، الجزائر، 2000، ص23.

[4] حميد عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827، 1840، ط1، دار البحث، قسنطينة، 1987، ص48.

وثلاثة ألاف مدفع بقيادة "المارشال بورمون" قاصدة الجزائر، ونزلت هذه القوة على البحر[1]. فالتفكير والتخطيط للغزو قديم منذ بدية القرن 18م ومشروع أحد حسب خطط متدرجة، ولم تسمح الظروف بتنفيذ إلى عام 1830م[2] وعملت فرنسا على قدم وساق في شمال إفريقيا (الجزائر)[3].

## 4: احتلال فرنسا للجزائر

تعرضت الجزائر ما بين 1505م و1830م إلى عدة اعتداءات وحملات بحريـــة علـى سواحلـها، فمشروع غزو الجزائر ليس بالجديد، حيث تعود فكرة وضع خطة عسكرية لاحتلال إلى القنصل الفرنسي الذي فكر بمشروع احتلال منذ 1782م، ولكن لم يكن لديها القوة الكافية لمواجهة الجزائر آنذاك، ورغم كل هذه المشاريع والحملات باءت بالفشل إلى غاية الحملة الفرنسية سنة 1830م التي تحدثنا عنها سابقا، والتي نفضت بعد الحصار البحري على سواحل الجزائر والذي دام قرابة ثلاث سنوات، فالشيء الذي ميز هذه الحملة أنها جمعت كل الأسباب لتحقيق أهدافها[4].

وتعود حقيقة غزو الجزائر إلى عدة أسباب، كانت فرنسا تتعامل مع الجزائر كدولة ذات سيادة وأمة كاملة الاستقلال، ودليل أنها سنة 1793م كانت تعتقد أن الجزائر هي الوحيدة التي تستطيع مساعدتها وتزويدها بالحبوب والقمح والديون، وحاولت الدول الأوروبية تدويل القضية الجزائرية في مؤتمر فيينا وإكس لا شابيل للحد من قوة أسطولها وضغط على الإيالة وتهديدها بالاحتلال ولهذا أسرعت فرنسا لتنظيم الحلف الأوروبي وصارت منهم تفكر في الإنفراد باحتلال الجزائر لتعيد هيبتها

---

[1] اسماعيل أحمد ياقي محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، (دط)، دار المريخ لن، الرياض، 1993، ص127.

[2] محمد طيب العلوي، المرجع سابق، ص28.

[3] شريف بن حبيلس، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي،(د،ط)، تر: عبد الله حمادى وآخرون، دار مسك، الجزائر، 2012، ص113.

-لابروفيدنس: هي سفينة التي كان يركبها السيد دولابروتونيار والتي وصلت إلى ميناء الجزائر يوم 30 جويلية 1829م للتفاوض مع سلطات الإيالة حول إمكانية التوصل إلى حل الأزمة القائمة بين البلدين منذ أكثر من عامين ولما فشلت المحادثات أبحرت السفينة وبدلا من أن تأخذ طريقها مباشرة إلى فرنس مالت كثيرا إلى الساحل واقتربت من الحصون البحرية. فضن البعض من قادة الجزائريين بأنها تتجسس عليهم. ينظر: حمدان خوجة، المصدر السابق، ص145.

[4] سباغي سيدي عبد القادر، "الغزو الفرنسي للجزائر خلفياته وأبعاده" مجلة البدر، ع6، بشار، أكتوبر 2009، ص60.

في داخل والخارج[1]. وأيضا قضية الجزائر بموضوع الديون عندما طلب الداي بتسديد الديون السابقة للجزائر عام 1825م اشتد النزاع في العام التالي وقامت أزمة حادة، وأهم حدث الذي فجر الأوضاع، وهي حادثة المروحة الشهيرة التي أحدثت منحى المساس بكرامة دولة[2].

ومن بين العوامل التي دفعت الحكومة الفرنسية في احتلال الجزائر بمفردها وهو تواتر المعلومات عن كنوز القصبة وأموال الخزينة، واقتناع المسؤولين الفرنسيين أن تلك الكنوز كافية لتغطية تكاليف الحملة[3]، ووجوب استغلال الجزائر من أجل صالح الاقتصاد الفرنسي[4]، وهو الشيء الذي غطى أطماع الفرنسية في الجزائر لما كانت تتمتع به من إمكانيات ضخمة، ونجد هذا في الامتيازات التي قدمتها لفرنسا وأيضا القمح والحبوب[5]. وأيضا الإنجازات العضيمة التي حققتها في تلك الفترة والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال المعاهدات السبعين التي أبرمت بين 1535م و1830م،[6] وفي 24 يونيو 1830م قام العدو بتجميع قواته أمام جبهته وتقدم "بورمونت" إلى الأمام وقام بالاستيلاء على المعسكر الثاني واحتلال سلسلة المرتفعات التي أمامه على مسافة أربعة أميال من البلد، ففر العرب واحتفظ بورمونت بهذا الموقع[7]، وفي أواخر عام 1830م اتخذ قرار بالتدخل العسكري وهذا التدخل حسب ما كتب وزير الحرب منذ عام 1828 سيكون مفيدا في تحويل اتجاه اغليان السياسي

---

[1] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتين الجزائر وقسنطينة 1830، 1850، (د.ط،) دار الهدى، الجزائر، 2011، ص9.

[2] محمد سهيل طقوس، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس لط.ن.ت، بيروت، 2013، ص360.

-اكس لا شابيل: عام 1818م اجتمع أعضاء الحلف وحضر فيه من حكام قيصر روسيا وإمبراطور النمسا وملك بروسيا ومعهم من تلك الدول معاونون انجلترا وفرنسا وأثير في اجتماع المؤتمر موضوع جيش احتلال الذين كان قد فرض على فرنسا عام 1815م، قرر المؤتمر أن يجلو هذا الجيش جلاء تاما عن فرنسا. ينظر: زينب عصمت راشد ، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، ج2، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص243.

[3] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص288.

[4] زاهر رياض، استعمار افريقيا،( د،ط)، دار القومية لط.ن، القاهرة، 1965، ص241.

[5] سباغي عبد القادر، المرجع السابق، ص62.

[6] محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (د.ط،) اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص08.

[7] محمد الهادي الحسني، احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة، (د.ط)، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2006، ص16.

في داخل، أما سنة 1830م نزل في خليج سيدي فرج جيش مؤلف من 37000 رجل، وفي 19 منه هاجمته قوات البحرية فتراجعت، وبعد عشرة أيام هاجم الجيش الفرنسي حصن الإمبراطور الذي كان يحمي مدينة الجزائر واحتل الحصن، وتم الاتفاق بخاتمة التي تم بموجبها تسليم مدينة الجزائر[1].

بعث لهم أمين الجيش الفرنسي "والجنرال مرمون" بالإنذار والاعتذار، وقال:"أن ألقيتم القياد وسلمتم البلاد، فلكم الأمان على أنفسكم وأموالكم، إذ لا حاجة لنا في سفك الدماء وفيها الصبيان والنساء ولا في هدم الأبنية وإن كانت أخرى فقد ألقيتم بأنفسكم وعرضتم بلادكم للهدم....."،فهرعوا إلى الباشا فوجوده أسرع لهم إلى الإجابة، فكتب لهم أمير الجيش الأمان ودخل البلاد، وهذا يوم الاثنين 5 جويلية 1830م[2] والاستسلام الكامل لفرنسا[3]، ومع مرور الأيام تغلغل الاستعمار في داخل البلاد وتحصنه في العاصمة[4]، بعد أن احتلت الحملة الفرنسية مدينة الجزائر وما حولها في صيف عام 1830م اعتبر الضابط الفرنسي أرض محتلة وأخضعوها للحكم العسكري[5]، وبعد أربعة أشهر من استيلاء على الجزائر أرسل "الجنرال جيرار" وزير الحربية وعبر فيها فيها بوصف الجزائر بلد مستعمرة[6]. وفي غضون أيام تحولت الحملة إلى احتلال[7] وإن هذا الاحتلال

---

[1] شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص14، ص15.

[2] أحمد بن أبي الضياف، اتحاف أهل زمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج3،تر: لجنة من وزراء الشؤون، مج2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999، ص168.

[3] سمير نور الدين دردور، ملحمة الجزائر شرح تاريخي لإيالة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا، (د.ط)، مؤسسة هنداوي، (د.م)، 2017، ص93.

- ينظر: الملحق (09).

[4] الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر ديوان الصحافة الجزائرية رواد الصحافة الجزائرية، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1981، ص10.

[5] يحي بوغريز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830. 1954، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص7.

[6] ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، تر: محمد عيتاني، (د.ط)، مكتبة المعارف، بيروت، 1861، ص6.

[7] أبو قاسم سعد الله، حركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص16.

منذ البداية اتخذ سياسة استعمارية واضحة للقضاء على شخصـــــية الجزائرية بكل مقومـــاتها الثقـــــافية

والأخلاقية وسياسية تدمير كل شيء[1] وإذلال هذا البلد الذي لم يجرؤ أحد على مواجهته تم غزو الجزائر من دون أي مقاومة تقريبا فحتى الفرنسيون أنفسهم دهشوا من الجزائريين الذين سمحوا بهزيمتهم بهذه السهولة في حين أنه كان باستطاعتهم القضاء عليهم وهذا بسبب غفلة قادة الجزائريين[2].

الموصيبة التي حلت بالجزائر والناتجة عن سوء التدبير وأنانية وتقصير الداي[3]، وهنا نجد أن الدولة العثمانية بدأت بالزوال بعدما أخذت فرنسا على عاتقها من زمن مبكر رعاية مصالح المسيحية، وهذا من خلال استيلاءها مناطق الشمال الأفريقي خاصة الجزائر[4].

-ومما سبق نستنتج أن نوايا الفرنسية لاحتلال الجزائر لم تكن وليدة العهد العثماني بل كانت منذ القدم أي في عهد "لويس تاسع"، حيث نجد أن رغبة الفرنسية في غزو الجزائر ازدادت كثيرا خاصة في "عهد بونابرت"، وهذا عبر عدة مشاريع تميزت بكونها لم تكن مبنية على أسس علمية وبعضها كانت أراء شخصية، اتفقت جل المشاريع والمخططات على الحملة البرية وعدم جدوى الحملة البحرية، ويعد مشروع بوتان 1808م وهو المخطط الأساسي والنهائي، ولكن كل هذه المشاريع لم تطبق بسبب انشغال نابليون بأوضاع أخرى.

---

[1] إبراهيم مهديد القطاع ألوهراني ما بين 1850، 1919، (دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية)، (د.ط)، منشورات دار الأدب، وهران، 2006، ص17.

[2] ع. بن أشنهو، الدولة الجزائرية في 1830م، مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر، (د،ط)، تر: لعراجي نور الدين،، موفم للنشر،الجزائر، 2013، ص08.

-الاستعمار: المقصود به هو العمل أو مجموعة الأعمال التي من شأنها السيطرة أو بسط نفوذ بواسطة دولة أو جماعة منظمة من الناس على مساحة من الأرض لم تكن تابعة لهم. ينظر: محمد عوض محمد، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، ط4، دار المعارف، مصر، 1957، ص38.

[3] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (تونس، الجزائر، ليبيا)، ط1،تق: روبار منتران، الدار التونسية، تونس، 1972، ص242.

[4] رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1830، 1909، الطبعة العالمية، القاهرة، 1980، ص9.

تعتبر قضية الديون بين الجزائر وفرنسا خلال العهد العثماني قضية معقدة ومتعددة الأوجه، فنجد أن الجزائر في تلك الفترة كانت تمتلك أسطولا بحريا قويا وكانت تتحكم في التجارة البحرية، ومن جانب آخر نرى أن فرنسا كانت تمر بأزمة مالية، فقامت الجزائر بمساعدتها من أجل تخليصها من تلك الأزمة بمنحها أموال على شكل قروض، ولكن مع مرور الوقت فرنسا لم تسدد الديون بل تركتها تتراكم على إيالة الجزائر بشكل كبير، وعندما طلب الداي بدفع الديون لم توافق فرنسا وقامت بمحاولات عديدة من أجل تسوية القضية ولكنها فشلت في ذلك، فأدت إلى تأزم العلاقات بين البلدين وهذا عام 1827م.

وفي عام 1827م فرضت فرنسا على الجزائر حصارا عسكريا قام به الأسطول الفرنسي ضد إيالة الجزائر، وهذا كان تماشيا مع رغبة فرنسا في سيطرة على الجزائر وعلى تجارتها في البحر المتوسط، والأمر الأساسي الذي نتج عنه هذا الحصار، وهو توتر العلاقات بينهم بسبب الخلاف حول مسألة الديون وحادثة المروحة بين القنصل دوغال والداي حسين، حيث بدأ الحصار في ميناء الجزائر واستمر لمدة شهرين، ونتج عنه حرب بين البلدين عام 1830م.

إن فكرة احتلال الجزائر ليست بالجديد، حيث تعود فكرة وضع خطة عسكرية إلى القنصل دوكيرسي عام 1782م، ولكن لم يكن لديها القوة الكافية للقيام بهذا المشروع إلى غاية الحملة الفرنسية عام 1830م، ويرجع سبب احتلال فرنسا للجزائر إلى توسع نفوذ فرنسا واسترجاع هيبتها بين الدول الأوروبية وهذا عن طريق الاستيلاء على الجزائر، وأيضا بسبب النزاعات والحروب التي دارت بينهما، وفي 14 يونيو 1830م وصل الأسطول الفرنسي إلى ميناء الجزائر، و5يوليو 1830م تم الاستيلاء على مدينة، وهذا الاختلاء أدى إلى سقوط الدولة العثمانية.

# خـــاتمـــة

## الخاتمة:

بعد دراستنا و تحليلنا لموضوع الدور الدبلوماسي الفرنسي في الجزائر و تأثيره في العلاقات الجزائرية الفرنسية استنتجنا جملة من النتائج يمكن اجمالها في النقاط التالية:

*شهد القرن 16م وضع سياسي متأزم في بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة، ما جعل أنظار الأطماع الخارجية الإسبانية تتجه نحو هذه المنطقة فاحتلت معظم سواحل الجزائر، وهذا ما دفع بأهل الجزائر إلى الاستنجاد بالإخوة بربروس الذي ضاع صيتهم آنذاك، لما قدموه من بطولات مع الأندلسين.

*قام الإخوة بربروس في تحرير المغرب الأوسط من هذا الاحتلال وكان دورهم في إنظمام أولى الكيانات السياسية ببلاد المغرب، وهي الدولة العثمانية، فأصبحت الجزائر إيالة عثمانية وهذا عام 1519م.

*شكل الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية، دفعا قويا لتوسيع النفوذ العثماني في بلاد المغرب، وأصبح الحوض الغربي المتوسطي مجالا حيويا للصراع في إطار الدولة العثمانية الإسلامية وإسبانيا المسيحية.

*بدأت السلطنة العثمانية تتدخل في شؤون الدولة الأوروبية، ففي هذه الفترة كانت فرنسا وإسبانيا محور تنافس حول تاج الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وهذا كان سبب تحالف فرنسا مع الدولة العثمانية.

*شملت العلاقات العثمانية الفرنسية خلال القرن 16م الجوانب الدبلوماسية والتجارية والثقافية والاقتصادية.

*تم إبرام أول معاهدة بين الجزائر وفرنسا سنة 1535م، ووقعها مفوض خير الدين باسم هذه الدولة من جهة وسليمان القانوني باسم الخلافة العثمانية من جهة ثانية، وفرنسوا الأول ملك فرنسا من جهة أخرى، وسميت بمعاهدة الامتيازات.

*أخذت العلاقات الجزائرية الفرنسية شكلا جديدا إذ تطورت كثيرا وازدادت وثوقا، وذلك بفضل فرنسا التي بقيت حريصة على اكتساب ود الجزائر.

منح الجزائر لفرنسا رخصة من أجل تأسيس مركزيين تجاريين في القالة، وأيضا إقامة مراكز لعيد وشركات فرنسية في سواحل الجزائرية الشرقية في كل من القالة وعنابة والقل.

*إن الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر بدأت ونمت خلال 16م، فقد تطورت من حصن صغير غرب القالة إلى وكالة تجارية كبيرة تضع عدة مراكز وموانئ، وأن النشاط الفرنسي كان منحصرا في شرق الجزائر.

*حصول فرنسا على امتيازات كثيرة مقارنة بالدول الأوروبية أخرى، وهذا ما زاد من تطور علاقات بينهم، حيث نتج عن هذه الامتيازات الحصانة الدبلوماسية، ومن خلالها تم تعيين أول قنصل لها في الجزائر عام 1574م.

*ربطت الدولة العثمانية علاقات مع فرنسا تجسدت بعقد اتفاقيات ومعاهدات تحولت مع الوقت إلى حقوق مكتسبة لا يمكن لسلاطين العثمانيين والجزائريين فسخها أو إنقاص صلاحيتها، وإنما توسيع بنودها وزيادة امتيازاتها. حيث من أهم المعاهدات التي أبرمت وكان لها أثر كبير في العلاقات وهي معاهدة 1628م ومعاهدة 1689م.

*طغى على العلاقات الجزائرية الأوروبية الطابع العدائي إذ تعرضت الإيالة إلى حملات أوروبية تحت قيادة أقوى الضباط والأساطيل، كما أن الجزائر من جهتها كانت ترد الغارات، وهذا كان في النصف الثاني من القرن 18م حيث كانت إيالة الجزائر في تلك الفترة تتميز بالقوة، وبعد هذه الفترة تغير الوضع وأصبح الأسطول الجزائري يتدهور.

*تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ سنة 1536م إلى 1827م بالود والصداقة وأحيانا بالتوتر والصراع، حيث نجد أن نوايا فرنسا لاحتلال الجزائر لم تكن وليدة العهد العثماني بل كانت منذ عهد لويس تاسع، وكانت رغبتها في غزو الجزائر تزداد خاصة في عهد بونابرت، وكان ذلك من خلال المخططات والمشاريع العسكرية التي قامت بها، ومن بين أهم المشاريع نجد مشروع بوتان 1808م،والذي كان يعتبر أهم مشروع أساسي، ولكن هذه المخططات لم تطبق في أرض الواقع وهذا بسبب انشغال نابليون بأوضاع أخرى.

*تعتبر قضية الديون بين الجزائر وفرنسا قضية معقدة ومتعددة الأوجه، حيث ترجع جذورها إلى القرن 18م، كانت الجزائر تتميز بقوة أسطولها وازدهارها، وأما فرنسا كانت تعاني من أزمة مالية، فهنا قررت الجزائر مساعدتها بقرضها مبلغ مالي، إلا أن اليهوديان التاجران بكرى وبوشناق لعبا دورا رئيسيا في تأزم العلاقات، من خلال تآمرهما مع القنصل دوغال بخلق وتعقيد قضية الديون وعدم تسديدها،فانتهى الأمر بحادثة المروحة بين الداي حسين والدوغال، وكانت سوى وسيلة مفتعلة.

*كل هذه الخلافات والإدعاءات التي كانت بين الجزائر وفرنسا وآخرها حادثة المروحة دفعت فرنسا بغرض الحصار البحري العسكري على سواحل الجزائر سنة 1827م، والذي دام ثلاث سنوات وانتهى بغزو الجزائر واحتلالها سنة 1830م، وكان هذا عن طريق حملة فرنسية التي جمعت كل الأسباب لتحقيق هدفها.

*الحملة الفرنسية على إيالة الجزائر بداية عهد جديد بالنسبة لمسار الجزائر وهو بداية العهد الاستعماري، أما بالنسبة لفرنسا فقد كان هذا الحدث آخر خطوة قام بها شارل العاشر للحفاظ على عرشه بعدما تم إسقاط الحكم العثماني في الجزائر.

إجمالا يمكننا القول بأن الاحتلال الفرنسي كان مخططا ومعدا له سلفا.

# ملاحق

## الملحق 01: مدينة الجزائر خلال العهد العثماني[1]

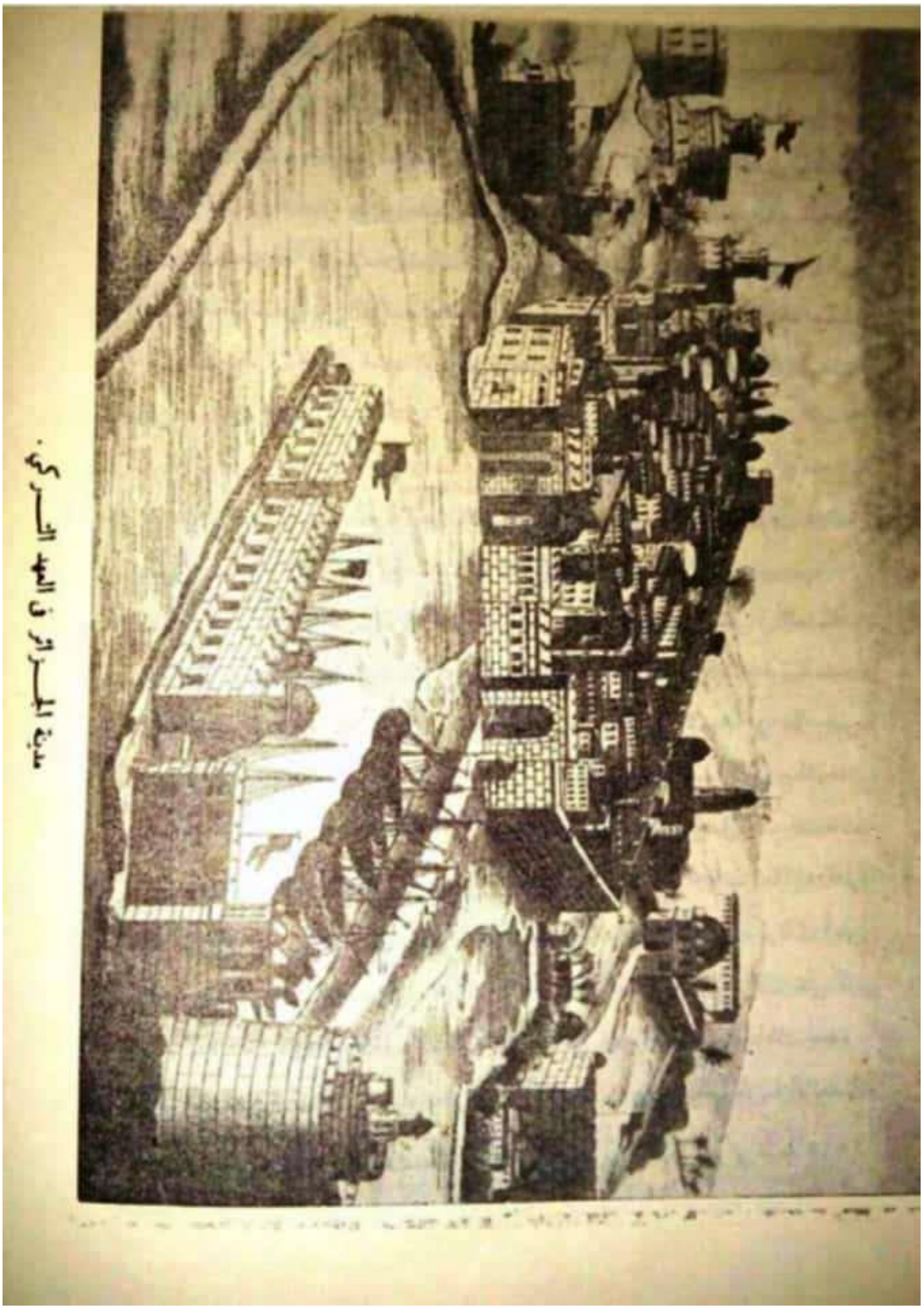


[1] عبدالقادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830،ط1،دراسة في جغرافية المدن، العاصمة، 1972، ص42.

## الملحق 02:رسم تخطيطي لمركز القالة[1]

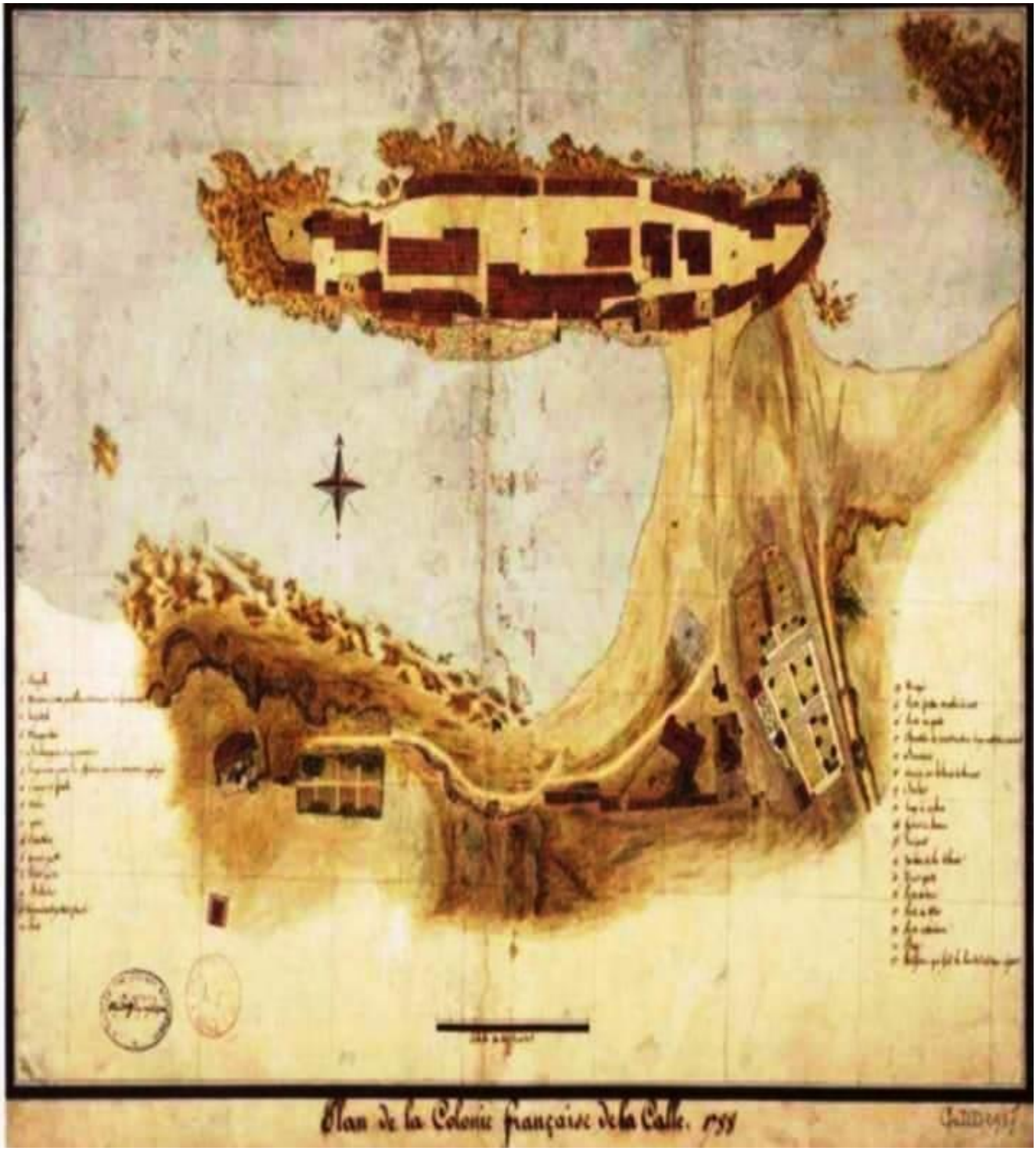


[1] موقع المكتبة الوطنية الفرنسية www.gallica.bnf.fr:(coallica)

**الملحق03: قائمة قناصل ونواب قناصل فرنسا في الجزائر من 1564م إلى 1830م[1]**

| اسم القنصل | سنوات خدمة في الجزائر |
|---|---|
| Barholle باختول | 1564 |
| Maurice Souron موريس سورون | 1585-1578 |
| Froncois Guighigatto(نائب قنصل) فرنسوا فيجيفو | 1579 |
| Le Père Bionneau الأب بيونو | 1587-1585 |
| Jacques De Vias جاك دوفياس | 1627-1587 |
| Jean Ollivier(نائب قنصل) جان أوليفي | 1596-1587 |
| François Chaix فرنسوا شي | 1624-1618 |
| Etienneاتيان | 1624-1623 |
| Thomassinطوماسن | 1625-1624 |
| Marthellyمارتيلي | 1626-1625 |
| Enselmeانسلم | 1627-1626 |
| Baltazat De viasبالتازار دوفياس | 1646-1627 |
| Clavel(نائب قنصل) كلافيل | 1628-1627 |
| Thomes Fréjus(نائب قنصل) توماس فريجس | 1629-1628 |
| Thomes Ricouتوماس ريكو | 1631-1629 |
| Blanchard(نائب قنصل) بلانشار | 1634-1631 |
| Jacques Piou(نائب قنصل) جاك بيو | 1639-1634 |
| Picauet Thomas(نائب قنص) توماس بيكي | 1646-1639 |
| Charles Moulardشارل مولارد | 1646 |

[1] E.Pantet. correspondance des deys d'Alger, T2, OP. CIT, p587.588.

| | |
|---|---|
| 1646 | Lambert Auxcousteaux الأمبير أوكستو |
| 1661-1646 | P.Jean Barreau الأب جان بارو |
| 1673-1661 | P.Jean. Armand Aubaurien الأب جان أرماند دوبورد |
| 1675-1674 | Lautent D'Atvieux لورانت دارفيو |
| 1683-1673 | Le P.Jean Levacher الأب جان لوفاشي |
| 1684-1683 | Dennis dussault دونيس دوسو (نائب قنصل) |
| 1685-1684 | sorhainde سورهاند (نائب قنصل) |
| 1688-1685 | Anderè piolle أندري بيول |
| 1688 | Michel Mantmasson ميشال مونتماسون (نائب قنصل) |
| 1690-1689 | بارثولومي ماركادي (نائب قنصل)<br>Barthèlèm Mercadier |
| 1697-1690 | René le maire روني لومير |
| 1697 | Jean de Clairambault جان كليرومبولت |
| 1705-1698 | Philippe Jecques Durand فيليب جاك دوران |
| 1717-1705 | Jean de Clairambault جان كليرومبولت |
| 1719-1717 | Jean Baume جان بوم |
| 1730-1720 | انطوان غابريال دوران<br>Antoine Gabril Durand |
| 1731 | Thomas Natiore توماس ناتوار (نائب قنصل) |
| 1732-1731 | Léon Delane ليون دولان |
| 1735-1732 | Benoit Lemaire بونوا لومير |
| 1740-1735 | اليكس جان أوستاش تيتبو |

| | |
|---|---|
| | Alexis Jean Eustache Taitbout |
| 1742-1740 | François D'Evant دوجو نفيل (نائب قنصل) |
| 1742 | François d'evant فرنسوا دوفانت |
| 1749-1743 | Pierre thomes بيير توماس |
| 1753-1749 | André Alexandre Lemaire أندري ألكسندر لومبير |
| 1757 | LE P. Boussu الأب بوسو (نائب قنصل) |
| 1760-1757 | Joseph Barthélémy Petou جوزيف بارتيلي بير |
| 1763-1760 | الأب تيودور قروازال (نائب قنصل)<br>Le P. Théodore Groiselle |
| 1773-1763 | Jean Antoine Vallière جان انطوان فالبير |
| 1782-1773 | روبير لويس لانقواسور دوفالي<br>Robert Louis Langoisseut diavallèe |
| 1782 | رونودوت (نائب قنصل)<br>Renaudot |
| 1791-1782 | جان بابتيس ميشال دوكيرسي<br>Jean Buptiste Michel de Kercy |
| 1796-1791 | Philipe Valliére فيليب فالبير |
| 1796 | لويس ألكسندر هيركولي (نائب قنصل)<br>Louis Alexandre Herculais |
| 1798-1796 | جان فون سانت أندري<br>Jean Von Saint André |
| 1800-1788 | دومنيك ماري مولتيدو |

| | |
|---|---|
| | Dominique Marie Moltedo |
| 1814-1800 | شارل فرنسوا ديبواتانفيل<br>Charles François Dubois Thainville |
| 1810-1809 | ألكسندر لويس راقنو دولا شيسناوي (نائب قنصل)<br>Alexandre Ragueneau de la Chaisnaye |
| 1814 | روش فيري (ناب قنصل) Roche Ferrier |
| 1815 | بيير دوفال Pierre Duval |
| 1815 | شارل فرنسوا ديبوا تانفيل<br>Charles François Dubois Thainville |
| 1827-1815 | بيرو دوفال Pierre Duval |

**الملحق 4: قائمة المعاهدات والاتفاقات التي أبرمتها فرنسا مع الجزائر بين 21 مارس 1619 و5 جويلية 1830م[1]**

**1** معاهدة صلح وتجارة وامتيازات إفريقية 21 مارس 1619م.

**2** صلح وتجارة 19 سبتمبر 1628م.

**3** امتيازات إفريقية 23 سبتمبر 1628م.

**4** امتيازات إفريقية 7 يوليو 1640م.

**5** صلح وتجارة 9 فبراير 1661م

**6** صلح وتجارة 17 مايو 1666م.

**7** امتيازات إفريقية فبراير 1670م.

**8** صلح وتجارة 11 مارس 1679م.

**9** صلح وتجارة والامتيازات الإفريقية 28 أفريل 1684م.

**10** تجديد الامتيازات الإفريقية 1686.

11الامتيازات إفريقية 13 مارس 1689.

12صلح مائة عام 24 سبتمبر 1689.

13امتيازات إفريقية 05 مايو 1690.

14تجديد الامتيازات وصلح وتجارة 27 ديسمبر 1690.

15امتيازات الإفريقية 03 يناير 1694.

16تجديد الصلح والتجارة وامتيازات الإفريقية 4 مارس 1694.

17تجديد الامتيازات الإفريقية 23 يوليو 1698م.

18تجديد الامتيازات الإفريقية 19 يوليو 1700م.

19تجديد الامتيازات الإفريقية وصلح التجارة نوفمبر 1705م.

[1] يحي بوعزيز، علاقات الخارجية مع دول ممالك أوروبا، مرجع سابق، ص164.

20تجديد الامتيازات الإفريقية 8 مارس 1707م.

21تجديد الامتيازات الإفريقية 30 مارس 1710.

22تجديد الامتيازات الإفريقية 14 أغسطس 1710م.

23الامتيازات الإفريقية 15 يوليو 1714م.

24تجديد الصلح والتجارة 26 يناير 1718م.

25تجديد امتيازات الإفريقية 06 أفريل 1718م.

26تجديد وصلح 7 ديسمبر 1719م.

27صلح وتجارة 20 مارس 1724م.

28تجديد الامتيازات 30 مارس 1724م.

29تجديد الامتيازات 06 يونيو 1731م.

30 الامتيازات الإفريقية 23 سبتمبر 1731م.

31الامتيازات الإفريقية 10 يونيو 1732م.

32تجديد الامتيازات 06 سبتمبر 1732م.

33تجديد الامتيازات 15 ديسمبر 1743م.

34تجديد الامتيازات 02 نوفمبر 1745م.

35تجديد الامتيازات 18 فبراير.

36تجديد الامتيازات 29 ديسمبر.

37صلح وتجارة 16 يناير.

38امتيازات إفريقية 23 مايو.

39تجديد الامتيازات 10 يونيو.

40تجديد وصلح وتجارة والامتيازات 23 مارس.

41امتيازات إفريقية 23 يونيو.

42تجديد وصلح وتجارة وامتيازات 1 يوليو.

43تجديد امتيازات وقرض بمبلغ ربع مليون فرنك 20 مايو

44معاهدة قرض إلى فرنسا مبلغ مليون فرنك 1795م.

45هدنة غير محدودة الأجل 19 يولي 1800م.

46صلح وتجارة 30 سبتمبر 1800م.

47صلح وتجارة 17 ديسمبر 1800م.

48 تجديد وصلح وتجارة وامتيازات 26 ديسمبر 1805م.

49تجديد امتيازات إفريقية 08 نوفمبر 1808م.

50تجديد صلح وتجارة 11 يوليو 1814م.

51تجديد صلح وتجارة 30 مارس 1815م.

52تجديد صلح وتجارة 16 أفريل 1815م.

53امتيازات إفريقية 11 مارس 1817م.

54امتيازات إفريقية 26 أكتوبر 1817م.

55تجديد صلح وتجارة 29 مارس 1819م.

56تجديد صلح وقروض جزائرية إلى فرنسا 23 ديسمبر 1819م.

57امتيازات إفريقية 24 يوليو 1820م.

58معاهدة الاستسلام والاحتلال 05 جويلية 1830م.

**الملحق 05: رسالة من حسين باي إلى وكيل الباستيون عام 1748 إرسال المرجان إلى الباي[1]**

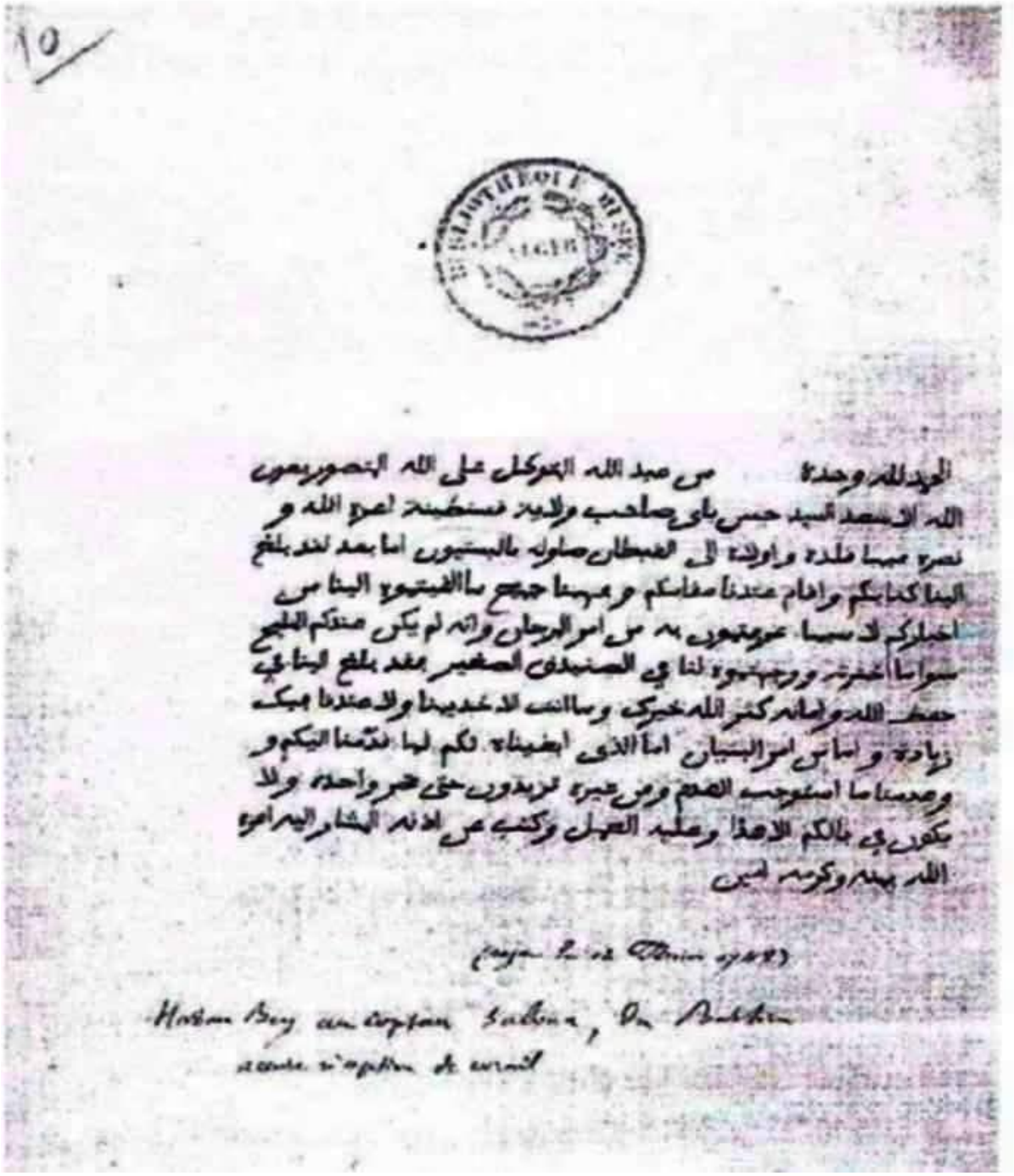

الحمد لله وحده من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون الله الأسعد السيد حسين باي صاحب ولاية قسنطينة لعز الله و نصره سيدنا ملده وأولاده إلى القبطان صاحبه بالبستيون أما بعد لقد بلغ البنا كتابكم وافهام عندنا مقاسكم وفهمنا جميع ما اقتضوه البنا من اخباركم لا سيما عرفتمونا به من امر المرجان وانه لم يكن عندكم الملح سوا ما خبرتم ورجعتموه لنا في الصندوق الصغير وقد بلغ البنا في حقه الله وأما نكر الله خيرك وسالمك لا خديمنا ولا عندنا مبكه زيادة و اساس امر البنيان اما الذي ابغيناه نكم لما قدمنا اليكم و وعدناكم ما استوجبه الصلح ومن غيره تريدون حتى خبر واحد ولا يكون في بالكم الا هذا وعليه العمل وكتب عن الله المشار اليه امره الله بهديه وكرمه امين

(Sceau de Hosein Bey)

Hosein Bey au capitan Sabine, du Bastion



[1] خطاب فطوم، المرجع السابق، ص210.

## الملحق 06: رسالة لويس الرابع عشر إلى الداي شعبان يوم 30 أكتوبر[1]

LOUIS XIV A HADJI CHABAN, DEY D'ALGER.

Versailles, le 30 octobre 1689.

Très illustre et magnifique Seigneur,

Nous avons vu, par la lettre que vous nous avez écrite, la disposition dans laquelle vous êtes de maintenir la paix qui a été conclue par le Commissaire Marcel avec le Pacha et Divan d'Alger, et comme le traité qu'il nous a présenté est conforme à nos intentions, nous ratifions, par cette lettre, les articles dont il est convenu, et nous donnons ordre aux Commandants de nos vaisseaux et au sieur de Vauvré, Intendant de la Marine au port de Toulon, de les exécuter dès à présent. Nous espérons que, de votre part, vous tiendrez la main à ce que les conditions d'un traité si solennel ne soient violées par aucune contravention, et que, s'il s'en commet quelques-unes dans la suite, vous aurez soin qu'elles soient aussitôt réparées, afin que rien ne puisse altérer la bonne intelligence dans laquelle nous voulons vivre avec vous.

Nous avons estimé nécessaire de renvoyer le dit Commissaire Marcel à Alger[1], tant pour vous porter cette lettre et consommer avec vous tout ce qui peut regarder l'exécution du traité de paix, que pour vous faire comprendre l'importance des secours que les vaisseaux d'Alger trouveront dans les ports de notre Royaume, et principalement dans celui de Brest, si vous prenez la résolution de les faire passer dans l'Océan[2]. Nous donnerons des ordres si précis pour l'avantage des dits vaisseaux, du détail desquels le dit Marcel vous informera, qu'ils seront traités comme nos propres vaisseaux de guerre. Par ce moyen, vous pourrez vous assurer que les grands profits que tireront tous ceux qui armeront en course dans la dite Ville d'Alger, étant donné les prises considérables qu'ils pourront faire sur les Anglais et les Hollandais, vous donneront un nouveau crédit. Sur ce nous prions Dieu qu'il vous ait, très illustre et magnifique Seigneur, en sa garde.

Écrit en notre château impérial de Versailles, le 30 octobre 1689.

Louis.

1. *Mémoire pour servir d'instruction au sieur Marcel sur la suite qu'il doit donner à la négociation qu'il a à faire pour le rachat des esclaves français à Alger.* 18 novembre 1689. (*Archives des Affaires étrangères, Consulat d'Alger.*) — Mercadier avait compté, à la fin de l'année 1682, 1033 esclaves chrétiens à Alger. *Lettre de Mercadier à MM. les Députés de Marseille*, le 18 novembre 1682. (*Archives de la Chambre de commerce de Marseille*, S. AA, 489 de l'inventaire.)

2. M. de Vauvré avait donné le conseil de « permettre aux corsaires d'Alger de se ravitailler dans nos ports pour courir sus aux Anglais, les ennemis communs de la France et de la Régence ». *Lettre de M. de Vauvré au marquis de Seignelay*, le 23 juin 1689. (*Archives des Affaires étrangères, Consulat d'Alger.*)

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج2، المرجع السابق، ص69.

**لويس الرابع عشر إلى الحاج شاران، ديوان الجزائر.**

**فرساي، 30 أكتوبر 1589.**

**سيدي الجليل،**

**لقد لمسنا من رسالتكم إلينا استعدادكم للحفاظ على السلام الذي عقده المفوض مارسيل مع باشا وديوان الجزائر. ولما كانت المعاهدة التي قدمها لنا متوافقة مع نوايانا، فإننا نصادق، بموجب هذه الرسالة، على المواد المتفق عليها، ونأمر قادة سفننا واللورد دي فوفري، قائد البحرية في ميناء طولون، بتنفيذها فورًا. ونأمل من جانبكم أن تتعهدوا بعدم انتهاك شروط هذه المعاهدة الجليلة بأي مخالفة، وأن تحرصوا، في حال ارتكاب أي مخالفة في المستقبل، على إصلاحها فورًا، حتى لا يؤثر أي شيء على حسن التفاهم الذي نرغب في العيش معه. رأينا من الضروري إعادة المفوض مارسيل المذكور إلى الجزائر، ليسلمكم هذه الرسالة، ولیناقش معكم كل ما يتعلق بتنفيذ معاهدة السلام، ولإبلاغكم بأهمية المساعدة التي ستجدها سفن الجزائر في موانئ مملكتنا، وخاصةً في بريست، إذا قررتم إرسالها عبر المحيط. سنصدر أوامر دقيقة لصالح السفن المذكورة، وسيطلعكم مارسيل المذكور على تفاصيلها، بحيث تُعامل معاملة سفننا الحربية. وبهذه الطريقة، ستتمكنون من ضمان أن الأرباح الطائلة التي سيجنيها كل من يتسلح بالقرصنة في مدينة الجزائر المذكورة، بالنظر إلى المكاسب الكبيرة التي سيحققونها ضد الإنجليز والهولنديين، ستمنحكم ثقة جديدة. ونسأل الله أن يحفظكم، أيها اللورد الجليل الجليل، من كل سوء.**

**كتب في قصرنا الإمبراطوري في فرساي، 30 أكتوبر 1689.**

**لويس. ١. مذكرة تُعدّ بمثابة تعليمات للسيد مارسيل بشأن متابعة المفاوضات التي سيُجريها لشراء العبيد الفرنسيين في الجزائر. ١٠ نوفمبر ١٦٨٨. (أرشيف الشؤون الخارجية، قنصلية الجزائر) – أحصى ميركاديه، بعدد ١٦٨٣ من الفون، ١٠٣٣ عبدًا مسيحيًا في الجزائر. رسالة من ميركاديه إلى نواب مرسيليا، ١٦ نوفمبر ١٨٨٨. (أرشيف غرفة تجارة مرسيليا، S. AA، ٤٨٩ من قائمة الجرد)**

**٢. نصح السيد دي فوفري بالسماح لقراصنة الجزائر بالتزود بالمؤن في موانئنا لمهاجمة الإنجليز، أعداء فرنسا المشتركين والوصاية. رسالة من السيد دي فوفر إلى الماركيز دي ساجولاي، 23 يونيو 1683. (مديري الشؤون الخارجية، قنصلية الجزائر)**

## ملحق 07: اتفاقية حول مطالب بكري وبوشناق من الجزائر[1]

**مادة 1**: تدفع الحكومة الفرنسية نقدا للسيدين يعقوب كوهين بكري وميشال بوجناح بواسطة ممثلهما السيد نيكوله بلفيل مبلغ سبعة ملايين من الفرنكات.

**مادة 2**: يجزأ هذا المبلغ الذي تدفعه الملكية بباريس إلى اثني عشرة دفعة تقدر الواحدة ب 523.333.33، ويبدأ الدفع ابتداء من فاتح مارس المقبل، ولا تدفع المبالغ التي ستحدد فيما بعد.

**مادة 3**: كل ما لبكري وبوجناح من ديون في ذمة الحكومة الفرنسية بما في ذلك التعويضات والفوائد، تمحي بواسطة المبلغ المذكور الذي يقدر بسبعة ملايين من الفرنكات بحيث أن الرعايا الجزائريين الآنف ذكرهم لا يكون لهم الحق في المطالبة بأي شيء مهما كان نوعه إذ كان مرجعه إلى ما قبل إمضاء هذه الاتفاقية.

**مادة 4**: من المعلوم أن الخزينة الملكية تخصم من المبلغ الذي تسلمه للسيد بليفيل وكيل السيدين بكري وبوجناح، مقدار الاعتراضات وما على الشخصين المذكورين من ديون، وتحتفظ به إلى أن يحصل السيد بليفيل على رفع الحجز مع المعنيين أنفسهم أو من المحاكم. أما المبالغ الأخرى فإنها تسلم في حينها.

**مادة 5**: لقد تم الاتفاق كذلك على أن السيد يعقوب إيفاء منه بوعود قدمها للقنصل الفرنسي في الديوان، يوم 29 فيفري 1816 يدفع ديون السادة إسحاق ترنة (479361 فرنك)، وفرانسوا إيكيون، من تولون (39269 فرنك)، وجوزيف إيكيون (45500 فرنك)، وهي مبالغ كانت قد سلمت للقتيل داون بكري من طرف قنصلية فرنسا في الجزائر سنة 1810م.

ومن البديهي بمقتضى هذا الدفع أن الدائنين المذكورين أعلاه يوكلون السيد يعقوب بكري عن حقوقهم في إرث داود بكري، لجمع المبالغ المذكورة أعلاه والمدفوعة عنه وأن هذا الواجب الخاص، لا يمكن في أي حال من الأحوال، أن يمدد إلى آخرين ممن لهم دين في ذمة القتيل داود كوهين بكري.

**مادة 6**: وبالإضافة إلى ذلك تم الاتفاق على أن الدفعات المنصوص عليها في المادة السابقة وكذلك جمع الديون الأخرى المترتبة على السيدين بكري أو ميشال بوجناح كلما تخصم من حصة كل واحد ومنابه من سبعة ملايين.

[1] محمد العربي زبيري، تجارة خارجية، المرجع السابق، ص307، ص308، ص309.

**مادة 07**: ونظرا إلى أن الأشياء والبضائع التي أخذها وكلاء الإيالة من المؤسسات الإفريقية عندما أعلنت الحرب ضد فرنسا يوم 20 ديسمبر 1798، قد وضعت تحت تصرف بوجناح وبكري، فإنه تم الاتفاق على أنه يخصم من الدفعة الأخيرة التي تسلم للسيد بليفيل مقدار 111079 فرنك تصب في صندوق الإيالة وبعد هذا الخصم تعترف الحكومة الفرنسية بأنها لن تطالب مرة أخرى بالعودة.

**مادة8**: لا يطبق هذا الاتفاق إلا بعد أن يصادق عليه الملك وأن يصرح الذي باسم الإيالة، أنه يعد تنفيذ الاتفاق لن يطالب الحكومة الفرنسية بأي شيء آخر، فيما يتعلق بدون اليدين، وأن يعترف بالتالي: أن فرنسا قامت بواجباتها المنصوص عليه في معاهدة فاتح ديسمبر سنة 1801م.

حرر في باريس يوم 28 أكتوبر 1819م.

**إمضاء**

**Mounier**, **Hely d'oisel**, **Nicolas**, **Pleiille**.

## الملحق 08: سفن الجزائر خلال العهد العثماني[1]

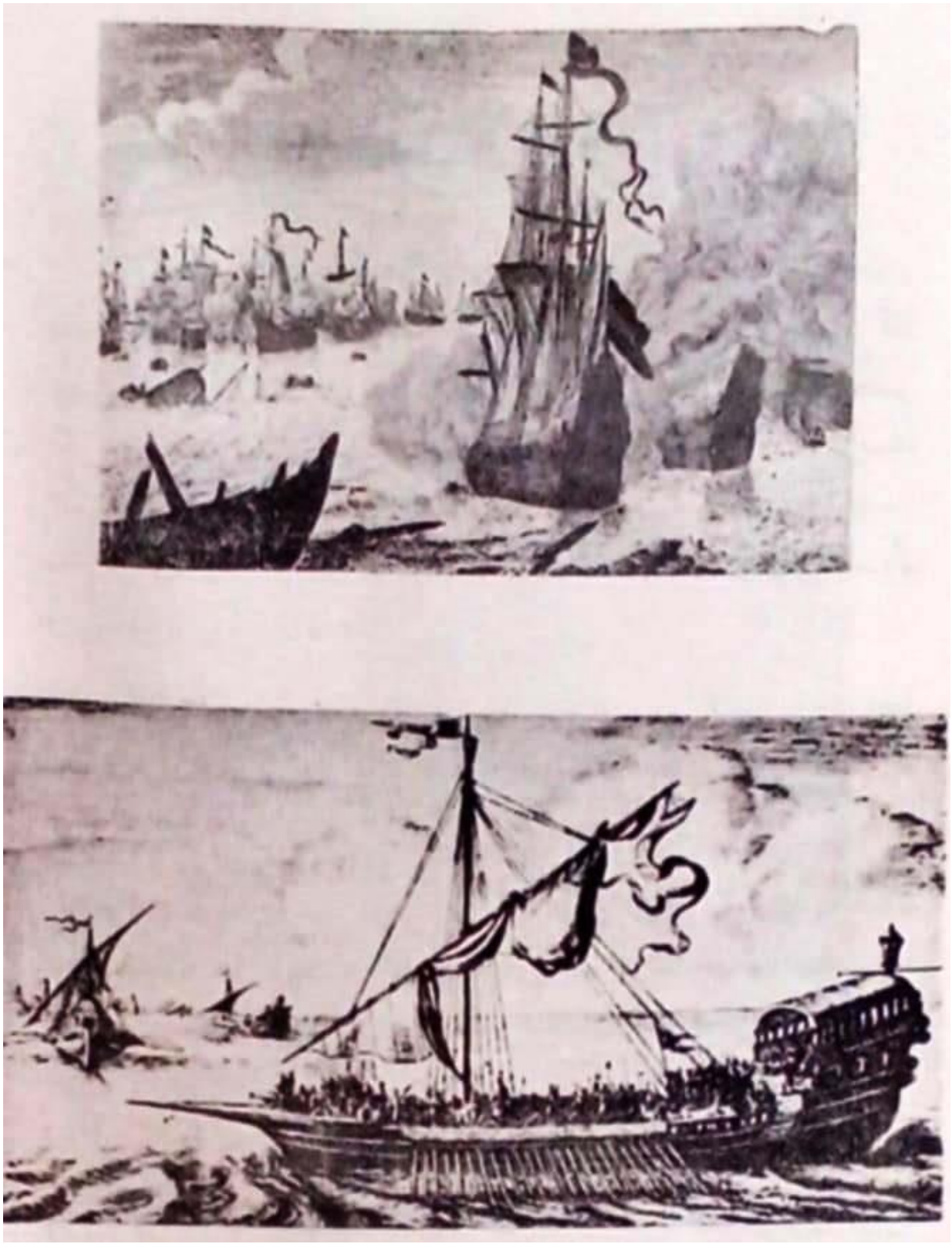

[1] عبد الحميد بن أبي زيان شنهوا، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، (د، ط،) مكتبة جواد سماحي، الجزائر، 1972،ص98.

## ملحق 9: جدول أسلحة مخصص لحملة الفرنسية

يجر الجيش معه معدات (عتاد) ضخمة، وقد تكون العتاد الخاص بالمدفعية كالآتي[1]:

| | | |
|---|---|---|
| **مدفعية المقر** | قطع من 24 | 30 |
| | قطع من 16 | 20 |
| | قطع 12 | 12 |
| | قذائف الهون 10 بوصات | 8 |
| | مدافع الهاوترز 8 بوصات | 12 |
| | **المجموع 82 بندقية** | |

تم تزويد المدافع بألف طلقة، وقذائف الهاون بثلاثمائة طلقة أما المدافع الهاوترز فقد زودت بثمانمائة طلقة

| | | |
|---|---|---|
| **مدفعية الميدان** | قطع من 8 | 16 |
| | مدافع هاوتزر من 24 | 8 |
| | مدافع هاوترز الجبلية (خاصة بالجبل) | 6 |
| | **المجموع 30 بندقية** | |

[1] بيليسي، حوليات جزائرية، تر: دليلة حباني، مج1، أصالة 2013، ص26.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### المعاجم والموسوعات:


- أيوبي الهيثم وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات ونشر، بيروت، 2003م.
- البستاني الشيخ عبد الله اللبناني، معجم لغوي، ج1، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1927م.
- البعلبكي منير، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم الأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مشتقات من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.
- الجميعي عبد المنعم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، موسوعة الثقافة التجارية والأثرية والحضارية، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.س).
- الحمودي شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، المج 5، (د.ط)، دار صادر بيروت، د.ت.

- الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ/1996م.
- الزبيدي مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني، (د.ط)، دار أسامة لن.ت، الأردن، 2003م.
- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
- موسى رؤوف سلامة، موسوعة أعلام وأحداث مصر والعالم، ج2، ط1، مطابع المستقبل، الإسكندرية، 2001م.

**مصادر:**


- ابن المنظور، لسان العرب، ج11، ط1، دار البصائر، بيروت، (د.ت).
- أبي عثمان عمر وبن الجاحظ بحر، كتاب الحيوان،ج1،ط2،تح: عبد اله محمد هارون، (د.م)، 1965م.
- أحمد بن أبي ضياف، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج3،تر: لجنة من وزراء الشؤون، مج2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999م.
- الزهار أحمد شريف ، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1830/1754م)، (د،ط)،تح: أحمد توفيق، الشركة الوطنية لن وت، الجزائر، 1974م.
- الأغا ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، ج2،ط1، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، (د.م)، 1990م.
- أوزتونا يلماز، تاريخ الدولية العلية، تر: عدنان محمود وسليمان،(د،ط)، تح: محمود الأنصاري، مج 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988م.
- إيشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة،(د،ط)، تر: جناح مسعود، دار القصبة لن، الجزائر، 2007م.
- إينالجيك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى انحدار،ط1، تر: د.محمد.م الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
- برون جفري، تاريخ أوروبا الحديث،ط1، تر: علي المرزوقي، الأهلية لن ت، عمان، 2006م.
- بفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تق، تع: أبو العيد د وت و، (د.ط)، الشركة الوطنية لن. ت، الجزائر، 1974م.
- بن الأمير عبد القادر محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903م.

- بن حبيلس شريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي،(د،ط)، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار مسك، الجزائر، 2012م.
- بن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، رحلة ابن حمدوش الجزائري "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسن والحال"،(د،ط)، تق، تح، تع: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م.
- ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2،تح. تق: محمد بن عبد الكري، الشركة الوطنية لن.ت، الجزائر، 1981م.
- بيليسي، حوليات جزائرية، (د،ط)،تر: دليلة حباني، مج1، أصالة، (د.م)، 2013م.
- جوانفيل، القديس لويس حياته وحملاته على مصر وشام،ط1، تر، تع: حسين حبش، دار المعارف، القاهرة، 1968م.
- خليفة حاجي، تحفة الكبار في اسفار البحار،(د،ط)، تح، تر: محمد حرب وتسنيم حرب، دار النشر البشير للثقافة والعلوم، (د.م)، 2017م.
- خوجة بن عثمان حمدان، المرآة، (د،ط)،تق، تح: د. محمد العربي زبيري، منشورات ANEB، الجزائر (العاصمة)، 2005.
- دراج محمد، مذكرات خير الدين بربروس، ط1، شركة الأصالة لن.ت، الجزائر (العاصمة)، 2010
- دوسون مراد جه، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جهد وسون أي أواخر القرن 18 وأوائل 19، (د،ط)،تر: فيصل شيخ الأرض، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1847م.
- هايدو فراي ديفو ، تاريخ ملوك الجزائر، (د،ط)،تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى الطباع ون.ت، الجزائر، 2013م.

- الراشدي أحمد بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1،تح. تق، الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة لن.ت، الجزائر، 2012م.
- الزبيدي مرتضى، تاريخ العروس من جواهر القاموس، ج30،(د،ط)،تح: مجموعة من المحققي، دار الهدى، (د.م)، 1899م.
- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ط1، عالم العرفة لن.ت، الجزائر، 2013م.
- شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816. 1824)،(د،ط)، تع، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لن.ت، الجزائر، 1982م.
- عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار،ج3، تح: عبد الرحيم الرحمن،، طبعة بولاق، دار الكتب، المصرية، القاهرة، 1998م.
- علي بن محمد الأندلسي، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ج2،(د،ط)،تح: محمد حبيب العملية، دار الكتاب الشرقية، تونس، 1973م.
- العنتري محمد صالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهما أو تاريخ قسنطينة، (د،ط)،مر، تح: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
- الفاسي الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا،ج2،ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
- فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية،(د،ط)، تح: إحسان حقي، دار نفائس، بيروت، 1981م.
- فيكس ليون، الجزائر حتف الاستعمار،(د،ط)، تر: محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، 1861م.

- كاثكارت جيمس لندري، مذكرات أسير الداي كانكارت قنص أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
- المراغي زين عابدين، سياحت نامه إبراهيم بك.،ج3،ط1، تر: محمود سلامة علاوي، المجلس الأعلى للثقافة ن ت، القاهرة، 2002م.
- الميرلاي إسماعيل سرهنك ناقر المدرس الحربية، حقائق الأخبار عن دول البحار،ج2،(د،ط)، تح: عبد الوهاب بكر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.
- ها.بنسترايت ج.أو، رحلة العالم الألماني ج أو ها بنتسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1445هـ، 1732م)،(د،ط)، تر، تق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، (د.س).
- ولسن جيم ستيفن الأسرى الأمريكان في الجزائر (1795م، 1785م)،(د،ط)، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2008م.
- وولف جون يول، الجزائر أوروبا 1500م، 1830م، (د،ط)،تر تع: أبو قاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 1982م.

**المراجع:**

- أباظة غاروق عثمان، أثر تحول التجارة العالمية إلى الرأس الرجاء الصالح عل مصر ةعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د س).
- ابجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، (د.ط)، دار اليقظة العربية، برج بن عزوز، 1965م.
- أبو هيف علي صادق، القانون الدبلوماسي والقنصلي، ط1، مساء المعارف، الإسكندرية، 1962م.
- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1،تر: عيسى عصفور، منشورات عويدان، بيروت، 1982م.

- الجزائري أحمد، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، (د،ط)،تق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962م.
- أحمد سالم سالم علي، السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2011م.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى ،أصول التاريخ العثماني، ط3، دار الشروق لن.ت، بيروت، 1986م.
- شويتام ارزقي ، نهاية الحكم العثمانية في الجزائر وعوامل إنهياره (1800م/1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م.
- ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا،ط1، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
- الأمام رشاد، سياسة حمودة باشا في تونس 782م. 1814م، (د.ط)، منشورات الجامعة التونسية، بيروت، 1980م.
- أمجان فريدون، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين،ط1، تر: جمال فاروق وأحمد كمال، دار النيل لط.ن، القاهرة، 1435هـ/2014م.
- بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م، 1871م، (د.ط)، الجزائر، 1977م.
- بك يوسف أصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن،ط1، تق: محمد زنهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج1،(د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
- بلقاسم مولود قاسم نايت شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

- بلقاسم مولود قاسم نايت، شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م..
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م، 1954م،((د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- بوعزيز يحي، علاقات الجزائرية الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500م. 1830م، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2009م.
- بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، ط1، عالم المعرفة لتوزيع، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.
- بوعزيز يحي، موجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
- بيات فاضل، الدولة العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثمانيين أواسط القرن 19، د.ط، مراكز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.
- بيهم محمد جميل، فلسفة التاريخ العثماني أسباب انحطاط الإمبراطورية العثمانية وزوالها، ج1، د.ط، مكتبة جامعة الأمريكية، بيروت، 1954م.
- بيومي زكريا سليمان، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين، ط1، عالم المعرفة، جدة، 1411هـ/1991م.
- التازي عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مج 2، مطابع خاصة، المحمدية، 1986م.

- التميمي عبد الجليل، بحوة ووثائق في التاريخ المغربي (تونس، الجزائر، ليبيا)، تق: روبار منتران، ط1، الدار التونسية، تونس، 1972م.
- جباره تيسير، تاريخ الدولة العثمانية (1280هـ/1924م)، تص: عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، د ط، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 1436هـ/2015م.
- جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على مصر، (د.ط)، مؤسسة الشباب الجامعة، إسكندرية، 1984م.
- جوليان أندري وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر،(د،ط)، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م
- جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقية الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، ج2، (د ط)، الدار تونسية للنشر، تونس، 1985م.
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام ج3، شركة دار الأمة لط.ن.ت، د.ط، د.م، 2014م.
- حباسي شاوش، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830م. 1962م، د ط، دار هومة للط.ن، الجزائر، (د.س.)
- حتمالة محمد عبد الله، التنصير القصري المسيحي الأندلسي في عهد الملكين الكاتوليكين (1471. 1516م)، ط1، الجامعة الأردنية، 1980م.
- حداد عاطف عيدو حليم، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس والجزائر)، (د.ط)، مؤسسة علي محمد وشركاؤه، (د.م)، 1999م.
- حراز رجب الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، 1830م، 1909م، الطبعة العالمية، القاهرة، 1980م.

- حسن عيسى، تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، (د.ط)، الأهلية لن و ت، عمان، 2008م.
- حسين إبراهيم، سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب سقوط، د ط، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014م.
- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، دراسة في جغرافية المدن، العاصمة (الجزائر)، 1972م.
- حماش خليفة، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د ط)، دار نوميديا لن ت، قسنطينة، 2012م.
- حمداني عمار، حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، (د.ط)، منشورات ثالة، الجزائر، 2000م.
- حمدي عبد النعيم محمد حسين، مدينة سلا في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
- دردور سمير نور الدين، ملحمة الجزائر شرح تاريخ رواد الصحافة الجزائرية الثورة مفدي زكرياء،(د.ط)، مؤسسة هنداوي، د.م، 2017م.
- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث ومعاصر،( د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011م.
- راشد زينب عصمت، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، ج2، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).
- رائسي إدريس الناصر، العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن سادس عشر، ط1، دار الهادي، (د.م)، 1428هـ/2007م.
- رياض زاهر، استعمار افريقيا،(د.ط)، دار القومية لط.ن، القاهرة، 1965م.

- الريس محمد ضياء الدين، تاريخ الشرق العربي والخلافة العثمانية أثناء الدور الأخير (1774م، 1924م)، ج1، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950م.
- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية رواد الصحافة الجزائرية، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1981م.
- زبيري محمد العربي، التجارة الخارجية لشرق الجزائري، د ط، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، (د س).
- زبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2006م.
- زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م، 1830م)،( د ط)(، د م)(، دس).
- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ المعاصر 1830م، 1800، طبعة منقحة ومزيدة، موقع لتنشر، الجزائر، 2010م.
- زيادة محمد مصطفى، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة، ط1، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، القاهرة، 1961م.
- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق: عبد القادر زبادية، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.
- سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.
- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، ج1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م.

- سعد الله أبو قاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.
- سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة ط.ن.ت، الجزائر، 2004م.
- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1772م_ 1830م)، ط3، البصائر الجديدة لن.ت، الجزائر، 2012.
- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، ط4، المكتب الإسلامي بيروت، 2000م.
- شوفالييه كورين، الثلاثون سنة أولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510. 1541) ،(د،ط)،تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية،( د.م)، (د س).
- صاريناي يوسف وآخرون، الجزائر في الوثائق العثمانية، تر: فاضل بيات ومحمد صالح الشريف، (د ط)، أنقرة، (د.س).
- الصباغ ليلى، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني، ط1، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ/1989م.
- صغير محمد بن الحاج بن عبد الله الوفراثي، التجار المراكشي نزعة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، (د،ط)،صح: هوداس، مطبعة بردين، أنجي، 1888م.
- الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب سقوط، ط1، دار التوزيع الإسلامية، (د م)، (د س).

- طقوش محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس لط.ن.ت، بيروت، 2013م.
- عاشور اكس أحمد محمد، صفحات تاريخية خالدة من كفاح الجزائري المسلح، ط1، المؤسسة العامة لثقافة، الجزائر، 2003م.
- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514. 1830م، (د ط)، دار هومة، (د.م)، 2012م.
- عباس محمد شريف، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، ط1، المركز الوطني لدراسات والبحث، الجزائر، 2000م.
- عبد الحميد بن أبي زيان شنهوا، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، (د.ط)، مكتبة جواد سماحي، الجزائر، 1972م.
- عبد العزيز زينب، مائتا عام على حملة المنافقين الفرنسيين، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005م.
- عبد العزيز سليمان ونوار عبد المجيد، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية ثانية، ت.ط، دار النهضة، العربية، بيروت، 1999م.
- عدنان محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين مطبعة لجنة التأليف والترجمة لنشر القاهرة، مصر، 1966.
- العسيلي بسام، خير الدين بربروس، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986م.
- العقاد صلاح، المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م.
- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م، في ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث لن ت، قسنطينة، 1985م.
- علي جواد، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ط2، (د م)، 1993م.

- عمر عبد العزيز عمر والقوزي محمد علي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815م، 1950م، ط1، دار النهضة العربية لط.ن، بيروت، 1999م.
- عمور عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.
- عميراوي أحميده، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
- عميراوي حميدة دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827م، 1840م، ط1، دار البحث، قسنطينة، 1987م.
- ع.بن أشنهو، الدولة الجزائرية في 1830م مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر،(د،ط)، تر: لعراجي نور الدين، موفر له، الجزائر، 2013
- الغالي العربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، (د ط)، الجزائر، (د ت).
- غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.
- فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث مع الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د.م، 1969م.
- فكاير عبد القادر، الغزو الإسباني لسواحل الجزائرية وآثاره 910_ 1206م/ 1505م_1792م، دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.
- فيرو شارل، تاريخ الجيدلي، (د،ط)،تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية لن ت، الجزائر، 2010م.
- فيلالي عبد العزيز، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830م، 1850م، (د.ط،) دار الهدى، الجزائر، 2011م.

- قداش محفوظ، جزائر الجزائر بين تاريخ الجزائر 1830م/1954م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، (د ط)، الجزائر، 2008م.
- قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1770م، 1830م)، (د ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999م.
- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د م)، 1994م.
- قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500م. 1830م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، (د س).
- كوران أرجمنت، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر،(د،ط)، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعية التونسية، مطبوعات كلية الآداب، اسطنبول، 1957م.

- مجاهد الجزائري مسعود، أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، (د.ط)، دار المعارف، مصر، (د س).
- محمد عوض محمد، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، ط4، دار المعارف، مصر 1975م.
- محمد بن محمد محمود، التراث الجغرافي الإسلامي، ط3، دار العلوم لط.ن، السعودية، 1999م.
- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492هـ/1792م، (د ط)، الشركة الوطنية لن.ت، الجزائر، (د.س).

- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، ط2، دار المطبعة العربية، الجزائر، 1997م.
- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766_ 1791)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، (د ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م.
- المشرقي عبد القادر الجزائري، بهجة الناظر في أخبار الداخلية تحت ولاية الإسبانية بوهران من بني الأعراب كبني عامر،(د،ط)، تح: محمد بن عبد الكريم، بيروت، 1972م.
- معوشي أمال، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830م، 1870م)، (د ط)، دار الأشاد لن.ت، الجزائر، 2013م.
- مهد يد إبراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850م، 1919م، (دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية)، (د.ط)، منشورات دار الأدب، وهران، 2006م.
- الميلي مبارك بن محمد الهلايلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، (د م)، (د س).
- شكري نعيمة محمد ، دليل الأستانة، مطبعة جرجي غرزوزي، الإسكندرية، 1909م.
- نوار عبد العزيز سليمان وآخرون، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، (د.ط)، دار الفكر العربي، مصر، 1999م.
- نوار عبد العزيز، تاريخ الشعوب الإسلامية، (د.ط)، دار الفكر العرب، القاهرة، (د.س).
- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م، 1962م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016م.
- هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى لط.ن.ت، الجزائر، 2009م.
- هيلالي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815، 1830)، ط1، دار الهدى، عين مليلة، 2007م.
- ياغي إسماعيل أحمد وشاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، (د.ط)، دار المريخ لن، الرياض، 1993م.

- ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في تاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبكية،( د م،) 1418هـ/1997م.
- يحي جلال، أوروبا في العصور الحديثة، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، إسكندرية، (د.س).
- يحي جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، (د ط)، مكتبة الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، 1999م.

**المقالات المنشورة في المجالات والدوريات المحكمة:**

- بوشنافي محمد، "مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الإسباني على المغرب الأوسط 1512م/1518م"، مجلة عصور، ع5/4، الجزائر، ديسمبر 2003م/ جوان 2004م، ص ص 262، 253.
- بنور فريدة، "مسيرة الباحث الشاب"، مجلة الدراسات التاريخية، مج 23، ع1، جامعة الجزائر، الجزائر، 2022م، ص ص 579-592.
- بلقاسم عياشي، "تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن 16 إلى القرن 19م"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المج 17، ع1، الجزائر، 2023م، ص ص 843-868.
- سباغي سيدي عبد القادر، "الغزو الفرنسي للجزائر خلفياته وأبعاده"، مجلة البدر، ع6، بشار، أكتوبر 2009م.
- قندوز عبد القادر، "المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين (1741، 1802م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 6، ع 14، جامعة ابن خلدون، تيارت، جوان 2018م، ص ص 60-63.
- محجوبي زهرة، "المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر (1741، 1830م)"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، جانفي 2020م، ص ص 86-105.

- معزوزي رشا، "أهمية الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي في كتاب تاريخ العلاقات الفرنسية"، مجلة تاريخ العلوم، مج5، ع13، جوان 2020/ شوال 1441هـ، ص ص 398-415.
- الواعر صبرينة، "الغزو الإسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسى كبير أنموذجا"، مجلة البحوث التاريخية، المج 4، ع1، قسنطينة (الجزائر)، 2020، ص ص 35-54.

**مقالات باللغة الأجنبية:**

- ALBERT PEVOUX : « relevé des principaux français qui ont tés deal Alger de (1686. 1830) », RA.V16,Alger, 1876.

**الرسائل الجامعية:**

**1. أطاروحي-الدكتوراه:**

- خلاص علي، قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، الجزائر، د س، جامعة الجزائر.
- بليل رحمونة، القناصل والقنصيات الأجنبية للجزائر العثمانية من 1564م، 1830م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وهران، 2010م، 2011م.
- معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، قسنطينة، 2007م، 2008م.

**2. رسائل الماجستير:**

- بيشي رحيمة العلاقات السياسية التونسية الإسبانية بين أواخر الدولة الحفصية (898هـ.982هـ/ 1494م.1514م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، غرداية، 2012م.
- بن سعيدان محمد، علاقات الجزائرية مع فرنسا (1659م.1756م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، غرداية، 2011م.
- دهان بركاهم دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية (1689م_ 1789م)، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الحديث، غرداية، 2012م.2013م.

- خطاب فطوم التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات لجزائرية الفرنسية (1800م_1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الدبلوماسية العلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، سيدي بلعباس 2014م/2015م.
- غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619م، 1694م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، 1984م.

## المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

### الكتب:

Berbruger. Bresnier, premiére proclamation française aux Algériens,

Revue Africaine, éd. A. Jordan libraire.

- Breteuil, l'Algérie. Française, histoire, mœurs, coutumes lindustrie, Agriculture,dentu libraire, paris, tome, 01, 1856.
- Cathe rihe.charlotte. lady jack son, firstoe thebovr bons 1589.1595, dnblishers inoroinato to lier a la jestn the oueem, lo NDON, 1890.
- E.plantet. corrpoh danàce des deys d'Alger avec la caur de France 1579.1830, T1, paris, 1889.
- Engène Plantet, Correspondance des deys d'Alger avec la cour de France, 1579-1833.
- Eplantet, les consuls de France à Alger avant la conquète 1579.1830, hachette, paris, 1930.
- H.D. De Grammont, relations. Entre la France et la régence d'Alger en XVIIE, siècle.
- Hznti.pe.grammont : Histoire d'Alger sousola domination turque 1515.1830, Ernest erout, paris, 1887.
- Jean Baptiste, mémoires du chevalier d'Avieux, TS, libraire le fils, paris.
- Le comte de saint. Priest. Mémoires sur l'Ambassade de France en. Turquie. Ernest lenoux. Editeur, paris, 1877.
- Le contre de saint. Priest, mémoires sur l'Ambassade de France en Turquie, Ernest Leroux, Editeur, Paris, 1877.
- PAUL GAFFAREL, la conquètede l'Algérie jusqu'a la pise de Constantine : libraire de Firmin didot. Ctcie mesnil C Eure ,1956.

### المواقع الإلكترونية:

- www.gallica.bnf.fr:(coallica)

موقع المكتبة الوطنية الفرنسية

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | |
| إهداء | |
| ملخص الدراسة | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة | أ–هـ |
| مدخل: الوجود العثماني في إيالة الجزائر | 07 |
| 1. التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية مطلع القرن 16 م | 07 |
| 2. التدخل العثماني في الحوض الغربي المتوسط | 09 |
| 3. إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية | 11 |
| الفصل الأول: جذور العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 16 م | |
| 1. العلاقات الفرنسية العثمانية خلال القرن 16م | 14 |
| 2. العلاقات الفرنسية مع إيالة الجزائر خلال القرن 16م | 17 |
| 3. الإمتيازات الفرنسية الاقتصادية بالجزائر | 21 |
| الفصل الثاني:تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية بناء على العمل الدبلوماسي | |
| 1. التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر | 26 |
| 2. مظاهر التقارب بين إيالة الجزائر و فرنسا | 29 |
| 3. مظاهر التباعد بين إيالة الجزائر و فرنسا | 36 |
| الفصل الثالث : خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر | |
| 1. مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر | 44 |
| 2. مسألة الديون الجزائرية على فرنسا | 51 |
| 3. حصار فرنسا على الجزائر | 54 |

| | |
|---|---|
| 4. احتلال فرنسا للجزائر | 57 |
| خاتمة | 63 |
| الملاحق | 67 |
| قائمة المصادر و المراجع | 85 |
| فهرس الموضوعات | 104 |
| الملخص | 106 |

**ملخص**

تتناول هذه دراسة بعض الجوانب المهمة عن الدور الدبلوماسي الفرنسي بالجزائر وتأثيره في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني، ومن خلالها حاولنا الوقوف على بداية العلاقات التي ميزت فرنسا والجزائر، وكانت بإبرام أول معاهدة امتيازات سنة 1536م، وصولا إلى إنشاء أول قنصلية فرنسية في الجزائر عام 1580م، مما شكل بداية التمثيل الدبلوماسي الفرنسي أثر كبير في مسار العلاقات بين البلدين.

**الكلمات المفتاحية:**

الدبلوماسية، العلاقات، الامتيازات، معاهدة

**Abstract:**

This study dealswih some important aspects of the French diplomatic role in Algeria and its impact on Algerian-French relations during the Ottoman era. Through, wetried to stano on the beginnings of the relations that distinguished france and Algeria, which were with the conclusion of the first treaty of privileges in 1536, and reached the establishment of the first French consulate in Algeria in 1580, which constituted the beginning of French diplomatic representation that greatly in fluenced the course of relations between the two countries.

**Keywords:**

Diplomacy, Relationships, privileges, Treaty